الجزء الأول من كتاب

تحفة الأشراف

بجمع كلام سيدي

محمد بن هادي بن حسن السقاف

نفعنا الله به في الدارين آمين

لجامعه الفقير إلى الله

أحمد بن علوي بن سقاف الجفري

الجزء الأوّل من كتاب تحفة الاشراف بجمع كلام سيدنا محمد بن هادي بن حسن السقاف نفعنا الله به في الدارين آمين

لجامعه الفقير إلى الله أحمد بن علوي بن سقاف الجفري

الجزء الاول

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أحمده أن منّ علينا بالإسلام والإيمان وخصّ بعض عباده بفصاحة
اللسان وجعلهم هداة إلى الرحمن ودعاة إلى نيل الجنان ومحذّرين
عن المخالفة والعصيان ومترجمين للحديث والقرآن والصّلاة والسّلام
على سيّدنا محمّد سيّد ولد عدنان وعلى آله المطهّرين من الرجس والأدران
وعلى أصحابه القائمين بمحاربة أهل الطغيان وعلى التابعين لهم
على ممرّ الدهور والأزمان وبعد لما منّ الله على بحضوري بعض
دروس ومجالس سيدي الحبيب العالم العامل المتخلق بأخلاق أسلافه
الصالحين الناصح بسرّه وجهره الداعي إلى الله بقلبه ولبه إلى ربّ
العالمين المنتفع منه الخاص والعام والقائم بوراثة سيد الأنام
المتفنن في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم المزكي السالك والزاهد
الناسك المتأدب بالآداب النبويه المحبوب عند جميع البريّه والداعي
إلى سيرة الأسلاف محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف متع الله
بحياته لإحياء العباد والبلاد وحفظه من كيد الحسّاد وبلغه مأموله
بجاه خير العباد والأقطاب والأوتاد آمين يارب العالمين أحببت أن أجمع
بعض كلامه المنثور كما سمعت وفهمت على ما أملاه وربما تحرفت بعض الكلمات
على لا بقصد التحريف والتبديل بل لأني لست من فرسان هذا الميدان
ولكن أطلب من المولى العفو والغفران وأن يلقيني ما أملته في هذا الشان
وأن ينفعني بما سمعت من الوعظ الكثير انه على ما يشاء قدير وبالإجابة
جدير وسميته تحفة الأشراف بجمع كلام سيدي محمد بن هادي بن حسن
السقاف جعلني الله من المتبعين له في الأقوال والأعمال ولا حرمنا بركته
في الدنيا والآخرة آمين يارب العالمين وهذا أوان الشروع في المقصود
قال رضي الله عنه ليلة الربوع ١١ ربيع ثاني سنة ١٣٨٨ه بعد ما قرأ عليه الأخ
أبو بكر بن طاه السقاف في مكاتبة من الحبيب عمر بن طاه البار للحبيب
عبد القادر بن محمد الحبشي وذكر العلوم الغيبيات ومقامات الأولياء
كنت أقرا في روحة مسجد الحد طاه عند العم علوي بن عبد الرحمن السقاف
في كتاب تنبيه المغترين للشعراني فلما ذكر الشعراني انه لا يبلغ أحد
درجة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والرد عليه من غير
واسطة ولو بعدت المسافة إلا بعد مجاوزته مائتي ألف وسبعة وأربعين
ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعين مقاما قال سيدي العم علوي المذكور
كيف هذا يا ولدي من يقدر أن يفعل مثلهم ولكن يا ولدي باعترافنا بالقصور

بالقصور عن ذلك ومحبتنا لهم يدخلنا الله معهم فالمرء مع من أحب فلما
وصلت الدار أخبرت والدي هادي بالذي قرأته في الروحه وكلام العم
علوي فقال والدي يا ولدي ما على الإنسان الآن يعمل ويتبعهم في العلم
الظاهر وإن شاء الله يبلغ المقامات هذه وقال لي انظر الى حال عمك محمد
بن علي بن عبد الله السقاف فإنه ممن بلغ هذا المقام فإنه مع سفره الى الحج
زار جده عليه الصلاة والسلام فلما قابل ضريح المصطفى وقال السلام
عليك يا رسول الله رد عليه وقال وعليك السلام يا ولدي محمد فقال لي
والدي انظر ووقع هذا في الوقت القريب أنا قرأت عليه ثم قال متع الله به
هذه المقامات ما تحصل إلا بالتقوى والاجتهاد في العمل وتصفية القلب
وقال متع الله به الشيخ ابو الحسن الشاذلي مع سياحته قال دخلت ذات ليلة
برية فإذا هي كثيرة السباع والأسود ففرشت سجادتي وأحرمت بالصلاة فجأت
السباع والأسود بجانبي ولم يتحرك لي منها شعرة بل كنت مستريحا بذلك
ولم أخف من شئ بل بت تلك الليلة في غاية من الأنس والراحه فكانت تلك
الليلة ليلة زفافي فمشيت منها الى أن آواني الليل الى برية أخرى فدخلتها
وفي خاطري شئ قلت البارحه بت والأسود والسباع حولي ولا خفت منها
فلما أحرمت بالصلاة تحركت بجانبي طيور يقال لها الحجل فداخلني من الخوف
والفزع شئ لا أطيقه وصرت ارتعش من الفزع فقلت يا رب البارحه بت
أنا والأسود والسباع وأنا مستريح ولا خفت منها والآن داخلني خوف من
حركة طيور فسمع هاتفا يهتف به يقول البارحه كنت دخلت البرية
بنا والليله دخلت بنفسك إلى آخر ما قاله واستغفر الله وقال متع الله به
يحكى عن رجل ظلمته ابل فدخل برية لعله يجد بها ابله فلما دخلها وقع
نظره في تلك البرية على رجل مهاب وعليه ثياب من ورق الأشجار
فنظر اليه فإذا شعره كثيف طويل لأنه قليل التعهد له قال فبقيت
انظر ماذا يفعل فلما جاء الليل جلست مختفيا منه فقلت ارقبه ماذا يصنع
بالليل فلما مضى بعض الليل سمعت صوتا شديدا فخوفت منه فإذا
هو أسد مقبل فقصد البرية فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله الليلة منيتي
حضرت بسبب الجمال فأقبل الأسد الى الشيخ المتعبد ومعه غزاله فلما
قرب من الشيخ قال السلام عليك يا ولي الله يخاطبه مخاطبة فصيح فقال له
صدت لك هذه الغزاله لكي تفطر عليها الليله ثم بعد قليل سمعت صوتا
آخر فإذا هو أسد آخر مقبل فأقبل على الشيخ وقال السلام عليك يا ولي الله
اني صدت لك هذه الغزاله ولكن وجدني هذا الأسد وغصبها مني

ولي مقدار ما دفعه بها فلما سمع الشيخ العابد ذلك أقبل على الغزالة فقال
يا غزالة من صادك منهما فقالت صادني الأسد الثاني وان هذا الأسد الاول
غصبني منه والثاني افجع أمي بي فقال الشيخ للأسد الأول انت ظالم لا أستلم
منك لأني ما آكل ما أتى على يد ظالم ابدا وانت أيتها الغزالة ارجعي الى أمك
فرجعت فذهب الأسد الاول كالمستحي من الشيخ ثم بعد قليل جاء طائران
من الجبل فقالا له يا ولي الله افطر على ايتنا شئت فقال لهما الشيخ اريد كلاهما
لأن عندي الليلة ضيفا فتقدما إليه ليذبحهما فذبحهما ووضعهما على
الأرض واشتغل بصلاته فلما سلم فإذا هما مشويتان فناولني السمينة منهما
واكل الثانية ثم بعد ما اكلنا ذلك لف العظام وقال قوما بإذن الله تعالى
فقامتا وطارتا فقلت للشيخ ادع الله لي فقال وانا اطلب منك الدعاء ولا تفتر
بما رأيت مني واما إبلك فهي هناك بقرب المكان الفلاني واحتجب عني ولم
أره فذهبت ووجدت ابلي كما وصفها لي وقال متع الله به انظروا
الى عطاء المولى ما ينقطع وهذا كله ناله بالعمل والتقوى نور بصائرنا وقلوبنا
واسماعنا ويدخل نياتنا الجميع وما انطوت عليه في نيات سلفنا الصالحين
وان يفتح للطلبة الحاضرين وسائر طلبة العلم بالعلم النافع بجاههم آمين
وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ١٣ ربيع ثاني ١٤٠٢ [illegible] موازرة الاخوان امر محقق
وعليه يدور الشان وفي الحديث لأن يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم وقال نظر الشيخ للتلميذ فيه بركة وخصوصا اذا كان
التلميذ مؤدبا كما قال بعض المشائخ لتلامذته ما عليكم الا ان تجتهدوا
في الطلب وانا اغل لكم فاذا اجتهد في الطلب نال الدرجة العالية وفتح الله
عليه وان مات قبل ان يبلغ درجة العلماء الكمل قيض الله في برزخه
من يكمل علمه وقد قال الحفني على الجامع الصغير عند قوله عليه الصلاة
والسلام ان ابني ابراهيم مات في الثدي وان له ظئرين يكملان
رضاعه في الجنة قال وهكذا من مات وهو يطلب العلم يقيض الله
له من يعلمه في قبره الى ان يبعثه الله عالما وقال متع الله به مثال
المريد الصادق في الطلب انه لو عرض له احد وقال له لا تحضر الدرس
اليوم وانا اعطيك مثلا كذا من المتاع الدنيوي من امور الدنيا الفانية
فان كان صادقا يقول له لو اعطيتني مالك كله فضلا عن العوض الذي
ذكرت ما ارضى به عوضا عن مدرس واحد وقال متع الله به كان في زمن
الإمام مالك ثلاثون رجلا من طلبة العلم تركوا الطلب واشتغلوا بالتجارة
واقبلوا عليها فضحك ثم انه بعد مدة مات بعض من الطلبة قبل بلوغه [illegible]

اللهم نور ابصارنا

مرتبة العلماء الكبار فرآه بعضهم بعد موته فقال له ما فعل الله بك
قال لما استقرت روحي في مرتبة دون مرتبة العلماء الكمل نادى منادٍ من
قبل الحق ارفعوا عبدي الى درجة العلماء الكمل لأني قبضت روحه وهو
مجتهد ولو لم آخذه لبلغ مرتبة العلماء فقص الرائي الرؤيا على الإمام مالك
وقص الإمام مالك الرؤيا بحضور جمع من الطلبة وسمع المريدون الناكثون
الرؤيا فرجعوا من إقبالهم على الدنيا وأقبلوا على طلب العلم وبلغوا مبلغاً عظيماً
ثم قال سيدي كيف وهو وراثة الأنبياء لأن النبي عليه الصلاة والسلام
يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما ورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم
اجتهدوا وبارك الله لنا ولكم في العلم اللهم اجعل محبة العلم في قلوبنا
والله الله في الأدب هذا الوقت قل فيه الأدب ولا ينال المريد بسر
الأعمال إلا مع الأدب الصغير يوقر الكبير والكبير يرحم الصغير وهكذا
وعليكم بالمطالعة طالعوا ما شيء مثلها في سفر أو حضر فإني كنت وموسى
بن عمر الحبشي وعبد القادر بن محمد بارجاء نطالع ونحفظ كل يوم ما نترك
المطالعة حتى وقت مسيرنا زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام ما نترك المطالعة واليوم من هو معزوم وضع كتابه
ونغا غو الوقت فالعمر ساعة فاجعله طاعة قلت البركة في الأعمار
وخصوصاً عندنا يا أهل سيئون إذا دخل شهر شعبان وقفت القراءة
بعد هبوا لزيارة هود وبعدها رمضان موسم العبادة وبعدها الخريف
تعطيل وخصوصاً من هو في الطلب ليس معه همة قوية فإنه يضيع
كتابه وقال رضي الله عنه ليلة الإثنين ١٧ ربيع ثاني سنة ١٣٤٢ هـ مشيراً إلى سيدي
عمر بن حامد السقاف ادعوا يا عم عمر للطلبة قصدنا يعتنون وكلهم يجتهدون
في الطلب لأن أئمنا الظاهر والباقي عليكم وقد كنت أقرأ في الجامع الصغير
في الحديث لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ثم تكلم الحبشي
على هذا الحديث وقال المراد بالفقيه في هذا الحديث ونظائره العالم
بدسائس النفس وغوائلها وليس المراد به العالم بفروض الحيض والطلاق
فقط ثم قال متع الله به العلم ينبغي أن يساعده العمل به وكل طالب علم
ما قصدنا يهمل العمل مرة واحدة قصدنا يواظب على الرواتب العشر
والضحى ولو ركعتين والوتر ولو ثلاث والأدعية يأخذ له نصاً وحفظاً
منها مثل دعاء الفجر والدعوات المأثورة ما هو طالب علم ما يحفظ دعاء
الفجر ونحوه من الأدعية ما ينفع علم بلا عمل فإن العلم يهتف بالعمل إن
أجابه وإلا ارتحل ثم أشار سيدي محمد على سيدي عمر بن حامد بالدعاء له

وللحاضرين ولأهل المدرسه بأن الله يفتح عليهم بالعلم والعمل وقال رحمه الله
عنه ليلة الربوع ١٩ ربيع ثاني سنة ١٣٤٢ في الحديث إن الايمان ليأرز الى المدينة
كما يأرز الحية الى جحرها ثم في آخر الزمان ترجف المدينة باهلها فيخرج منها
من في قلبه نفاق لانه ورد في احاديث الأخر المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير
خبث الحديد واول من توطن المدينة اصحاب الملك تبع وذلك أنه
سار من اليمن يتنقل في البلدان وكان يسير معه اربعمائة عالم وكلما
دخل بلدة عظمه اهلها وخافوه الى ان وصل مكة المشرفة فلم يعظمه أهل
مكة مثل غيرهم فعجب تبع منهم وقال للعلماء الذين معه كيف لأهل
هذه البلدة لا يعظمونا فقالوا له هؤلاء هم أهل البيت يعني الكعبة والناس
يحترمونهم ويعظمونهم ولهذا [illegible] لم يحترموك ولم يعظموك فاضمر تبع
في نفسه ان يهدم البيت حجرا حجرا فابتلاه الله من ساعته بداء في راسه
الى ان تغير راسه وانتن حتى ان جلساؤه ما يقدرون ان يجلسوا
عنده من شدة نتن راسه وعالجه الأطباء ولا عرفوا له دواء ثم ان العلماء
الذين معه تذاكروا عنده داءه وقالوا كيف لم يدرك دواء من علته
هذه ومن نظر الاطباء ولا عرفوا له دواء فقال واحد منهم أنا اخبرك به منفردا
فامر تبع من عنده بالخروج فخرجوا جميعا ولم يبق الا تبع والذي يخبره
بدوائه فقال تبع اخبرني بدائي وعلتي فقال طب علتك بعد ان تخبرني
عما حدثك به نفسك واضمرته في قلبك فقال نعم اضمرت في نفسي ان اخرب
البيت حجرا حجرا من اجل هؤلاء الذين لا يعظمونا فقال له العالم من قصد البيت ابتلاه
الله بهذا الداء فالآن إن اردت الشفاء من ذلك الداء فارجع عما اضمرته في نفسك
أن يشفيك الله من ذلك فقال تبع الآن رجعت عما هممت به من السوء في حرم
الله تعالى فشفاه الله من ساعته وسار من مكة بعد ذلك حتى بلغ
المدينة ومن معه وكانت المدينة سبخة فقال العلماء لتبع نريد ان
نجلس بهذا المحل فقال لهم قد جئنا سائحين قالوا له نحن نريد الجلوس
ههنا فقال لهم ما السبب في ذلك فقالوا له نعم ان للمكان مهاجر نبي
آخر الزمان ولعله يبعث قريبا ويهاجر الى هذا المكان ونحن نحب أن
تكون اولادنا من المتبعين له ويكونوا من أصحابه فقال لهم تبع اذا كان
الأمر هكذا وانا اعطيكم كتابا للنبي آخر الزمان اذا بعث وهاجر اليكم فاعطوه
كتابي فكتب انا تبع الاول ملك الارض آمنت بك وبما جئت به الى آخر كلامه
وناوله الذي اخبره بدوائه بمكة وقال له احفظه عندك فكان هؤلاء
أصحاب تبع اجداد الانصار وهذا الذي اودع الكتاب عنده جد ابي

انه

ايوب الانصاري وبقي الكتاب عندهم محفوظاً الى ان بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهاجر الى المدينة أعطاه الكتاب ابو ايوب الى آخر ما ذكره سيدي
واستغفر الله ثم قال متع الله به في الحديث مثال الجليس الصالح كبائع
المسك إما أن تبتاع منه أو تجد رائحة طيبة ومثال الجليس السوء كنافخ
الكير إما ان يحرقك أو تجد رائحة خبيثة وقال متع الله به الله الله في
الأدب فإن قيراطاً من الأدب خير من كثير من العلم بلا أدب وليس المراد
بالأدب أن تجلس وانت ساكن الأطراف فقط بل إنما الأدب الحقيقي
الأدب القلب وحفظه من الأغيار وسكون الجوارح دليل ذلك ومنه
إذا أشكلت على أحد مسألة وسئل فيها بحضرة شيخه لا يبادر الى الفتوى
فيها بنفسه بل يأمره ان يسأل فيها الشيخ لأجل يبقى المجلس محفوفاً بالأدب و
يسمع الباقون المسألة ويكون المجلس نوره فيه وإن كان ذا يقول كذا والآخر
كذا رجع المجلس مجلس غوغاء وينزع منه النور والبركة مثل مجالس عوام
النساء وأما الطالب الحقيقي إذا قرئت المسألة ولم يعرفها قيدها في ظهر سفينته
مثلاً وإذا رجع الى بيته طالعها وإلا بعد انقضاء المجلس سأل بعض إخوانه من
الطلبة ممن عنده معرفة وهكذا إذا كان مقصودكم الفائدة وأما من كان
مقصوده المراء فلا تمار جاهلاً فتتعبا (فائدة) كان جدي الحبيب عبد الرحمن
بن حسن وأخوه الحبيب عبد الله بن حسن يقرآن في فتح الجواد وإذا جاءت عبارة
وكل فهم ما لم يفهمه الآخر يقول الحبيب عبد الله يا عبد الرحمن ما حد قائم للمسألة
وهذه مسألة تقطع عن مسائل حل القراءة تمر والمراجعة تكون في هذه وكان
الحبيب عبد الرحمن لا يحب ان يمر على شيء إلا وقد حققه ولكنه يسمع كلام
أحبته لأن أعمالهم منزوعة الغش والغل ثم قال سيدي مخاطباً التلامذة
وانتم أيها المريدون إذا أحد قرأ عبارة اسمعوا ثم من عنده عبارة خلاف
ما عند صاحبه يأتي بها لكن بعد ما يفرغ صاحبه الأول من مسألته
وهكذا شأن طالب العلم ما هو ذا يقول كذا وذا كذا يرجع المجلس بلا نور
ولا أحد يدري الخير والبركة في أول المجلس او وسطه أو آخره مثل المطر
قيل إن شيخاً جلس مع تلامذته ذات يوم فأتت في ذلك اليوم مطر عظيمة
فأخذ من مائها شيئاً وقال هذه ما تطلع تمراً وبعد قليل نظر ثانياً الى المطر
وقال كذلك فلما نظر الى المطر ثالثاً قال هذه تطلع تمراً وهكذا المجالس
تطلب تعرضاً وترقباً لأنك لا تدري متى يحصل لك المدد ثم قال سيدي
مجد أهل النور ينظرون في المطر بشيء ثاني ينظرونه بنور بصائرهم وقال متع الله
به الإنسان ما هو داري أي شيخ فتحه حي او ميت فيمكن ان يكون من أهل البرزخ وقال

وقع ذلك كثير يقظة ومناماً وقال متع الله به أتى مرة رجل زائر للحبيب
عبد الله بن علوي الحداد وحين استودع الزائر المذكور قال ان شاء الله
نرجع ونزاركم قريباً فقال له الحبيب عبد الله ان شاء الله وان وجدتنا قد
متنا فاخرج الى قبورنا ما نغيب منا الا الأبدان فقط وباقي امورنا كلها محفوظة
أو ما هذا معناه واستغفر الله وقال متع الله به انه لما مات الحبيب عبد الرحمن
بن سقاف قال بعض الناس للحبيب سقاف بن محمد مالك لا تخرج الى قبر
ولدك عبد الرحمن قال الحبيب سقاف نريد عبد الرحمن يستقل في قبره لانا لو
خرجنا اليه حالا ربما ظهر لنا من برزخه ثم قال سيدي وهذا الحبيب عبد الرحمن
مات صغيراً وسنه سبعة عشر سنة ١٧ وهو طالب علم مجد في الطلب
الى الغاية وسبب موته من العين وذلك انه وقعت مسائل مشكلة في زمانه
ووصلت الى زبيد وتريم وغيرها ولم يقدر احد ان يفتي فيها ولما وصلت
الى سيون عرضت على الحبيب عبد الرحمن بن سقاف فافتى فيها مع صغر
سنه رضي الله عنه فاصابته العين لان العين حق وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نصف امتي يموت من العين ثم ذكر سيدي
قصة شخص مشهور بانه اذا نظر الى شيء عاينه فمر به ذات
يوم جمال وعنده جماعة فقال لهم اختاروا اي الجمال شئتم أطرحه لكم فاختاروا
منها واحداً فنظر اليه فوقع الجمل من ساعته الى الارض فلما رأى الجمال
جمله قد وقع على الأرض عرف ان الجمل اصابته العين والجمال عنده رقية
العين فقرأ على جمله ساعة فقام الجمل ثم قال سيدي اذا خرج الانسان من مكانه
فليتحصن وليقرأ آيات الحفظ وهي قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظناها
من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما
عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث
الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ هذه الآيات آيات الحفظ وقال متع الله
به الله الله في تعظيم العلم واهله واتباع السنة ثم ذكر قصة الشيخ عز
الدين ابن عبد السلام وسبب تلقيبه بعز الدين وهي أن الشيخ المذكور كان
في ابتداء امره متعاطي الأسباب ولكنه مع ذلك لا يترك مجالس العلم
وحضورها ثم انه سمع في مجلس من المجالس ان من بات على وضوء عرجت
روحه وسجدت تحت العرش فوطن الشيخ على نفسه أنه لا ينام الا على وضوء حتى انه

حتى انه ذات ليلة في شدة البرد نام واحتلم وقام من ساعته واغتسل
ثم نام فاحتلم ثانيا فقام فاغتسل حتى تكرر منه ذلك مرات وفي كل يكلف نفسه
المشقة لاجل أن يبيت على طهارة ثم نام فرأى ان الله يخاطبه ويقول لك أن
تلقب بعز الدين واختر لنفسك العلم او العمل فقال اريد العلم لان
العمل من غير علم هباء والعلم يهدي للعمل فاصبح الا وقد نزع الله من قلبه
حب الدنيا واسبابها واقبل بعد ذلك على طلب العلم بجد وحسر عن ساعد
الاجتهاد واخذ التنبيه للشيرازي يحفظه الى أن بلغ ما بلغ وصار عز
الدين حقيقة حتى انه في واقعة له حكم على الدولة ببلاده بان عساكر
الأتراك لا تجوز انكحتهم ولا بيوعهم وانهم عبيد بيت المال الا ان ملكتهم و
عتقتهم فغضب من ذلك الدولة والترك وحاول الدولة الشيخ أن
يرجع عن هذه المسالة فابى الشيخ ولم يمنعه من قول الحق فلما رأى
الدولة المذكور شدة الشيخ وصلابته في الدين حكم بزواله من البلد
فخرج ولم يكن اذا معه من المتاع ما يثقله غير حمولة دابة جميع ما مع الشيخ
واكثر ذلك كتب فلما خرج من البلد الشيخ اراد العلماء ان يخرجوا معه فاغتاظ
لذلك الدولة وخاف أن يخرب البلد من العلماء فامر العلماء بالاقامة فيها
فابوا من ذلك الا ان رجع الشيخ عز الدين فلما رأى الدولة منهم ذلك
وانه لم يرد الشيخ خرجوا امر برجوع ابن عبد السلام فرجع الى البلد فاظهر
الدولة المذكور للشيخ ابن عبد السلام القتل بخفية ان لم يرجع عن
مقالته فأتاه بعض اعوان الدولة يوما وناداه بصوت مزعج شاهر سيفه
من غمده فاشرف عليه بعض اولاد الشيخ فاذا هو باشر سيفه ويقول له
ابن والدك ففزع الولد لذلك وخاف على والده منه فاخبر الولد اباه الشيخ
بما رأى وانه جالس له وانه يريدك فلما رأى ابن عبد السلام ما
بولده من الفزع قال له يا ولدي من ابوك حتى انه تحصل له الشهادة
لان الشهادة مقام عظيم وان ابوك منها اعترافا منه وتواضعا فخرج
الشيخ اليه فلما رأى الجندي الشيخ خاف منه وارتاع وترك العزم على ما
هم به من قتل الشيخ وقال له يا شيخ الذي تريده نريده فبعد ذلك رجع
الجندي الى الملك واخبره بانه لم يقدر على الشيخ وان الأحسن أن
نعطي الشيخ ما يريد فلما سمع الدولة من رئيس الجند ذلك جمع الدولة
عساكر الترك وذهب بهم الى الشيخ فامر الشيخ الدولة ان يشتري منه
هؤلاء العساكر ويضع ثمنهم في بيت المال فاشتراهم الدولة منه و
امره ان يعتقهم فعتقهم الملك من ساعته اوساهل اعناقهم واستغفر الله

ثم قال سيدي محمد كثيراً ما يقول لنا الحبيب علي بن محمد الحبشي في مجالسه
ان الاولين كلهم زيان حتى جمالتهم اخيار صلحاء فانه لما حج الإمام السبكي
وسار مع صاحب له على شقدف تذاكرا ذات يوم في الطريق مسألة في التيمم
وطالت فيها المذاكرة فقال لهم الجمال المسألة كذا وكذا فقال الشيخ السبكي
من اين لك هذه المسألة فقال نعم انه مرة سار الشيخ النووي على جملي وسئل
عن هذه المسألة وافتى فيها الامام النووي بما ذكرت لكم فلما سمع
الإمام السبكي ذكر النووي خرج من فوق البعير وقال للجمال انت اركب
عين رأت الإمام النووي يحق لها ان تركب وعين لم تر الامام النووي
يحق لها ان تسير ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا الجمال فهم المسألة واتقنها
والآن التلامذة نقرر لهم المسألة ولا يفهمونها وان فهموها اذا خرجوا نسوا
ذلك فضلاً عن ضبطهم كلام الشيخ ومذاكرته وهذا الجمال ليس من المعتنين بالمسئلة
ولا السائل لها ولكنه عرفها وعقلها الى آخر ما قال واستغفر الله وقال
نفع الله به حضرموت ارض مسلوفة ما مثلها في الجهات لا يوجد بها بدعة
ولا شيء مما خالف فيه السلف وان شيء ظهر من البدع يزول ويصبح مضمحلاً
وقد فعل غرامه بتريم ما فعل واخر امره زال منها محبته برجالها السلف
وقد قال الحبيب احمد بن حسن العطاس في كلامه ما شيء يؤثر في
حضرموت من البدع ومن معه شيء منها ما يقدر يظهره يبقى في قلبه الله ينور
بصائرنا بالعلم والعمل ويدخلنا في ثبات السلف ويدخلنا في سفينتهم
آمين. وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ٢٢ ربيع ثاني ١٣٤٤ كانت الشيخة العارفة
بالله سلطانة الزبيدية تقول ما ولي لله في الشرق ولا في الغرب الا واطلعني
الله على حاله الا الشيخ عبد الرحمن السقاف وابنه ابو بكر السكران فاني كلما
أردت ان اطلع على حالهما ما قدرت وتقول ايضاً اني رأيت للعلويين خاصة
شيئاً ما هو مع غيرهم قال سيدي انظروا الى حال هذه المرأة يعني الشيخة سلطانة
ولكن قد قال الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ثم ذكر
سيدي قصة الشيخ علي بن مسافر وذلك انه لما سار للحج قال للشيخ عبد القادر
الجيلاني نسير للحج مرة بشرط ان نكون على قدم التجريد وبشرط ان يكون الاكل
كل يوم على واحد فقال له الشيخ عبد القادر احسن وكان الشيخ عبد القادر
صغير السن فلما خرجا من بغداد وهما على حالهما اذهما في اثناء الطريق بامرأة
مقبلة طائرة في الهوى جاءت من جبل لبنات فلما قربتهما نزلت
اليهما وسلمت عليهما وقابلت الشيخ عبد القادر وقالت انني طلبت من ربي ان اراك
الآن على صغر سنك اعطاك هذا اليوم حالاً عظيماً فقالت لها والي ابن اقول

فقالا تريدان الحج فقالت لهما اريد ان ارافقكما في سفركما هذا الى الحج فقالا نعم
لكن بشرطنا قالت وما شرطكما قالا على قدم التجريد والعيش كل يوم على
واحد منا قالت لهما على شرطكما وسارت معهما الى ان وصلوا مكه
فلما قربت من مكه قالت لهما اني امرأة ولابد لي من التستر واما انتما فادخلا
ظاهرين ودخلت هي مختفيه فبينما ذات ليلة يطوفان بالكعبه جاءت
اليهما تلك المراه وقالت انت يا شيخ عدي اعطاك الله في حجك هذا
كذا وكذا مقاما وانت يا شيخ عبد القادر اعطاك الله في حجك هذا
كذا وكذا مقاما فوق ما اعطاك اياه حين خروجك من بغداد ثم قال
سيدي محمد انظروا الى حال هذه المراه وما اعطاها الله حيث اطلعت على
حال هؤلاء الرجال الكبار مشائخ العراق وهم ما اطلعوا على ما اعطاها الله
ولكنهم بلغوا الى هذا المقام بتركهم الدنيا نبذوها واخرجوها من قلوبهم
ما هم مثل اهل الزمان لو عزم الشيخ واحد من طلبة العلم مثلا في مخرج
ولا عزم قرينه شق ذلك عليه لما يعزم على شيء ثاني ولكن هذا كله من
محبة الدنيا ممزوجة في قلوبهم الله يقلع شجرة حب الدنيا من قلوبنا
وقلوبهم وقال نفع الله به روي في الاثر من اتخذ سبحة يسبح بها اولم
يسبح بها كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثم قال وكذا من قال
سبحان الله مثلا او لا اله الا الله او الحمد لله او نحو ذلك عدد ما درجت حبات
هذه السبحه فانه يحصل له ثواب من اتى بعدد حب السبحه كما ذكره ابن
حجر فانه سئل عن مثل ذلك فاجاب بنحو هذا ثم ذكر سيدي محمد عن
الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس انه يقول ان بعض رجال اهل الغيب
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وقال له يا رسول الله حدثني
حديثا لم تكن حدثته احدا قبلي في حياتك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم من اتخذ سبحة يسبح بها او لم يسبح بها كتب من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات ومن اطعم القهوه السنيه في غير شانها يستغفر له الملائكه
ومن جلس عند ولي لله حيا او ميتا كحلب شاة او شيء بيضه خير له
من ان يتقطع في العباده اربا اربا ثم قال سيدي محمد عطا المولى فاسمج
على الانسان ان يعمل ما هو طالب علم ماله ورد ولا ضحى وكذا ماله ورد
ولا رواتب وهذا سيد الوجود ما تركها سفرا ولا حضرا ما ينفع العلم
من غير عمل ولكن الله يوفق وما توفيقي الا بالله وقال نفع الله به
روي عن الشيخ عبد القادر الجيلاني انه يقول من احبني طوعا بعد موتي فهو
من جملة مريدي ثم قال سيدي محمد الا ان المحبه علامتها الصدق في متابعته

المحبوب فيما يفعل وينوي ويعتقد ويقول كما قال الحبيب عمر بن سقاف

لانك عني فالصدق قد له علائم ××× ثم ذكر عن الشبلي انه ذات يوم

أتاه اصحابه فلما دعوه قال لهم من قالوا اصحابك وقرعوا الباب ففتح الباب

وتأخر عنهم قليلاً واخذ يرميهم بالحجارة فذهبوا عنه فدعاهم وقال

لهم يا كذابون تقولون اصحابك وتشردتم لما رميتكم فانكم لستم

صادقين في محبتي ولكنكم تريدون ان تشغلوني عن عبادة ربي ومثل

هذا ما ذكر عن الشيخ الشعراني انه اراد ان يختبر جماعة من اصحابه وينظر صدق

محبتهم وحسن تعلقهم به فاخذ قرطاساً وقطعه رقعاً وكتب لكل

واحد من اصحابه رقعة يطلب قدراً من الدراهم على حسب حال كل

واحد منهم صاحب الخمسين والمائة والمائتين وجعل تلك الرقع عنده

الى ان اتوا اليه فاعطى كل واحد رقعة فاخذوا ذلك وكل نظر في رقعته واخذ

كل ينظر الى صاحبه فلما خرجوا من عنده قال بعضهم لبعض ما طلب منك

الشيخ قال طلب مني كذا وانا طلب مني كذا فعجبوا من الشيخ وقالوا صح

الشيخ يحب الدنيا فتركوا كلهم مجالسة الشيخ فقال الشعراني الآن صفت

لنا العبادة وقال سيدي وقد كان الحبيب حسن بن عبد الله الحداد

فيما ذكر وند عنه انه اذا اتى اليه الزائر من اهل الدنيا قال انظروا هل

معه شيء فان قالوا نعم قال افتحوا له قال لا احد يفتح له فان وقتنا عزيز علينا

من بذل لنا عزيزه بذلنا له عزيزنا وعزيز اهل الزمان مالهم قال سيدي

ان الحبيب حسن بن عبد الله الحداد قصده التقصير لئلا يشتغلوا

نفوسهم بتضييع اوقاتهم وقال سيدي ان الحبيب عبد الله الحداد يجعل لقباً

لكل من اولاده فالحبيب حسن المذكور ملقبه بالحكيم وهو الزاهد وقد قال الحبيب عمر بن سقاف

واذا تعشقها الحكيم فماله ... من حكمة خلط الرفيع بنازل

وقصد الحبيب عبد الله التفاؤل بانهم يكونوا كذلك وقد وقع لهم ذلك

ببركته فالحبيب حسن المذكور بلغ في الزهد الغاية حتى انه جالس

في بيت وكلما سقط منه جانب جلس ورجع الى الجانب الآخر واخر عمر مجلس

الحبيب المذكور في صنيفه فقط فقالوا له اولاده نبني البيت فقال

لهم اما مدة حياتي فلا واما بعد موتي فالامر لكم وقال سيدي لما زهدوا

في الدنيا حصلوا المقامات كما قال العيدروس الاكبر

تسلمنا المقامات ... لما بلغنا بالنفوس ما تشتهي

اما اهل الوقت فقلوبهم معلقة بالفاني بعضهم كساه فصار لا ينفع دين و

بعضهم مركوبه وبعضهم داره وفرشه وبعضهم قلبه معلق بالعوائل

وان قالوا لا

ولهذا

ولهذا تغيرت السير وتغربوا عن أوطانهم الى الجهات البعيدة في طلب حظوظ
نفوسهم ودنياهم ووقعوا في اللهوات والشبهات ففاتهم عن ما عليه اسلافهم
ولهذا حضرموت ارض الحبيب احمد بن عيسى المهاجر مطهرة من البدع
وغيرها من الغوائل ومشحونة بالاكابر من كل الجهات ولا يغيط سلفنا شيئا
ولا يفضلونه على حضرموت حتى انه لما سار للحج الحبيب حسن بن عبدالله الحداد
وكان سفره يوم الربوع قال له بعضهم ما احد يسافر يوم الربوع فانه يوم
نحس فقال له الحبيب حسن انا ما اريد السفر الا لاجل حج بيت الله الحرام
ولما حج تلك السنة قيل له انهم اذا ارادوا الخروج من مكة يقبلون الكعبة
لاجل ان يعودوا اليها فقال انا ما اغيط شيء على حوطة الجنة يعني تريم
ثم قال سيدي محمد ان الحبيب احمد بن عمر بن سميط يقول من تكلم على حضرموت
بسوء ابتلاه الله بالشتات وموت الغربة أو ما هذا معناه واستغفر الله
وقال متع الله به اني لما سمعت بوصف الحبيب عيسى بن عبدالله الحبشي
صاحب الحوطة سرت انا والشيخ عبدالقادر بن محمد بارجا وابراهيم بن عمر
الحبشي لزيارته وكان بيت الحبيب المذكور بقرب مسجد الها قبلي
الحوطة وكان الحبيب المذكور في غاية من التقشف والزهد كان بيته
لاصقا بالارض بناه على ما تسع بدنه ضيقه وملبسه فلما جئنا الى البيت
ما وجدناه قال الناس قد خرج فرجعنا وجلسنا ننتظر في المسجد وصوله فبعد
قليل وصل الحبيب عيسى المذكور فقمنا وعارضناه وصافحناه وقال لنا
امكثوا هنا ودخل البيت ومعه صرة صغيرة واظنها طعاما في الرداء الذي
معه وهي بقية مسدرة ودبله لو كانت لبعض اولادنا ما لبسها وكان
قوت هذا الحبيب من عمل يده يفتل الاحبال ويبيعها ويتقوت بها
وحال ما جلس معنا قال ادري يا ولدي لم لم ينتفع بعضنا ببعض
وخصوصا نحن ايها العلويون قلنا له من عندكم قال نعم سبب ذلك عدم
اعتقاد بعضنا البعض ولهذا عدم النفع واهل الوقت ما معهم الا
المجاملة اسكت لي واسكت لك وقال نفع الله به الله الله في
القناعة اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم والرزق يجي الذي لك ما يلحقك
الا وقد استوفيته الله الله في تعظيم السنة وقد ذكر نا نشر قصة
الشيخ ابن عبدالسلام بتعظيمه سنة واحدة رفعه الله الى اعلى الدرجات
وبلغ من المقام الى ان لقب سلطان العلماء والى الآن والناس ينتفعون
بعلمه وذكر في كذلك بشر الحافي مرة سار في بعض الطريق فوجد
ورقة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها ورفعها من الارض

وقبلها وجعلها بن عتبيه وكان معه درهمان فأخذ بهما طيبًا وطيب
الورقه ورفعها في مكان عال فلما نام بالليل سمع هاتفًا يقول له طيبت
إسمي في الدنيا لأطيبن اسمك في الدنيا والآخره وكان بشر الحافي من المسرفين
المرتكبين للمحرمات فأصبح وقد تاب الله عليه وأقبل على العباده بقوة
واجتهاد ثم انه مر يومًا بصبيان يلعبون فلما مر بهم قال بعضهم لبعض
هذا بشر الحافي الذي يصلي كل يوم الف ركعه فقال لنفسه اسمعي يا نفس
يقولون فيك ما ليس تعملينه ولكن الان نصدقهم ولا نكذبهم فوظف
على نفسه الف ركعه كل يوم ثم قال سيدي محمد عند ذكر الصالحين تنزل
الرحمه وهذا بشر من الصالحين اللهم اجعلنا من التبعين المقتدين بهم واحشرنا
في زمرتهم وافتح لنا ولطلبة العلم اجمعين هذا القصير ما تكلم والا نقل لكم الا
ما اطلعنا عليه من كلام النبي او التألف إما بلفظه او بمعناه وقال رضي الله
عنه ليلة الربوع ٢٦ ربيع ثاني ١٣٤٤ه بعد ان انشد الحادي بقصيدة
للحبيب علي بن محمد الحبشي جمع هذا البيت وهو قوله

واحفظ القلب ان يلم به الشيطان والنفس والهوى والدنيه

الاعداء الأربعه وهي النفس والهوى والدنيا وابليس قال بعضهم

إني بليت بأربع يرميني ... بسهام قوس ما لها تفتير
إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... يا رب أنت على الخلاص قدير

ثم قال الله يعصمنا من ذلك وينجينا واياكم من المهالك ثم قال النفس مثل
الدابه الصعبه ولم يكن محمود فيها سوى انها اذا عودتها شيئًا ألفته من خير
أو شر وقد قال صاحب البرده

والنفس كالطفل ان تهمله شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

ثم ذكر سيدي قصة في مخالفة النفس وان في مخالفة النفس الخير الكبير
ان فيما تقدم رجلاً مشهورًا بالكشف ومع ذلك هو كافر فشاع أمر ذلك
الرجل وكشفه فسمع بعض العلماء بخبر الرجل وانه مكاشف فقال في
نفسه ان بقي هذا الرجل على كفره وحاله هذا اخشى منه ان يفتتن الناس
به فانا اسير اليه واتقرب الى الله تعالى بذبحه فأخذ سكينًا في جيبه مخفيًا
وسار اليه فسأل عنه فدل عليه فلما وصل اليه دعا منه فقال له الكافر
يا عالم المسلمين الق السكين وادخل فقال العالم في نفسه ما يقولونه الناس
حق ثم انه نازعته نفسه في الدخول عليه ثم قال ندخل الحين نطلع له
على عمل اوصله الى هذا المقام فدخل عليه فجعل العالم يعرض على الرجل
الإسلام ويذكر له الادله ويحاجه بالايات والاحاديث فلما لم يأت فيه

بشيء ولم ينجع فيه بحدل اظهر العالم صوته وقال له بحدة اسلم فقال له
الكافر من ساعته امد د يدك فمد العالم يده فأسلم وقال اشهد أن
لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
العالم كيف اسلمت عند ما قلت لك اسلم بحدة ورفع صوت وقد
كنت اتيت من قبل بالتي هي احسن وبالدليل ولم تسلم فقال الكافر نعم
يا عالم المسلمين انا بنيت امري على مخالفة نفسي وانت لما اظهرت صوتك
علي وقلت اسلم قالت نفسي لا تسلم وانا امري مبني على مخالفتها فخالفتها
فاسلمت حالاً فما لغان من امري وكشفي سببه هذا اثم قال سيدي ما
هداه الله للاسلام الا بمخالفته لنفسه الشان كل الشان في مخالفتها
هي نفسك ايها الانسان ان اطعتها قادتك الى الشهوات ورجعت
عبد لنفسك ان قالت لك اطلب كذا قلت لها مرحبا وصرت منقاداً لها
تصرفك في شهواتها ونحن امرنا بمخالفة نفوسنا فعكسنا الامر وانقدنا
لها قال البوصيري

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

ثم ذكر سيدي حكاية عن رجل من رجال الرسالة القشيرية ان نفسه
اشتهت شهوة من الشهوات فقال في نفسه اخرج الى السوق ثم انه استحيا
ان يخرج الى السوق وقال استحي من مولاي ان يطلع علي خارجاً الى السوق لاجل
شهوة فترك ذلك ولم يخرج ثم قال سيدي من اراد كشفاً فليخالف نفسه
ولو لم يكن في الجنة الا رؤية العلماء والصلحاء والنظر اليهم لكفى فكيف وفيها
رؤية الانبياء والمرسلين والنظر الى وجهه الكريم الذي هو اعلى نعيم
ولا نصل الى ما وصلوه الا بمخالفة انفسنا والله يقوينا على قهر اعدائنا
في الظاهر والباطن ويحشرنا واياكم في زمرة الانبياء والمرسلين والعباد
المؤمنين قال سيدي تنبيه وروي في الحديث يا دنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه ثم قال وقد وقع لكثير من الاولياء ان الدنيا
تتصور لهم في صورة امرأة تخدمهم وتظهر عليهم حيث ما ارادوا وفي اي مكان
كانوا منهم الشاب العابد مع ابن ابي اسحاق وكان ابن ابي اسحاق من اهل الدنيا
وذلك ان الشاب خرج ذات يوم الى البرية فوجد بها اسوداً كثيرة فلما رأته
الاسود اتت اليه فركب واحداً منها والبقية تمشي خلفه ثم ان ابن
ابي اسحاق خرج يتصيد يوماً فدخل تلك البرية فلما راته الاسود همت ان
تفترسه ومن معه فزجرها عنه الشاب العابد فقال الشاب لابن ابي اسحاق
انتم اصلحتم الظاهر فخفتم من الاسود ونحن اصلحنا الباطن فخافتنا الاسود

ثم ان ابن ابي اسحاق عطش عطشًا كاد ان يهلك منه فقال له الشاب يا ابن
ابي اسحاق تريد شربة ماء فقال نعم فبقي الشاب ساعه وظهرت عليه امراه
وبيدها كوز ماء فأخذه منها فناوله ذلك فقال ابن ابي اسحاق من هذه
المراه التي اتت لك بالماء يا شاب فقال هذه الدنيا سخرها الله لي كل مني
حيثما كنت وذكر له الاثر المتقدم فتاب ابن ابي اسحاق وخرج من ماله كله وجاور
بمكه الى ان مات ونظير هذه قصة سهل التستري مع اخته فانها كانت
تخدمه وتكنس داره وتاتي له كل ليلة برغيف ثم انها ذات ليله تاخرت عن
وقتها المعتاد فتعلق قلب سهل ثم قال لنفسه شغلني هذا الرغيف وقيام
اختي علي عن عبادتي ولو تجردت وتركت اختي ورغيفها كان احسن ثم ان اخته
اتت اليه بالرغيف فرده عليها وقال لا تاتي لي بشيء ولا اريدك تخدميني
فتركته الاخت اياما ثم عاودتها الشفقه والحنو على اخيها فاتت الى الشيخ السري
السقطي واخبرته ان اخاها سهلا امتنع من اخذ ما كانت تعطيه ومن خدمتها
له ولي مدة منه لم ادخل عليه وقالت من يقم بيته ومن ياتيه بالماء لوضوئه
واريدك يا شيخ سري تسير اليه وتراجعه في ذلك فقال نعم وانت معي فسار
الشيخ السري واخته الى بيت سهل فلما وصلوا وجدوا سهلا يصلي
وبيته مكنوس والماء فيه فلما سلم سهل سلم عليه الشيخ السري فرد عليه
سهل وقال له كيف خبرك مع اختك فقال نعم يا سيدي ان اختي كانت تاتي
برغيف كل ليله فليله من الليالي ابطات علي فتشوش خاطري من ذلك وقلت
لو تجردت كان اروح لخاطري واكل امري الى الله وقد علمت انه لا يضيعني
فمنعت اختي من اجل هذا فقال والآن من قام بامرك فانا ارى بيتك مكنوسا والماء
في الجره فقال سخر الله لي الدنيا في صورة امراة تخدمني وتاتي لي بقوتي الى آخر
ما قال رضي الله عنهم وارضاهم وقال رحمه الله به بعض الناس يشقى باموالـه
في الدنيا فيعدم النفع منها لعدم صرفها في حقها ولا يقدر على الانفاق حتى
لنفسه تجده يبخل عليها ويشقى في الآخره بالعقاب والحساب والمناقشه يخلفها
لغيره ينعم بها من اهل وولد ووارث كما قال الحسن عبد الله الحداد
يشقى باموال قبل الممات كما يشقى بها آخرا في عمره الثاني
الله ينقذنا واياكم من النفس والهوى والدنيا والشيطان سلط الله
علينا الشيطان عدو يجري منا مجرى الدم وجلس في احسن الاماكن وهو
القلب والدنيا تبرق لنا عسى الله يحفظ ... وقل يا رب خاف من الفتن
ونحن انما الصورة الظاهرة ولكن الله ينفخ فيها الروح وتكون حقيقه اللهم انقلنا
من ذل المعصيه الى عز الطاعه تقربوا وتحببوا الى الله وفي الحديث من تقرب الى شبرا تقربت

تقربت لمنه ذراعًا ومن تقرب الى ذراعًا تقربت منه باعًا او بوعًا ومن أتاني
يمشي أتيته هروله تقربوا اليه بالنوافل واما الفرائض فالانسان
سا نقص من نفسه لانه لو تركها يقيموت عليه الحد وعذاب الجحيم اسئل
عظمو الطاعه في قلوبكم الله يهدينا ويهديكم سواء السبيل ويفتح علينا
وعليكم فتوح العارفين ويدخلنا الجنه مع سلفنا الصالحين ولا يفتنا
منهم لا في الدنيا ولا في الآخره انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير آمين
وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ٢٧ ربيع ثاني ١٤٢١ ان طالب العلم اذا زهد
في اللباس والأكل وباقي المتاع الفاني يبشر بالخير وبلوغ المنى واما اذا وجد
همه الاكل والشاهي والملاهي واللباس الزين وحب المتاع الفاني من اين يحصل
له العلم ثم قال وقال كنت في صغري ايام قرآتي ونشدتي طلبي على تقشف
كبير جم الصح قليل غداء وعشيه تحف صغه ماء وملح والثياب باليه لا نزال
واهيا نا اسير بذلك الى تريم ولكن للطلب عندي رغبه وتفضيل حتى ان الحبيب
علي بن محمد الحبشي اذا حضرت وعرضت مسئلة يسئلني وتلامذته غيري
كثير ممن هو اكبر مني حالا وعلمًا ما يلبس ثياب زينه وهيئه حسنه
ولكن لو سألته عن مسئله ما دري كيف يقول فيها اقنعوا بارك الله فيكم من اراد العلم يمشي
على ما مشي عليه سلفه في عمل وملبس ومأكل وغير ذلك ويحصل له
ان شاء الله ما حصلوه ما هو طالب علم ومهمل للسنن ولا يراعيها كتقديم
اليمنى عند الدخول الى المسجد واليسرى عند الخروج ومثلها الاولاد تجده
طالب علم ما يحفظ دعاء الفجر وهو يرى نفسه في مقام ولو سألته عن شيء
من ذلك قال لك هذه سنه ولكنه تقصير بالاعمال والسلف علمهم مقرون بالعمل
ولا يعرف حالهم ومقامهم الا باتباعهم وان عرفت ما خلفهم من كلامهم في طريقهم
والافسلم لهم حالهم واحمل نفسك على اتباعهم وانت تعرف ما لهم من مقال
وحال ومقام كما قال الحبيب عبد الله الحداد في قصيدته

وسلم لأهل الله في كل مشكل ٭ لديك لديهم واضح بالأدلة

لانهم ما حصلوا هذا الا بالعمل وكيف تصل الى مقامهم وتعرف حالهم ولا زهدت
كما زهدوا ولا عملت كما عملوا لا يحصل لك مقامهم الا ان اقتفيت آثارهم كما
قال ولد علوي الحبيب عبد الله الحداد

واحمل نفسي ما استطعت على اقتفا ٭ سبيلهم حتى أوسد في الرمل

ثم قال

موارثهم فينا وفينا علومهم ٭ واسرارهم فليسأل المترامي

وقال متع الله به مخاطبا طلبة العلم اذا قرينا لكم المسألة فاصغوا فان عرفتموها
فذلك المنى والمقصود وان لم تفهموها واشكلت على بعضكم فليسأل عنها بعد

القراءة الذي يطالع عنده وخصوصاً انتم يا ايها الصغار لا تخلون شي يفوتكم
ما هو اذا وصل منكم الطالب الى بيته نام وترك المسأله ومن هذا دابه
ما يحصل شيئاً ثم قال ايضاً ومن اتى الى المدرس وجلس والناس يقرؤون
فيه المسائل وهو يتكلم هذا ويكلم ذا ما يحصل شيئاً بل شهوده يحطه من
حيث يرجو النفع ويقصر على غيره ثوابه بسبب تكلمه لانه يذهب نور العلم
وسره ولو بقي في داره كان احسن له وقال ومن حضر ولم يفهم شيئاً واحتسر
على ذلك كان جليس الحضرة الاحديه لان الله يقول انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وما العلم الا نور يقذفه الله في قلوب بعض عباده اذا علم صدق
رغبته فيه والعلم يهتف بالعمل ان اجابه والا ارتحل قال صاحب الزبد
فاعمل ولو بالعشر كالزكاة ٭ تخرج بنور العلم من ظلمات
واذا عمل به ينام بالليل وهو جاهل ويصبح وهو يتكلم بالعلم من عمل بما علم
اورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال سيدي محمد والمولى غني عن عمل العبد
ولكنه امره بذلك لاجل ان يعترف وتظهر منه الفاقه والاعتراف شأن
كبير وقد قيل ان زوجين معذبتان في النار فامر الله باخراجهما منها
ليسألهما عن حالهما فاخرجتا فقال المولى للزوجين ما ادخلكما النار قالا
انفسنا قال الم امكن نهيتكما عن معصيتي وارسلت لكم الرسل بالبينات
وقلت على لسان العلماء ان من اطاعني فله الجنان والقصور والولدان والحور
وان من عصاني فله النيران عند قارون وفرعون وهامان قالا نعم ولكننا
خالفناك وعصيناك ثم قال المولى للزوجين ارجعا الى حيث كنتما فاما احداهما
فرجعت مسرعه والثانيه رجعت تمشي رويداً وهي تتلفت فقال المولى مخاطباً للزوج
التي ذهبت مسرعة الى النار ما لك رجعت مسرعة فقالت له يا رب قد خالفتك
اولاً ولا تشكرت فبادرت مسرعة اجابة لامرك وقال للزوج الثانيه الم آمرك
بالرجوع فلم تبادري أمري فقالت له طمعاً فيك وفي عفوك وحاشاك انك اخرجتنا
منها فترد ناقبها فقال المولى ادخلوهما الجنة هذه بامتثال امري وهذه بطمعها
في رحمتي وفضلي ورجائي وقال نفع الله به قد مضى معنا الليله في القراءة عشيه
في كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه هو انه يقول ان من عمل بالعلم الظاهر
يبلغ مقام الولاية العظمى مثال ذلك لا ترتقي ولا تغش لا تفعل كذا فيعمل بنفسه على
ترك ذلك فاذا قال له صل زكاً كضم القسط مثلاً فيعمل على ما أمره الله تعالى
به فان الله يقذف في قلبه المنور وينور الله له الباطن ويرى الاشيا بنور
البصيره كما قال رضي الله عنه اوما هذا معناه والله اعلم وقال نفع الله به
صلة الرحم مرتبة فالمحتاج من قرابتك واسه بالمال والقرابه الغني صله بالزيارة والهدايا

له وإذا جرى من قرابتك فيك شيء اصبروا كظم غيظك ما هو إذا قصر عليك قريبك
او اساء اليك عاملته بمثله فانه ورد في الحديث ليس الواصل بالمكافئ انما الواصل
من اذا قطعت رحمه وصلها وقال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين ثم قال سيدي محمد وكر افتنا الظاهر والباطن على الله اللهم
اجعل علمنا وتعلمنا وتعليمنا ونياتنا منطويات في نيات سلفنا المتقدمين
اللهم اجعل بلدنا هذه خاصة وسائر بلدان المسلمين عامة معمورة بنور
العلم الرافع النافع الشافع اللهم افتح لطلبة العلم بلادنا وسائر طلبة بلدان
المسلمين اجمعين فتوح العارفين بحق سلفنا الصالحين والعلماء العاملين يا رب
العالمين ثم قال سيدي محمد يا خير سلف عبدنا مهد والنا الطريق ووضحوها
وحصلوا على الكنز الاكبر المعرفة بالله والقرب من النبي حتى انه يقول قائلهم
وهو الحبيب عبد الله الحداد اذا اشكل على الحديث اصحيح ام ضعيف قلت
يا رسول الله اصح عنك هذا الحديث ام لا فان قال صحيح اثبته والا تركته و
كان سيدنا علي بن علوي خالع قسم اذا قال في تشهده السلام عليك ايها النبي
يردده حتى يقول وعليك السلام يا شيخ علي قال قطب الارشاد في ذلك رد الرسول
عليه مثل سلامه يا شيخ فأعجب للفخر الاجمع ولكن ما يصل الانسان الى درجة
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد مجاوزة ما ذكره الشعراني
من المقامات في تنبيه المغترين ثم قال سيدي محمد لا يستبعد الانسان ذلك
بل اذا اجتهد في العمل طوى الله له هذه المقامات ولم يشعر بنفسه الا وهو
من اهل هذا المقام ما على العبد الا الافتقار لمولاه ويعرف انه عبد واذا اصدق
نيته في ذلك يبلغه الله المقامات العالية الله يهدينا واياكم سواء السبيل
ويجعلنا من العلماء العاملين المقتدين بالسلف الصالحين ويجعلنا معهم في
الدنيا والآخرة وقال متع الله به منوها بذكر قراءة صحيح البخاري وقت قراءة
قرب وصوتها يجري في الآذان نظفوا قلوبكم من الادران الحسية والمعنوية لاجل
تصل قراءة البخاري والاوعية صافية تكون محلا للاسرار من كل ذي مدد
اولهم السيد المعصوم ثم رواة الحديث ثم المحدث الامام البخاري ثم السلف اعتنوا
بذلك لا تخلونه يجيء وقته وقلوبكم متسخة بمحبة الدنيا وغيرها من الاوساخ
المعنوية نظفوها لاجل عليونها من الخير مثال من اعتنى بذلك مثال شخص اتى
بياع من اخر عسلا ومعه وعاء نظيف طرح له فيه مطلوبه ومثال من ترك
الاعتناء بتنظيف قلبه مثال من اتى بياع عسلا ومعه وعاء موسخ
يقول له البياع اغسل وعاك وارجع نعطيك مطلوبك والاشياء الباطنة
امثال الظاهر والوعاء الحقيقي للسر القلب وقال متع الله به من يطلب العلم

يصحح الأساس وأساس العلم النية الصالحة ويدخل فيه بهمة قوية قال
سيدي محمد الفقير لما ابتدأت اقرأ عند الوالد هادي في رسالة الحبيب أحمد
بن زين الحبشي قلت يارب عزمت اقرأ واطلب العلم وادوم على ذلك إلى
أن أموت ان عرفت شيئا او ماعرفت العطا منك واليك وانتم ايها الطلبة
صححوا نياتكم هكذا كل ينوي أنه يقرأ عرف شيئا او ماعرف شيئا الى ان يموت وان شاء
الله يحصل له العلم وغيره ما على الانسان الا ان يصدق وبشراه بكل خير
وقال رضي الله عنه يوم السبت في ربيع ثاني ١٣٤٠ه في الحديث عند قراءة صحيح
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم
الأول كفل منها قال كذلك من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة ولهذا فضل الأولون غيرهم لانا ما نعمل حسنة الا ولهم نصيب من
ذلك لانهم سنوا ذلك ولا ننتقص الا بنورهم ومن سن سنة سيئة كذلك وقد
قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط وكم من ميت في قبره يعذب الأحياء بالعوائد ترى
الناس اليوم بسببها مشتتين مسافرين من بلد الى بلد ومنهم من باعوا اموالهم ودخلوا
مداخل خبيثة بسبب العوائد وقال متع الله به الانسان تعرض عليه
ساعات عمره في الآخرة مثل الخزاين الساعة التي اغتنم فيها الخير يجدها مملوءة
بكل ما يسره والساعة التي صرفها في المعصية يجدها مملوءة بانواع العذاب
والساعة التي ما عمل فيها شيئا يجدها خلية فيتحسر عند ذلك تحسر الآخر
له ويكاد يهلك حسرة ثم قال سيدي اغتنموا وجدوا في العمل واجتهدوا
لئلا يدرككم الموت ويهدكم حسرة الفوت فتندمون حيث لا ينفعكم الندم . قال
متع الله به حقوق الله تبنيت على المسامحة والعفو واما حقوق الآدميات
فمبنية على المشاحة فمن عنده لأخيه حق في عرض او مال فليطلب من خصمه العفو
والمسامحة مدة امكانه قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه دينار ولا درهم مثلا
واذا مات المظلوم ما يقدر الظالم ان يرد عن نفسه مظلمة عرضه الا بالاستغفار
له والصدقة عنه واذا اراد الله تحمل عنه وارضى عنه خصمه بل الانسان على نفسه
بصيرة وقد كان جدنا الحبيب سقاف بن محمد يحث على الورع في كل مجلس كرره ويقول
لقيمات الحلال هي اساس الدين وقال الامام الاعظم ابو حنيفة لو تعبد المتعبد
وصلى حتى صار مثل هذه السارية واشار الى السارية بجانبه ولا عنده ورع
ما ينفعه ذلك وقال سيدي محمد وقع في زمن سيدي سقاف المذكور واقعة وهي
ان مسكينا من مساكين سيون وكان ذلك المسكين حائكا اشترى مرة حطبا من بدوي
ووزنه صاحبه واعطاه اياه فلما وصل ذا المسكين الى بيته وزن الحطب
ثانيا فوجد فيه رفعة زائدة فرجع الى صاحب الحطب وقال له هذه رفعة زائدة

حقك فاخبر الحبيب سقاف ففرح فرحاً عظيماً واخذ الحبيب سقاف بنوع بذل الى
المساكين و وزعه ولا يزال الشيخ نزه في مجالسه ويزوره الى بيته لما بلغه من ورعه
اسمعنا الله بمثل هذا في زماننا وما ذلك عليه بعزيز ثم قال سيدي محمد
العم عمر بن حامد يخبرني كثيراً عن بعضهم انه اذا جاء الشتاء يقول لي يا حبيب عمر
هذه ثمانون بركاله او سبعون اعطها من رائيت من المحتاجات قال العم عمر نسير
نحن واياه نقسم الصدقات الدراهم وغيرها على الناس بالليل الى ديارهم
ولا يعلم بنا احد ولكثيراً ما نسمع من العم عمر المذكور وغيره مثل هذه السير
الحميده في الزمن القريب الله ينقي قلوبنا من الاوصاف الذميمه كالكبر والحسد
والبغض والنفس والهوى ويحلينا بالاوصاف الحسنه والافتقار بشان كبير
والعبد ما عليه الا ان يفتقر الى مولاه وينوي نية حسنه ما حل داري ساعه
تجي الرحمة على القلوب وتخرج منها الاوصاف الذميمه كلها ثم تعطر ثانياً وتعود
ملآنه بالعلوم والاوصاف الحسنه ثم قال متع الله به الله الله في التقوى
واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً يعني كشفاً تفرقون به بين
الحق والباطل وقال متع الله به كان شيخ من المشائخ وهو الشيخ عبد الله بن اسعد
اليافعي رحمه الله تعالى عزم على زيارة المصطفى عليه افضل الصلاة
والسلام فلما وصل تحت المدينه قال لا ادخل المدينه حتى يأذن لي النبي
صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينه اربعة عشر يوماً فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عبد الله انا في الدنيا نبيك
وفي الاخرة شفيعك وفي الجنة رفيقك واعلم ان في اليمن عشرة انفس
من زارهم فقد زارني ومن جفاهم فقد جفاني فقلت ومن هم يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم قال خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فقلت من
الاحياء فقال الشيخ علي الطواشي صاحب حلي والشيخ منصور بن جعدار
صاحب حرض ومحمد بن عبد الله الوزن صاحب منصورة المهجم
والفقيه عمر بن علي الزيلعي صاحب السلامه والشيخ محمد بن عمر النهاري
صاحب برع والاموات ابو الغيث بن جميل والفقيه اسماعيل الحضرمي والفقيه
احمد بن موسى ابن عجيل والشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين
البجلي قال فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالمعاينه ومن شك فقد
اشرك فأتيت الاحياء فحدثوني واتيت الاموات فحدثوني فلما اتيت الشيخ
محمد النهاري قال مرحباً برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له بما نلت هذا فقال قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فاقمت
عنده ثلاثة ايام ثم انصرفت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفت

على بابها اربعة عشر يومًا ايضًا فرايته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة
فقلت نعم الا انك اثنيت على ابي الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال ابو الغيث
غدا اي صار اهل من لا اهل له فقلت اتاذن لي بالدخول فقال ادخل انك من الامنين
ثم قال سيدي محمد الله يهدينا ويهديكم ويعطينا واياكم ما اعطاهم والساقي باقي
وما ذلك على الله بعزيز ويمكن ان يعطي التالين اكثر ما اخذ داري الامة المحمدية
امة مرحومة لايدري الخير في اولها او اخرها والله كريم .. قال متع الله به
قد كان واحد كثير الحج لبيت الله الحرام ثم انه مرة من المرات قال في حجه حججت
كثيرا يارب فاجعل عن فرضي واحدة وعشرا للنبي صلى الله عليه وسلم وعشرا
لوالدي ووالدتي وعشر لمن لم تقبل حجه ثم انه نام وسمع هاتفا يهتف به
يقول اتتكرم علي وانا خلقت الكرم قلت حجك لنفسك ولوالديك والتي
للنبي صلى الله عليه وسلم واني ارحم الراحمين وقال متع الله به ان بعض المشايخ
الحاج سنة من السنين راى بعد الحج رؤيا بمكة ان ملكين نزلا من السماء يقول
احدهما لصاحبه كم حج هذه السنة بيت ربنا قال له الاخر ستمائة الف
ثم قال له كم قبل الله منهم قال له ستة انفس ثم ان الملكين ارتفعا وبعد قليل
نزلا وقال احدهما للاخر ما فعل الله بالباقين قال له قبل الله منهم الستة
ووهب الله لهم الباقين فببركتهم قبل الله حج الجميع .. قال متع الله به ابنه
الله في طلب العلوم لا تكتفوا بحضور المجالس العامة فقط اجعلوا لكم قراءة
في السفينة او المختصر او العمدة لاجل تعرفون كيفية الصلاة وسط الاتها
والوضوء والصوم وما اوجبه الله عليكم وليس لازما عليكم ان تتعلموا
في السلم والاجارة قبل ملابستها مثلا تعلموا اولا امور دينكم وكل واحد اذا
كان معه رفيق او صاحب او عيال او اهل يعلمهم ما وجب علمه عليهم ثم
قال سيدي محمد الله يوفقكم لذلك ويهدينا واياكم طريقة السلف ويعطينا
ما اعطاهم ويجعل ما قصدناه وما علمناه وما عملناه من تعليم وتعلم وغيرهما
وما نويناه داخلا فيما نواه اسلافنا الصالحون والعلماء العاملون ويجمعنا
واياكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويكفي لو لم يكن في دخول الجنة
الا النظر الى الاولياء والصالحين والانبياء والمرسلين فكيف وهناك ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنظر الى وجه الله الكريم
ولو لم يكن في دخول النار الا مجاورة قارون وهامان وفرعون لكفى فكيف وهناك
هناك غضب الرحمن وعذاب شديد .. قال متع الله به احسنوا ظنونكم
بالله وباولياء الله قال الحبيب عبد الله الحداد ×
وحسن الظن لازمه فهو خلي وخليقي ... وانيسي وجليسي طول الملي ونهاري

ق الشيخ

فالتعرض لأولياء الله يوجب المقت كان شخص من علماء الظاهر عزم الى الحج واخبر
الشيخ علي الخواص بعزمه قال له الشيخ علي الأولى ان لا تسير هذه السنه فقال
له يا شيخ الحج طاعه وفعل الخير فكيف تشوش وقد عزمت وساسير الى الحج فسار
ذلك الشيخ فلما وصل الى مكه وحج حضر الجمعه وراى الناس متفرقين من حر
الشمس وبعيدين عن المنبر لكون المسجد غير مسقوف فظنهم انهم لم يسمعوا الخطبه
فنادى باعلى صوته يا اهل مكه ان جمعتكم باطله لانكم لم تسمعوا الخطبه وفي
الناس الاقطاب والابدال ومن لا يحجب سمعه شئ والزمهم يعيدون الجمعه
فلما رجع ووصل مصر التقى بالشيخ علي قال الشيخ علي لتلامذته الرجل
جاء وهو مسلوب ومبعود ومطرود وما معه شئ قالوا له كيف ذلك قالوا
تعرض للناس واساء الأدب في الحرم وفيهم الاقطاب والأبدال فسلبوه وطردوه
فكان ذلك الشيخ اخر عمره يتعرض لأولياء الله تعالى يسبهم نسأل الله السلامه
والعافيه ثم قال سيدي الانسان يحسن الظن ويسلم لهم وقد قال الحبيب عبد الله
بن علوي الحداد

وسلم لاهل الله في كل مشكل   لديك لديهم واضح بالأدلة

الله يحفظنا واياكم بما حفظ به عباده الصالحين ويجعلنا من المتبعين
المنتفعين..   بر الوالدين من الواجبات الله الله في برهم
واحذروا من العقوق والقطيعه وبروهم احياءً وامواتاً اذا فعل الانسان
ما يحبونه في حياتهم فقد برهم وهم اموات وقد كان الحبيب سقاف
بن محمد بن يحيى في بر واحده من اخواته ويعظمها وكان اذا دخلت يقوم لها
قالوا له لماذا تفعل هكذا قال كانت والدتي تحبها وخصوصاً في آخر
عمرها انظروا الى هذا الحبيب يفعل من البر الى هذا الحد وانت آذيت
من يحبه اهلك وودتهم فهذا من البر وقصة علقمه مشهوره كان ما يفارق
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلماً لانه في الدينار والدرهم
والميزان حسنه واحواله كلها طيبه ولكنه قاطع والدته من اجل زوجته
يفضلها على امه ولما مرض واشرف على الموت لقنوه الشهاده عند النزع
فلم يقدر ان ينطق بها واذا لقنوه كلاماً آخر نطق فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وقالوا له يا رسول الله هذا علقمه عند النزع
ما استطاع ان ينطق بالشهاده فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولما وصل لقنه بنفسه الشهاده فلم يستطع فعظم الأمر اذ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لقنه ولم يقدر ان ينطق فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجته فقال اخبريني عن حال زوجك

وعن عمله فقالت يا رسول الله عمله كله حسن الا خصله واحده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما هي قالت هو مصارم ومقاطع لوالدته من اجل محبتي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا لم يقدر ان ينطق بالشهاده فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى والدته وقال للرسول قل لام علقمه
رسول الله يقرئك السلام ويقول اما تجيئين اليه او يجئ اليك فلما وصل
الرسول اليها قالت نفسي له الفدا انا احق ان اجي اليه قال لها هو في بيت
علقمه فجاءت الى بيت ابنها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفي
عن ابنك علقمه فقالت يا رسول الله ما قدران اعفو عنه لان كبدي
موجعه ولي ليالي ما اذوق طعم النوم من الغيظ وهو نايم مستريح مع زوجته
والان لا اسامحه ولا اعفو عنه ولما كلمها صلى الله عليه وسلم ولم ترض
عنه عمل لها حيله قال اجمعوا الي حطبا فجمعوا حطبا كثيرا وامرهم ان يشعلوا
النار فيه فلما رات النار قالت يا رسول الله ماذا تفعل بالنار قال سالقي
علقمه فيها قالت والذي هو فلذة من كبدي تحرقه النار قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تعفي عنه وتسامحيه احرقه
الله بنار الاخره وهي اشد من هذه النار واعظم قالت يا رسول الله اني
عفوت عنه وسامحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا
الى علقمه وانظروا هل نطق بالشهاده ام لا فساروا اليه فسمعوه من وراء
الجدار ينطق بالشهاده ثم قال سيدي فاحذروا العقوق ما شي اشد اثما
واسرع عقوبه منه في الدنيا قبل الاخره وكذلك قطيعة الرحم وفي الحديث
القدسي اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك زاجرا عن القطيعه
وصلة الرحم مثراه في الاموال منساه في الاجال وكذلك الصدقه فانه
تطيل العمر وقد كان شخص من المكان يسمى ... من بني الاهدل اذا تكلم بكلمه عولوا
عليها لان كلامه لا يخطي ولا يخالف ابدا فليله من الليالي قال عند جماعة
فلان ابن فلان سيموت الليله قالوا له هذه الساعه رايناه في السوق
يمشي قال وان كان الليله سيموت فلما اصبح الصباح رو الرجل يصلي الصبح
في المسجد فساروا الى السيد فقالوا له فلان صلى الصبح في المسجد ولم يكن به
به شي قال السيد نعم هو البارحه بصدقه بخمسة عشر ريالا فمن الله عليه
بخمس عشرة سنة كل ريال بسنه وسيروا الان الى مكانه فانكم تجدون
حيه عظيمه تحت فراشه وقولوا لها فلان يقول الان لم وقت موت
فلان انما هو فيما بعد فمضوا كذلك واذن له فوجد الحيه كما قال الحبيب
تحت فراشه ولما مضت الخمس عشرة سنة خرج الى بستان يسقي نباتا

بكن

الحيه فنهشته نهشة قوية فمات الرجل من ساعته قال سيدي وكان
الحبيب اطلع او اغلى لوح المحو والاثبات ان قد تم اجل الرجل ولم يطلع على
اللوح المحفوظ ان له اجلا زائدا فاخبر بما في لوح المحو والاثبات ثم اطلعه الله
على مخفي مما في اللوح المحفوظ وانه في الازل مكتوب ان اجله ان لم يتصدق ق
كذا وان تصدق فكذا لذلك لا ينافي لهم واجالهم لا تزيد ولا تنقص وقال انظر
الى فضل الصدقه ونفعها قال سيدي وليس من صلة الرحم ان تعطي
قريبك اذا اعطاك ما هذا الا مكافاه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها وقال
كم ما ملانا اذاننا من العلم من الاستماع ولكن ما شي انتفاع لعدم
العمل بمقتضاه الله يجعلنا من المستمعين المنتفعين التائبين المقبولين الى
طاعة رب العالمين بجاه سلفنا العلويين والعلماء العاملين اللهم اجعل توبتنا
توبة نصوحا وانتم الله الله في المساكين والمسكين هو من لم يقدر على الحرفه
ومن يجد الشي ولا يكفيه وكان الحبيب احمد بن سقاف بن محمد بن [illegible] اذا وجد
مسكينا اجلس عنده ويقول الله يجعلنا معكم فان الصوله والجوله لكم يوم
القيامه وكان هو من المساكين وكثيرا من الليالي يؤتى بجمالة العشاء الى
الروحه في مسجد الحبيب طه بن عمر يقولون له تنزيل العشاء ما شي في الدار
وبلغنا في بعض الاخبار ان نبيا من الانبياء خرج يستسقي هو وامته اول
مره وثاني مره فلم يسقوا فقال النبي يا رب ما السبب وقد خرجت استسقي
ولم تسقنا لا تفضحنا فقال الله تعالى لا اسقيكم الا ان رحمتم المساكين
فان رضوهم ورضائي في رضاهم فجمع امته ووعظهم ورغبهم في رضاء
المساكين فرحم الاغنياء المساكين ووصلوهم وخرجوا بعد ذلك
يستسقون فرحمهم الله وسقاهم . قال رضي الله عنه ليلة الاحد في اول
يوم من جمادى الاولى ١٣٤٤ بعد ما اورد الحبيب عمر بن حامد السقاف حكاية في تصرف
الاولياء بعد موتهم واطلاعهم على احوال اهل الدنيا قال سيدي [illegible]
ونظير هذه ما اورده صاحب طبقات الخواص من كرامات الشيخ محمد بن
ظفر انه كانت له امراة من الصالحات لم يتزوج غيرها وكانا متصادقين في
الصحبة جامعا وجاورا بمكة المشرفه سبع سنين وتعاهدا على ان من
مات قبل صاحبه لم يتزوج الاخر بعده فقدر موت الشيخ قبلها
فخطبها بعد موته جماعه من اعيان الناس فكرهت الزواج وفاء بالعهد
فاتفق ان خطبها الشيخ مبارز بن غانم تلميذ الشيخ الى قومها فاجابوا الى ذلك
لكونه كان هو المشهور بعد الشيخ محمد بالصلاح وكانت هي اذ ذاك

المقبلين

عاكفه على تربة الشيخ محمد فجاء قومها والشيخ مبارك الى التربه وقالوا لها اختاري
اما أن نزوجك وتقيمين مكانك او ننقلك الى بلادنا وكانوا من عشيرة أهل
قوة يقال لهم آل سعيد فاختارت الزواج رغبة في المقام على التربه فعقدوا
بها عليه فلما كان يوم الدخول جعلت تتاهب لذلك فبينما هي كذلك
اذ اخذتها سنة خفيفه ثم استيقظت فزعه وهي تبكي وعندها ثوب للفقيه
كان يلبسه فلما مات دفنوا ذلك الثوب معه بوصيه منه فجعلت
تبكي وتقبل الثوب وتقول المعذره الى الله تعالى ثم اليك يا ابن الظفر فانني
مقهوره فلما اشتد بكاؤها سالها عن قومها عن سبب ذلك فقالت لهم اما
تعرفون ان هذا ثوب الفقيه محمد بن ظفر وانه دفن معه قالوا بلى قالت
فانه كان بيني وبين الفقيه عهد ان من سبق صاحبه بالموت لا يتزوج
الآخر بعده فلما الزمتموني الزواج استحييت ان اذكر لكم ذلك فلما نمت
الساعه رايت الفقيه في المنام يقول لي يا فلانه هكذا يفعل من يعاهد فا
فاعتذرت اليه بانكم اكرهتموني فقال لا باس عليك قولي لهم هذا ثوب
الفقيه علامه من الفقيه اليكم ان لا تكرهوني فاخرجوا الثوب الى مبارك
بن غانم واخبروه الخبر فلما رآه عظم عليه الامر وطلقها ورجع مسرعا الى
رباطه فلم تطل مدته بعد ذلك وفي هذه الحكايه كرامات كثيره للفقيه
محمد اعظمها اخراجه للثوب بعد ان دفن معه ثم وصيته بالقائه معه
ليجعله آيه لهم الى غير ذلك وسبب تزويج الشيخ بهذه المراه المذكوره انه
وجدها في ايام تجرده مع جماعه قد طلين وجوههن بشيء من الشجر تسميه اهل
تلك الناحيه الشابب مما يحسن الوجه فقال لهن الشيخ من كانت منكن تحب الله
ورسوله ازالت هذا عن وجهها فبادرت هذه المراه وازالته فوقع
حبها في قلبه وسال عن وليها وتزوجها نفع الله بهما آمين ثم طلب
سيدي محمد من الحبيب عمر بن حامد الدعاء للطلبه فدعا لهم بالفتح و
الفتوح وعلى الله القبول بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم ... قال
رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢ من جماد الاولى سنة ١٣٤٤ التوفيق عزيز ما ذكره الله الا في
موضع في كتابه وما توفيقي الا بالله وقال الحبيب محسن بن علوي السقاف
ان التوفيق يحتاج قناصه وهي تحتاج سحوص قال سيدي وهي طاعة
الله في السر والنجوى وهي في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا ونيه وقال سيدي ايضا ما عرف الحجاب الا طاعة الارباب
ولا يخالط الحجاب الا عصيانه ومخالفته ولا تحسبوا ان الرجل الكامل هو من استعمل
احسن العمائم او الثياب الفاخره لا بل من جانب المعاصي ولازم الاوراد وعمل ...

نيار

عملاً صالحاً وطلب العلم مع الأدب هذا هو الانسان الكامل في العلم يكسب صاحبه الشرف الديني والدنيوي قال عبد الله بن المبارك الى ساعمل عملاً يكسب لي الشرف فطلب العلم فبلغ مقاماً كبيراً حتى لما دخل المدينة تزاحم عليه الناس حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً من شدة الازدحام فاشرفت ام ملك البلد فقالت من هذا الذي دخل البلد فقالوا لها عالم من علماء الاسلام فقالت لولدها انظر الى هذا الذي يزدحم عليه الناس هذا الملك ليس ما انت عليه اذا اردت شيئاً امرت الناس وحكمت عليهم ان يفعلوا وهؤلاء يجيء الناس اليهم من غير حكم ولا امر قال سيدي ولكن ابن مبارك هذا طلب المجد الذي فيه الممالك سادات وكان ابوه عبداً اسود حطيط الساقين مشقوق القدمين اسمه مبارك لكنه كان شديد الورع فأثر هذا الولد وكان سيده جعله في بستان يحفظه فلما كان يوم من الايام خرج السيد الى البستان فقال يا مبارك هات لنا من العنب الحلو وفي البستان عنب حلو وحامض فجاء بعنب واعطاه اياه فوجده حامضاً فقال هات من الحلو هذا حامض فذهب وجاء ثانياً بعنب فوجده حامضاً ايضاً فقال له كيف انت أقول لك هات من العنب الحلو وتاتيني بالحامض وانت لك سنتان في هذا البستان فقال يا سيدي انا ما اعرف العنب الحلو من الحامض لانك ما جعلتني في البستان الا لاحفظه ومذ جلست في البستان ما طعمت منه ولا ذقت شيئاً فكيف اعرف الحلو من الحامض فسكت السيد ورجع الى داره وكان له بنت وكان قد خطبها كثير من التجار لانه من اهل الثروة وقال لزوجته وجدت زوجاً للبنت قالت له زوجته من هو قال لها العبد مبارك الذي في البستان قالت له كيف تزوجها العبد وهو اسود ومشا فره كبار وربما البنت لا ترضى بالعبد وان رضيت انا وانت قال لها اخبريها فاني وجدته صاحب ورع وخوف من الله فسارت الى البنت واخبرتها بالذي قال ابوها انه سيزوجك بالعبد مبارك وجئت اليك نطلب الرضا منك قالت البنت اذا رضيتم انتم رضيت ومن ذا ينصح معي مثل ابوي وكيف لا ارضى فزوجها ابوها بالعبد مبارك فاتت بعبد الله ابن المبارك

وقد ذكره قطب الارشاد عبد الله بن علوي الحداد في العينيه

وابن المبارك والذي سبق الاولى ... في زهده داود طي الاورع

وبعضهم جعل ابن المبارك هذا غير عبد الله المشهور والله اعلم

ان بعضهم يقولون نبر آباؤنا ونصل ارحامنا ونقوم باهلنا وعيالنا ولكن ما وجدنا الذي وجده الاولون ولا راينا الذي راوه هؤلاء فقال السيد

في ذلك انهم يبرون آبائهم ويصلون أرحامهم بالأدعية صالحه ما ينوبهم مثل
نية للسداد من ماقصدهم الا العباده يقولون أبونا وأهلنا وعيالنا ما تركهم
حياتهم امتثالا واما المنتقل موت فينوون به إقامة امر الله وطاعته وقربه
ثم قال سيدي محمد يجي الجمعه ونجدد عباده ويجي رمضان كذلك ما معنا
نيه صالحه والصالحون ما يجي جمعه الى الجمعه الأخرى الا ويجدون من الخلع
والمقامات التي يرفعهم الله بها الى عليين بالاجلة غيرهم لقفلت علينا
القلوب بارتكاب الذنوب قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد

إن المواعظ لا تنفي بشرهوتي * مقفل القلب في جهل عن السنن

اللهم اجعل ما عملناه من بر وصلة مثل ما جا فيما عمله السلف الصالح ونياتنا
داخلة في نياتهم اللهم آمين وقال رضي الله عنه ليلة الربوع جماد الأول ١٣٤٤
بعد ما انشدت قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الواسطة
العظمى هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد ربط الله محبته
قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان اتبع الانسان
نبيه في الأقوال والأفعال وسائر الأحوال فقد احبه الله ورسوله
ويعمل ولا يتحكم على الله بل يعمل الخير والله سبحانه وتعالى ولا يتعنت يقول
اريد كذا واريد كذا لانه لا يعلم ما هو الصالح له في الكشف او في الحجاب
او في غيرهما وقد كان رجل معه ولد صغير وجاء الى شيخ من المشايخ وقال
له يا شيخ انا اريد ولدي هذا ان ينكشف له الحجاب حتى يشاهد الاشياء
قال له الشيخ سأدعو له ولكن بشرط انك لا تسأله عن شيء وان سألته
[illegible] فامتثل امر الشيخ ودعا الشيخ للولد فصار يكاشف بالمغيبات فلم يصبر
والده عن السؤال فيوما من الايام مات شخص فقال للولد ما حال الميت
متنعم ام معذب فأخبره الولد فمات الولد بعد ايام ثم قال سيدي محمد
على الانسان ان يجتهد في العمل ويترك التعنت ولا يقول ما وجدت كذا
واريد كذا واما الدعاء فلا بأس فانه مخ العباده ودليل الافتقار الى
العزيز الغفار واذا اراد ان يقدم على شي فعليه بالاستخارة كما يفعله السلف
وعليه ايضا بالاستخارة اليومية يتلوها صباحا ومساء وقد ذكرها
الإمام الغزالي في بداية الهداية وهي اللهم انا نسألك ان تبعثنا في هذا
اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم او
يجره احد الينا نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من
شر هذا اليوم وشر ما فيه ويبدل لفظ اليوم بالليلة اذا دعا
ليلا وقال سيدي محمد كان اثنان من الامارة شيخ من المشايخ مقربين عنده

احسن من غيرهما وكانا يخدمان الشيخ فيوما من الايام جاءا الشيخ برأس غنم
وخبز وكان الشيخ يحب عسل فرح منهما الشيخ وقال لهما اطلبا ما تريدان
انا ادعو لكما في تحصيل مطلوبكما فقال احدهما انا اطلب أن تدعو لي ان يكشف
الله لي الحجاب لأجل ان اشاهد الأشياء عيانا فقال له الشيخ هذا المقام ما
وصلته الآن ولا هو وقته اطلب شيئا ثانيا ادعو لك به واما الكشف إن
شاء الله اذا وصلت مقامه فسترى ذلك قال التلميذ انا لا اريد الا هذا
اذا اردت ان اتمنى فدعا له الشيخ وانكشف عنه الحجاب وصار يكاشف وقال له
الشيخ الآن لا تصلح ان تقيم في هذه البلدة اخرج من البلد لئلا يقع بيننا و
بينك شيء بالأحوال فخرج من البلد واقام في بلد آخر وقال الشيخ للتلميذ
الثاني وانت اطلب مطلوبك الذي تريد فقال انا لا يمكن لي ان اطلب شيئا
وانت اعرف بالذي يصلح لي وما انا عندك الا مثل الولد في حجر امه تقلبه كيفما
تشاء وكالميت بين يدي الغاسل لا يتحرك الا اذا حركوه فدعا له فبقي كعادته
يخدمه الى ان قربت وفاة الشيخ فاعطاه حاله ومات فقام مقامه ثم انه قام
بأولاد الشيخ حتى زوج بناته وبعد ذلك جلس عند قبر الشيخ جمعة لطلب
الرخصة في الخروج الى بلاده الى ان وجد الرخصة من الشيخ وخرج من البلد
ومر ببلد في طريقه فوجد اناسا مجتمعين فقال ما لكم قالوا له هذا انسان
خرج عليه حكم من الأمير بقتله فلما اشرف عليه وجده صاحبه قد حكم
عليه القضاة والحكام بقتله فقال له ما لك وكيف وصلت الى هذا الحال قال
اني علمتهم وتكلمت عندهم فلم يفهموا كلامي ولا عرفوه فلم ادر الا والامير قد
حكم بقتلي فقال له ألم يقل لك الشيخ ما وصلت هذا المقام ولا يصلح لك وابيت
واما اردت الا هذا ثم انه سلب الحال منه وصار لا يشاهد شيئا وقال للسياف
لا تقتله حتى اذهب الى الأمير والى العلماء فذهب إلى القضاة والحكام ووجدهم
في مجلس الحكم فقال لهم كيف حكمتم على هذا الرجل بالقتل وما الذي اوجب قتله
قالوا انه تكلم بكلام يخرجه من دين الإسلام فحكمنا عليه بالقتل فقال لهم اذا فسرت
لكم معنى الذي تكلم به وازلت عنكم الإشكال تخلون سبيله وتتركونه قالوا نعم
قال لهم هاتوا من كلامه فاخبروه فقال لهم اما قوله كذا فمعناه كذا وكذا فشرح
لهم وازال اشكالهم وفسر لهم الجميع من اوله الى آخره فقال لهم هل بقي عندكم اشكال
من كلامه بعد هذا قالوا له لا قال لا حاجة لكم بقتله فتركوه ثم قال سيدي
محمد العلم اللدني علم عظيم وهو علم السلف الله يعطينا ما أعطاهم قال الحبيب عبد الله
الحداد الآية الواحدة يظهر لي فيها سبعون علما قال سيدي انظروا الى كلامه
سبعين علما من آية واحدة فهو الحبيب عمر المحضار يقول لو شئت أن افسر قوله تعالى

ما تنسخ من آية لو قرت مائة الف جمل وكنا نرويه عن الف جمل ثم رأينا في المسالة
الحبيب زروسيه انه يقول مائة الف جمل النظر والى وسع علمهم وما فتح الله عليهم ومع
ذلك لا يرون لانفسهم مقاماً يتموز الحبيب عبد الله الحداد
يا ويح نفسي الغويه عن السبيل السويه اضحت تروح عليه وقصدها الجاه والمال
انظروا الى اعترافه يعتقد في نفسه هذا الكلام ومع ذلك هو يقول المال الذي بين
يدي لا ارى لي به زياده على احد من اهل تريم ولو اني اقدر اقوتهم كلهم لانفقت
عليهم والعلم الذي عندي لا ارى به اني احسن واعرف من احد بلغ بهم التواضع
الى هذا الحد ونحن نحب المال والجاه والظهور وكل خلق ذميم عندنا مثل الكبر
والحسد ولا نكظم الغيظ ومع ذلك نرى لانفسنا قدراً او مقاماً ولكن الله يرحمنا
ويشفعهم فينا ويوفقنا لما وفقهم ويهدينا بهديهم ويدخلنا في سلكهم ويعيشنا
في طريقتهم بجاه الرسول والسابق الفحول امين امين ... [illegible]
... [illegible] ... سهم مسموم من سهام ابليس وهو النظر الى المحرمان
من النساء الاجنبيات وكذلك المراه تنظر الى الرجال قال الله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن وكان
نبي من الانبياء خرج يستسقي هو وقومه وقال لهم من اذنب ذنباً لا يخرج معي فرجعوا
كلهم من ورائه وبقي شخص واحد معه فقال النبي مالك لا ترجع اما اذنبت
اوما سمعت ندائي قال بلى سمعت نداءك ولكن ساخبرك ان كان الذي عملت ذنباً
رجعت قال كنت مرةً امشي فنظرت عيني الى ما حرم الله عليها فقلت في نفسي
عين تحملني ان انظر الى المحرم لا تصاحبني ابداً فقلعتها هذا ما فعلت فان كان
ذنباً رجعت قال لا تخرجا يستسقيان فسقاها الله تعالى وملأ الوديان والجروف
سيلاً ثم قال سيدي محمد الذنوب تمنع غيث السماء توبوا الى الله فباب التوبه
مفتوح ما دام الروح في الجسد الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ان الله يقبل
التوبة عن عباده ولا يفعل الانسان المعاصي الا من الغفله ولا تقع الغفله
الا من مجالسة العامه المشتمله على الغيبة والنميمة والقيل والقال وكل اشياء
ذميمه وكل من جالس غافلاً غفل وكل من جالس ذاكراً ذكر وفي مجالسة
اهل الذكر خير كبير اذا ذكروا الله ذكرا الله معهم وفي الحديث القدسي يقول
الله تعالى من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه ومن ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي قال سيدي محمد ومن ذكر الله فيذكره بالرحمة والرضا والغفران
والانسان ينبغي له ان يهيئ الزاد لسفر يوم المعاد لئلا يعاجله الموت فيتحسر
ابداً واذا مات الانسان قامت قيامته ثم قال من فاته العلم لا يفوته المحاب والاداب
وينبغي للانسان ان لا يهمل نفسه فيلزم طريقاً توصله الى الله والطرق اليه

عمل دانفاس الخلائق وقد قال الحبيب احمد بن حسن العطاس على الانسان
ان يتبع سيرة اسلافه من ظاهر زي وعمل ويعمل بظاهر العلم ويقيم الأشياء
على ظاهرها فانه بعد ذلك لا يدري بنفسه الا وهو مثلهم خصوصا نحن
ايها العلويون ما نجد احد الا واهله سيار ابوه وجده هكذا هكذا الى
الى المختار راس البضعه الهاشميه محمد صلى الله عليه وسلم واهل جهة
حضرموت فيهم مزيّه ليس هم مثل بعض الجهات الأخرى الخير مغروز فيهم
انظروا الى المراه هنا اذا مات زوجها او طلقها وسعها اولاده فانها لا تتزوج
بل تربي اولادها بخلاف اهل الاماكن الثانيه كما قال سمعنا الان ان اهل الوقت
حضرموت فيها تغير بعض الأحوال ولكن بالنسبة هي اولى من غيرها ثم قال
سيدك محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ابو الروح وكل نبي ابو امته واما
نحن ايها العلويون فهو ابونا من جهة الروح وابونا من جهة الجسد الطيني
الله يرزقنا متابعته ويجعلنا من المتحابين في الله فان المتحابين في الله لهم قصور
في الجنه يراها اهل الجنه كما يرى اهل الدنيا الكواكب المضيئه فيقول
اهل الجنه آهذه منازل الانبياء والمرسلين فيقال لهم لا فيقولون منازل
ملائكة الله المقربين فيقال لهم لا بل هذه منازل اناس عاشوا في الدنيا مثلكم
نالوا هذا المقام لا بكثرة صلاه ولا صيام بل تحابوا في الله اجتمعوا على محبته
وتفرقوا عليها ومثال المحبه في الله مثلا ان يحب فلان فلانا وفلان يحب فلانا
وسمي سيدي اناسا من الطلبه اذا تحابوا محبة لله لا لحظوظ وهوى
نفس فكل شي ليس لحظ نفس بل لله فهو طاعه فالمدار على صلاح النيه وقد
جاء رجل الى الحبيب عبد الله الحداد وقال له سابني مسجدا قال له الحبيب
عبد الله صلح نيتك اولا قال صححت نيتي قال له الحبيب عبد الله كيف لو اصلحت
وبنيت ونسبوا المسجد الى غيرك ولا ذكروك ابدا قال ان هذا يشق علي قال
الحبيب عبد الله ما اصلحت نيتك وكذلك جاء آخر الى الحبيب عبد الله
الحداد ايضا وقال اني اريد ابني مسجدا لله تعالى قال له الحبيب عبد الله اعطني
الدراهم التي نويت بها بناء المسجد وحسبك يا عبد الله ان بنا بها مسجدا او اكلها او
قسمها ولك ثواب بناء مسجد في الآخره قال سا وشاور نفسي وابى قال الحبيب
عبد الله ابى المال ان يخرج الا من حيث دخل وذهب الرجل وبعكس ذلك
جاء آخر الى الحبيب عبد الله فقال يا حبيبي انا رجل ابيع واشتري ولي مده انوي
بناء مسجد لله وكل ما وجدت شيئا ضممته لذلك والآن سابني المسجد قال
اذا اردت نبني مسجدا فاعطني الدراهم التي اردت ان تبني المسجد بها وحسبك يا
عبد الله ان بنى بها مسجدا او تصدق بها او اكلها ما لك الا ثواب مسجد بعمارته

وعبادته في الجنة قال يا حبيب إذا كان الكلام حق سيحصل لي ثواب في الآخرة
فهذا هو المطلوب واستريح من الأذى هذا الذي اريده هذه الساعة كون
معي الحاله اعطيهم الدراهم التي اردت ان ابني بها يوصلونها اليك واصنع
بها ما شئت ولي ثواب مسجد في الآخرة فقال الحبيب عبد الله عند ذلك حبيبك
ماله حاجه بدراهمك ولكنه يريد ان يجرب نيتك الآن ابن لك مسجد
واعلن به فقد صحت نيتك. قال متع الله به انتهوا ايها الطلبه مالي اراكم
هذا الوقت تتاخرون تجيئون لقراءة الظهر مساء انت يا فلان وانت يا فلان
يخاطب اناسا من الطلبه وللمطالعه بالليل كذلك فورا تنقضون والفقير
يشير لنفسه كنا نطالع بالليل الى ان يؤذن فلان اذان الربع وليله من الليالي
نطالع عند فلان لما شرعنا في المطالعه جاءنا النعاس وطرحنا المحافظ وهممنا
بالقيام فقال فلان الذي نطالع عنده من حيث لا اشعر نطلع الشاهي للحبيب
يهل ثم انهم اعطوني الشاهي وقالوا بعد ما نشرب الشاهي نقوم فلما شربنا الشاهي
ذهب مني النوم لكونه غليظا وقاطعا فرجعنا للمطالعه فطالعنا الى ان اذن
فلان اذان الربع آخر الليل وقرانا في تلك الليله فنونا من العلم فقها ونحوا و
غيرهما الله يقوي هممنا وهممكم في طلب العلم والعمل ويوفقنا للمشي على ما مشى
عليه السلف ويجعل نياتنا محولة على ما نواه اسلافنا الصالحون العلويون
ويتولانا برعايتهم ويحشرنا بجماعتهم آمين. قال رضي الله عنه ليلة السبت
٧ من جماد الاولى سنة ١٣٢٢هـ كان الحبيب عبد الله الحداد يقول لو كان اهل تريم
كلهم اقوتهم ما تركت احدا يجوع وما اهتميت بهم وكان يشتكي عند الحبيب عمر
بن عبد الرحمن العطاس من كثرة ازدحام الناس عليه وتقبيلهم يده فقال
الحبيب عمر اتريد ان امنعهم انا من ذلك لا ما هذا الا تعظيم لربهم دعهم يقبلون
حتى يشلون دابتك لانك عظيم عند الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وكان الحبيب عبد الله اهل تريم ما يعرفونه حتى ان بعضهم يسميه الاعمى
وقد جاء مرة شخص من اهل الشام لزيارة الحبيب عبد الله فلما وصل تريم
نزل عند شخص من اهل تريم فسال الشامي عن الحبيب عبد الله حداد متى
يخرج فقال صاحب تريم ما اعرفه يقولون انه اعمى فقال له الضيف انت لا تعرف
الحبيب عبد الله لا يمكن لي ان اقعد عندك بعد فقام وذهب وتحول الى بيت
ثاني انظروا الى تستره وتواضعه وجهل الناس قدره حتى ان اهل بلده لا يعرفونه
وهو اعني الحبيب عبد الله صنف التصانيف ولا صنفها الا رحمه بنا والا
فاي شيء التصانيف عنده وهو من اهل الحضرة الاحديه والعلوم الصمدية ومن كلامه
ركبت البراق وعرجت وليلة سرى بي ويقول انا من اهل القرن الاول

وأخرنا الله رحمة للمتأخرين ما صنف الأ لاجلنا وقد كان رضي الله عنه في صغره
حين يرجع من الكتب يركع في مساجد تريم الجميع وله مجاهدات عظيمة ونفس
كريمة ولم يزل بالدأب في التعلم والعمل إلى أن توفاه الله تعالى وكان تجيئه
الحمى بست عشرة سنة ولم يعلم بها أحد حتى زوجته انظروا إلى الصبر وعدم
تشكيه إلى مخلوق ونحن لو أصابتنا شيء قليل أو أحسسنا به نشتكي الألم إلى من
لا ينفعنا ما معنا مقدرة مثلهم لا في الصبر ولا في العمل أين نحن منهم بعد
علينا الأمر ولكن عليكم أن تصفوا بواطنكم واعرفوا دسائس النفس وغوائلها واحملوا
أنفسكم على اقتفاء سبيلهم وإن شاء الله يلحقكم بهم بركتهم وقال نفع الله به
كان أبو يزيد البسطامي في صغره حال قراءته القرآن عند المعلم لما وصل إلى
قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا رجع
إلى بيته وقال لوالده يا أبت من هذا الذي قال الله له قم الليل قال
أبوه يا ولدي هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم لا نقدر أن نعمل مثله لا أنا
ولا أنت فسكت ولما وصل إلى قوله تعالى وطائفة من الذين معك رجع إلى
البيت وأخبر والده وقال من هؤلاء الذين يقومون مع النبي صلى الله عليه و
سلم الليل قال أبوه يا ولدي هؤلاء أصحابه قال يا أبت إذا لم نكن مثل النبي
صلى الله عليه وسلم ولا مثل أصحابه مثل من نكون فتحرك والده للقيام فلما
كان الليل قام والده فأحس به الولد قال له يا ولدي نم ما أنت إلا صغير
قال أما أن تدعني أقوم الليل معك وإلا شكوتك إلى ربي قال والده إن كنت
تشكوني إلى ربك فقم معي من الليلة قال نفع الله به طالب العلم ما ينال
شيئا إلا بالتواضع بأن لا يرى نفسه أرفع على أحد وإن رأى أن نفسه أكبر من
من غيره فإنه ضائع ولو كان غيره صغيرا يقرأ في السفينة فإن الإنسان لا
يعلم بمآل الأمر ربما أن الله يعطي ذلك الصغير ويفتح له فيتوسع علمه حتى أن
الشيخ لا ينبغي له أن يرى أنه أعظم من التلميذ فإن رأى ذلك فقد ضاع
ما معه وقد كان الحبيب عبد الله الحداد يقول استفيد من قراءة أحمد بن زين
أكثر مما يستفيده هو مني ومن تواضع الإمام السهروردي أنه حج فازدحم الناس
عليه لتقبيل يده أكثر من ازدحامهم على تقبيل الحجر الأسود حتى إنه أراد أن يقبل
الحجر الأسود فلم يقدر من الازدحام عليه فجلس في ناحيته فلما جلس قال في نفسه
إن كان هذا التعظيم في الدنيا فقط وليس لي عند الله شيء ضعت وخسرت
يا تعس نفسه وكان الشيخ عمر ابن الفارض حج تلك السنة وهو في غمرات القوم
ممن لا يعرف فلما خطر ببال الإمام السهروردي ذلك الخاطر دخل الشيخ عمر وزاحم الناس
إلى أن وصل إلى الإمام السهروردي وقال له

لك البشارة فاخلع ما عليك فقلت ذكرت ثم على ما فيك من عرج
مكاشفة من الشيخ عمر فاعطاه الامام الشهروردي بردته وخلع الحاضرون عليه
ثم قال سيدي بعد ما ذكر فضل العلم وفي الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع حتى انه
مر شخص من طلبة العلم وهو حامل كتابه ويمشي عجلا على شخص اخر فقال له
الاخر مريدا الاستهزاء به تان في مسيرك لا تكسر اجنحة الملائكة فالاسقطت
يداه من الكتف قال نفع الله به لما مات موسى بن عمر الحبشي حزنت عليه
حزنا شديدا ثم اني طالعت في كتاب الجامع الصغير فوقع نظري على حديث
ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ضئيرين يكملان رضاعه في الجنة
قال الحفني عليه وبقية الاطفال كل منهم اذا مات في زمن الرضاع له ثدي من
شجرة طوبى يشرب منه لبنا كثدي الادمية حتى قال ومثل الصبي في اتمام
المدة المطلوبة ما لو مات شخص في اثناء حفظ القرآن او طلب العلم قبل بلوغ
مقصوده فانه يتم له في الجنة حفظ القرآن وبلوغ الدرجة المطلوبة في العلم
عرفا فعند ذلك قلت يهناك يا موسى بشرابته لك من علمائك وهو خير من عمرك
ثم قال سيدي محمد طالب العلم لا ينبغي ان يجعل حب الدنيا في قلبه و
لا يشغل قلبه بشيء غير الطلب وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني اذا مات
عليه ولد قال غسلوه وكفنوه واتوا به الى المدرس ما كان ذلك يشغله عن
التدريس واما نحن فلو كان ادنى شيء كدر علينا وتركنا القراءة وهل فلان
لو دعاه احد لادنى غرض ترك القراءة وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني اذا ولد
له مولود قال اتوني به فاذا جاؤا به حمله بيده وقال يا رب هذا الولد منك والذي
قد اخرجته من قلبي ثم يرده ويفعل ذلك لاجل اذا جرى امر الله عليه لا يتكدر
عليه لصدق اقباله على الله قال نفعنا الله به كان شيخ من المشايخ عنده دنيا
واسعة وكان له تلميذ فيقول له يا شيخ اي شيء تريد من الدنيا اخرجها واقسمها
على المساكين والمحتاجين وجعل يكرر ذلك له الى ان قال له الشيخ اذهب و
قسمها فذهب التلميذ واخذ ما مع الشيخ من الدراهم والاثاث والثياب
والمراكيب ولم يترك للشيخ شيئا ابدا وقسمه فمنهم من اعطاه دراهم ومنهم من
اعطاه اثاثا فلما نفذ ما مع الشيخ جاء الى الشيخ فوجد عند الشيخ اضعاف ما قسمه
من الدراهم والاثاث والمراكيب فقال التلميذ للشيخ ما هذا قال هذا ما ترى
جاء كله اسرع فقال التلميذ عند ذلك من اراد له الله شيئا لم يقدر احد ان يرده
قال سيدي محمد لكن هذا الشيخ لم يجعل الدنيا في قلبه ما هي في قلوبهم ولو
كانت عندهم كما قال بعضهم لبعض من انكر عليه ما على الارض على الارض وقد كان

وقد كان شخص معه نية صالحة أمل أن يعطي الشيخ ابن عنان أربعين
دينارًا فسأل الشيخ ابن عنان وكان لا يعرفه فقالوا له انه هو يصلي في المسجد
الفلاني فقال ان شاء الله بكرة آتيه واصلي الصبح عنده فلما صلى
قرب من الشيخ واعطاه الدنانير فصاح عند ذلك الشيخ ابن عنان وقال
لا حول ولا قوة إلا بالله الشيطان ما وجد رسولًا غيرك من الصبح
تأتيني بالدنيا اذهب الى سبيلك وخذ الدنانير ورمى بها في وجهه
فبهت صاحب الدنانير لانه لا يعرف الشيخ ابن عنان وخرج ذليلًا حقيرًا
هؤلاء ما يحبون الدنيا كيف وهم يقولون اذا اقبلت عليهم الدنيا ذنب عجلت
عقوبته واذا اقبل الفقر قالوا مرحبًا بشعار الصالحين اين نحن منهم لو احد
جاء لنا بدنانير من الصبح لقلنا يوم مبارك وسررنا بذلك وقال رضي
الله عنه كان واحد من اهلنا من آل طه وهو الحبيب علوي بن محمد وكان
عنده ثروة وكان من عادته بعد المغرب يجلس عند سارية في مسجد
آل طه ولا يخرج الا بعد العشاء يقرأ ورده فليلة من الليالي جاء مسكين
وقال له يا حبيب انا مسكين محتاج ومعي عائلة ولا معنا عشاء واريد
الليلة عشاء منكم فقال في نفسه ان خرجت من المسجد اعطي المسكين عشاء
تركت أورادي وان رددت المسكين وقد جاء إليّ يشكو حاجته خفت من
الله وحرمت الثواب بتفريج كربه وادخال السرور عليه فترجح عنده انه
يخرج يعطي المسكين فخرج وتبعه المسكين فلما وصل الى داره كال له مدين
من الطعام وقال له يكفيك هذا قال لا فكال له مدين ثانيًا وقال يكفيك هذا
قال لا فكال مدين ثالثًا وقال يكفيك هذا قال لا فملأ المكتل وقال له يكفيك
هذا قال افرغه وهات فدخل الحبيب ليأتي له بمكتل ثانيًا فعند ذلك
رد الطعام الى المنزل وقال له انا الخضر اردت ان امتحنك وقال خذ بارك
الله لك ثم قال سيدي محمد انظروا الى صبرهم وحلمهم ومما جاء في الحلم
أن سيدنا زين العابدين جاءه شخص وشتمه وانتقصه وتكلم في عرضه
وهو ساكت ولم يرد جوابًا واعرض عنه فقال له المتكلم اياك أعني فقال
له سيدنا زين العابدين وانا عنك أغضي ألك حاجة نقضيها فعند ذلك
ندم الرجل وقال علمت انك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيدي محمد وهذا لو كان فينا لاعطيناه بدل كل كلمة عشر كلمات ولكن
لما صبر وحلم ندم الرجل ورجع ومثل هذا ما وقع له مع صاحب الهميان
وذلك ان سيدنا زين العابدين خرج من مكان فاذا رجل قال له سرقت همياني
وفيه الف دينار ولا احد سرق ذلك الا انت وتكلم عليه وسبه فقال له

سيدنا زين العابدين تعال الى الدار نعطيك فسار معه إلى داره
واعطاه الالف الدينار ثم ان صاحب الهميان رجع الى داره وفتح منزله
فوجد هميانه فبهت وتحير ورجع سريعا الى سيدنا زين العابدين وطلب
العفو منه وقال تكلمت عليك واتهمتك بالسرقة وسكت وصبرت
وحلمت عليّ ولم تعاملني على موجب عملي واعطيتني الدنانير والآن
وجدت همياني وخذ الالف الذي منك فقال له سيدنا زين العابدين
قد سامحتك وعفوت عنك والالف لك وبارك الله لك ونحن اهل
البيت اذا اخرجنا شيئا لا نرده وقال رضي الله عنه كان الشيخ علي ابن
مسافر له تلامذة وكان واحد مقربا عنده ويتقدم في المجلس على الباقين
فيوما من الأيام جلس في مكانه عمر القبيصي وكان عنده ثالث جالس
فقال التلميذ المتقدم لعمر القبيصي كيف حالك مع الله تعالى قال عمر القبيصي
وانت كيف حالك قال التلميذ حالي مع الله تعالى اني اقدر ان لا اكل ولا اشرب
سنه وسنه آكل ولا اشرب وسنة اشرب ولا آكل وانت كيف حالك قال
عمر القبيصي انا دونك تسعة اشهر لا آكل ولا اشرب وتسعة اشهر اكل
ولا اشرب وتسعة اشرب ولا آكل وانت ايها الثالث فقال انا دونكما
اقدر ستة [اشهر] لا آكل ولا اشرب وسته اشهر اكل ولا اشرب وسته اشهر
اشرب ولا آكل وكان الشيخ علي يسمعهم فقال الحمد لله حيث جعل بين
تلامذتي من وصل الى هذا المقام ثم انهم قالوا للشيخ علي وانت يا شيخ
كيف حالك مع الله فقال الشيخ الكم وحالي فقالوا اخبرنا كما اخبرناك
باحوالنا فقال الشيخ ما حالي مع الله إلا كالصبي بين يدي امه تمسه وتسقي
وتسعى في كل ما يرضيه هذا حالي مع الله قال الحاج وبين صاحب الستة
والتسعة تقديم وتاخير في نسبة المقام فما نسب للثاني فللثالث وما
نسب للثالث فالثاني ثم قال سيدي محمد الله يلحقنا بهم وان لم نعمل بعملهم
بجاههم وكما سمعنا كلامهم يدخلنا معهم وقال رضي الله عنه ليلة السبت
٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ عند قول الحبيب علي بن محمد الحبشي كان
الوالد لا يفرش سجادته في الحرم ويقول كم قد تم من اقدام الصالحين قد
مسته وينشد

وفي دار الحبيب لطيف معنى ... إلى بسط بها اصبو واوي
لعلي ان اناله بخد وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

وحضرموت ارض طاهرة كم ولي وكم صالح مشى فيها تنورت البقاع بهم
وزانت الارض بهم ما هي الارض ان زينتهم ولكن تمشي في بركتهم ثم قال سيدي محمد

محمد التقوى هي الأساس قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وصاحب
التقوى يهابه كل شيء الأسود وغيرها ولهذه الآية حكاية وذلك
أن أناسا ركبوا مركبا فلما مشى المركب في البحر سمعوا صوتا يقول ولا يرون
شخصه من يشتري كلمة بعشرة الف دينار فسكت كل من في المركب
حتى نادى مرارا فأجابه رجل من أهل المركب وقال أنا أشتريها فقال
إرم الدراهم في البحر فرمى الدراهم في البحر فقال المنادي ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الى آخر الآية فقال أهل المركب إن
هذه الآية كلنا نعرفها فقال لكن أنا جاء تناغاليه ثم انه لما توسط المركب
في البحر هاجت ريح بشدة اغرقت المركب فتلا صاحب الآية ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فلم يتم الآية الا واخذته
بالحم يشعر بنفسه الا في جزيرة يمشي فيها ورأى بيتا كبيرا فقصده
ووجد فيه امرأة فقال لها أجنية انت ام انسية فقالت بل انسية
قالت وانت من قال لها انا انسي وكيف انت وصلت الى هذا المكان
قالت كنت ركبت من البصرة سفينة مع اخي في تجارة فغرقت السفينة
فاختطفني جني وصيرني في هذا المكان وكان يغيب سبعا ويأتي سبعا إلى
هنا ولا يمسني ويقبلني فقط وهذا الوقت اوان وصوله وانت احترز منه
وابعد لئلا يراك فيقتلك فقال لها افتحي الباب لأدخل ولا عليك منه
ثم إن العفريت اقبل كالسيل فقابله وقرأ الآية ومن يتق الله إلى آخرها
فجاءت نار من السماء فأحرقت الجني فدخل البيت ورأى فيه من الجواهر
واليواقيت شيئا كثيرا فاخذ هو والمرأة من الجواهر واليواقيت ما خف حمله
وغلا ثمنه وسار إلى ساحل البحر ولاحت لهما سفينة من بعد فأشار الى
أهلها فجاءت السفينة فركبا فيها فمشت السفينة من بلد الى بلد الى أن
وصلا بلدة المرأة وهي البصرة فذهبا الى بيتها فقال لهم جئت بابنتكم قال
ابو المرأة قد غرقت وماتت وقد بكينا عليها قال هذه بنتك فاسألها فاخبرتهم
بقصتها من اولها إلى آخرها ففرحوا بها وقال ابو البنت نريد تزوجك عليها
والجواهر واليواقيت لكما فتزوجها واخذ الجواهر واليواقيت وجعلها رأس
مال للتجارة فصار من تجار ذلك البلد وبقيا في عيشة هنية وحسن حالهما
ثم قال سيدي محمد التقوى تقي الانسان في الدنيا من المكاره وفي العقبى من هول الحشر
والعبور على الصراط والاهوال وغير ذلك والانسان يهتم بماذا يهتم بعمله الذي
يستبقه في العقبى لانه ان كان صالحا فسيفرح به ويؤنسه في قبره وان كان شرا

بنتا

فسيفزعه ويوحشه وأما الرزق فينبغي أن لا يهتم الانسان به فانه لا يموت
حتى يستوفي رزقه وأما إذا استعجل على رزقه فانه يدخله في المداخل
الخبيثه ويطلبه من حلال او حرام ولو صبر لكان احسن له يجي اليه
وهو حلال والعلماء لا يتكلمون في الزهد الا ليزهد الناس فيما ليس لهم
وأما الذي لهم فسيجي اليهم على الانسان يترك عناه وتعبه من ذلك فانه
ليس احد يأكل رزق أحد وأما العمل فيسئل عنه اعملوا بارك الله
فيكم واغتنموا العمر والصحه والفراغ واطلبوا العلم فانه لا ينفع العمل بغير
علم والعلم علمان ظاهر وهو علم به تعرف الصلاة والصيام ومبطلاتها
وغير ذلك وعلم باطن وهو علم ما يصفي القلوب من مفسداتها ودسائس النفس
والدارس العامه ما شي مثلها لو لم تكن فيها الا فضيلة الجمع وقول النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ورياض الجنه هي مجالس الذكر
لكن لكن الانسان عليه ان يتعلم العلم الواجب عليه مثل ما في المختصرات
كالعمدة وسفينة ابن سمير ويجعل له قراءة في التصوف من كتب التسلك
وهي كما قال الحبيب عمر بن سقاف مثل كتب الغزالي وكتب الحبيب عبد الله
الحداد وكذلك كتب الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وكلام الحبيب
أحمد بن عمر بن سميط لان كتبهم مصفاة قد صفوها هم ومن عنده علم ينبه يبينه
ويعلم وينسبه لأهله كأن يقول قال الغزالي كذا وقال الحداد كذا فاذا حصل
هذا ان شاء الله ترجع حضرموت على عادتها في الزمن السابق الله يرد
علينا ما فات ويحي ما مات ويجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه اللهم لا تفقدنا حيث أمرتنا ولا تجدنا حيث نهيتنا وبالـ
سع بتته كان رجل من أهل اللهو والغفله جاء اليه جماعته فقال
لعبده خذ هذه الاربعه الدراهم فاكهه فخرج العبد ومشى في الطريق
فسمع موعظة منصور بن عمار فجلس العبد يستمع الوعظ وفي المجلس فقير
جالس بجنب ابن عمار فقال ابن عمار من اعطى هذا الفقير اربعة دراهم
ادعو له باربع دعوات فقال له العبد خذ الأربعه الدراهم ثم قال ابن
عمار للعبد هات الذي تريده من الدعوات ادعو لك بها فقال العبد
الأولى ان يعتق الله نفسي من الرق والثانيه ان يتوب الله على سيدي
لأني أحبه ولا اريده يبقى في المعاصي والثالثه ان يعوضني الله عن الدراهم
والرابعه ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللحاضرين فدعا له ابن عمار
بهذه الدعوات وقال له ولك بكل درهم الف درهم فرجع العبد الى سيده
فقال له سيده ابطأت علينا واين الفاكهه فقال العبد ما جئت بشي ولكن جرى من الأمر

من الامر اني صادفت ابن عمار ببعض الناس فجلست استمع الوعظ وكان بجنبه مسكين ثم انه قال من اعطى هذا المسكين اربعة دراهم ادعو له باربع دعوات فاعطيته الاربعة الدراهم التي معي فدعا لي باربع دعوات قال السيد هات الدعوات الاربع قال العبد الاولى طلبت ان تعتقني من الرق قال السيد انت حر لوجه الله تعالى قال هات الثانية قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله من هذه الساعة وهات الثالثة قال ان يخلف الله علي الدراهم قال ولك اربعة الف درهم بكل درهم الف درهم وهات الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك ولمنصور بن عمار وللحاضرين قال هذا ليس الي بل الى الله تعالى ثم انه لما رقد سمع منادياً ينادي ايها الرجل فعلت الذي عليك اترى اني لا افعل الذي علي وانا اكرم الاكرمين قد غفرت لك ولعبدك ولمنصور ابن عمار وللحاضرين ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا انتفع بموعظة واحدة. قال متع الله به لما ذكرتُ ما قرئ عليه محبة النفس وللكسب مثل ذلك غبن المسترسل مثاله ان يجي شخص اليك يريد ان يأخذ حاجة منك وهو ظان انك ستعطيه بمثل ما تبيع للماكس او لا تأخذ منه كثير ربح او لا يعرف ويأخذ بظاهر صدقك فأخذت عليه ربحاً غير لائق فهذا امثال الغصب كما ذكره الحبيب عمر بن سقاف في كلامه للشود وحد من ذلك وقال انه حرام كالغصب والظلم والعاصي يحارب ربه ومن ذاك قدرة لمحاربة الله ومحاربته في عصيانه ومخالفته بالمعاصي

وقال متع الله به بعد ما انشدت قصيدة الحبيب عبد الله الحداد التي اولها .. الا يا نفس ويحك كم تولى .. وكم طول اغترار بالمحال ..

انظروا الى هذا الحبيب يعاتب نفسه اين هو من هذه النفس هذه الا لمثلنا اما الحبيب عبد الله فهذ نقى نفسه من هذه الرذائل كيف وهو من صغره في عبادة الله تعالى ولكن هذا تعليم لنا لنصفي انفسنا الغوية من الهوى والشيطان ونحو ذلك ولكن الله يتوب علينا وعليكم توبة صادقة

وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ٩ من جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ بعد ما قرا القاري في البداية اسمعوا ايها الطلبة هل احد منكم يقرأ هذه الدعوات التي في البداية مما ذكره الغزالي كان الاولون يأتون بالدعوات والاوراد ومع ذلك يطلبون العلم وانتم الان ضاعت عليكم الاشياء حتى آداب الاستيقاظ لا تعرفون كيفيتها لو احد سألكم عنها ما انتم يجوبكم هذا من قل العمل اعملوا بهذه الدعوات وافعلوا السنن ولو بعضها واقرنوا العلم بالعمل العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل السلف المتقدمون ينالهم العمل بالسنن والدعوات ويذكرون قراتهم ودرس محفوظاً

ماهذه الاالكون وجهتهم جعلوها كلها للعلم والخير ماهم مثلكم ما تفكرون إلا في الثياب
والاثاث والتساهي والملاهي اخرجوا الدنيا كلها من قلوبكم وهي تصل اليكم الذي لك حاصل
لديك يجي الى بيتك

مثل الرزق الذي تطلبه .. مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه مستعجلاً .. واذا وليت عنه تبعك

اذا علمتم بالعلم والسنن والدعوات يسر الله لكم الاسباب يقول الله يا فلان هذا
فلان اعطه كذا ومن العمل انكم اذا دخلتم الخلا قدمتم الرجل اليسرى واذا نسيتم
وقد دخلتم باليمنى ارجعوا وادخلوا باليسرى فاذا قهرتم انفسكم على العمل
هي تتروض شيئا فشيئا ما انتم صغار ولا يغركم قول الشيطان ما انت الاصغير واذا كبرت
فاعمل ماهذا الا غرور منه فان الانسان اذا كبر وهو على التهوين في العمل يصير
سجيته فيه وان شاء الله بالعمل ترجعون علماء وكثيرا ما نقول لكم في المذاكرات
إن الانسان يمكن انه ينام وهو جاهل ويصبح وهو عالم لان العلم انما هو نور
يقذفه الله في قلب الطائع وهذا ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم العبد
من عمل بما علم اورثه الله علم مالم يعلم والحبيب عبدالله الحداد لما عمل بعلمه
اذا اشكل عليه الحديث سال النبي صلى الله عليه وسلم يقظة يقول
له هذا الحديث قلته أم لا وكذلك الشيخ ابوبكر بن سالم يقول ان الدنيا
كقصعة بين يدي حتى ان شخصا ضاع عليه جمل فجاء واحد من خدام
الشيخ اليه وقال له ان سيدي الشيخ يعرف اين جملك فذهب صاحب الجمل
الى الشيخ فقال له جملي عندك فقال له انا لا اعرف جملك فقال له بل هو عندك
فقال له الشيخ من اخبرك بذلك فقال له خادمك فلان قال له ائتني به
فجاء الخادم فقال له الشيخ انت اخبرت هذا بان جمله عندي قال الخادم نعم لاني
سمعتك تقول ان الدنيا عندي كالقصعه وجمل هذا في القصعه قال الحبيب
ابوبكر هذه المره نسامحك واما المرة الثانيه فلا تخبر احدا بمثل ذلك فبعض
الكلام الذي يصدر مني مع الخصوص لايمكن ان تفشيه واما انت ياصاحب
الجمل فاذهب تجده في المكان الفلاني تحت الجبل الفلاني ياكل من الشجرة الفلانيه
فذهب صاحب الجمل فوجد الجمل كما وصف الشيخ ابوبكر فهذه ثمرة علمهم
وعملهم وانتم ايها الطلبه اذا اردتم الاوراد والدعوات فقللوا الثلاث لئلا
تشغلكم عن مطالعتكم ودروسكم ومحفوظاتكم كما ذكره الشيخ عبدالله بن احمد
باسودان في شرح الراتب الذي بهامش عقد اليواقيت واما السلف
الاولون صرفوا وجهتهم كلها الى العلم والعمل بمقتضاه حتى ان بعضهم
يدق قوته ويخلطه بالماء ثم يشربه ويقول يفوت علي المضغ قراءة عشرين [illegible]

مرة من لا إله إلا الله أدركها بالشرب يحافظ على وقته لئلا يفوت
لأن وقته عزيز عليه وأما أهل هذا الوقت قد خالفوا أسلافهم في
الزي الباطن وما كفاهم ذلك حتى ارادوا مخالفتهم في الزي الظاهر إذا
حلوا في الخلا تركوا استعمال العمائم والجبب الطوال واتخذوا ذلك عادة
حتى استخفوا به ورجعوا يطلعون البلاد والأسواق بالمسادر القصير و
شقوا مسادرهم من ورائهم وهذا كله بسبب الأسفار إلى بلاد الأعاجم
وجدوهم يشقون مسادرهم شقوها مثلهم وخالفوا اسلافهم وجاءوا إذا
يقولون عادة امثالنا ثم قال سيدي محمد ما عادة امثالنا الأوله بتريم وحفظ
القرآن العظيم وتربى تحت حجر والده هذه عادة امثالنا ان اردتم الصدق
ما هي اتباع المخالفين للسلف ولا حاجة للمجادله قد خالفناهم في الأعمال
الباطنه وارادونا نخالفهم في الاعمال الظاهره لنقطع انفسنا منهم من كل
وجه اما انا فلا اخالفهم قط ألبس الثياب مثل ما يلبسونها ورأيت والدي
لا يطلع من النخل الا لابس الطويله والعمامه وانا لا اتركها ولا ازال
ارشد اولادي الى ذلك وابذل النصيحه لكل من احبه وجميع اخواني المؤمنين
واما بعد موتي فالأمر اليهم ثم قال نحن معاشر العلويين ما رأينا آباءنا الا
اهل همم ونيات في العمل والصله والصبر والرحمه والطاعات لم اعهد
والدي ترك قيام الليل ولا صلاة الوتر ولا صلاة الضحى الى ان توفاه الله
وانظروا الى مطالب جدنا الحبيب طه بن عمر الصافي صاحب المسجد لما
امروه بالرجوع الى سيون وذلك أن اباه الحبيب عمر الصافي كان كثير
الزيارة لجرب هيصم في شبام وكان اذا سار من تريم لقصد الزيارة لذلك
يمر على سيون فتزوج في بعض زياراته على بنت آل باجابر سيون
من بقايا الدول فحملت وولدت الحبيب طه ولما كبر قال لامه اين
أهلي واعمامي فقالت له انهم بتريم فطلب منها الاذن في المسير الى تريم
لينظر اهله واعمالهم وسيرهم حتى يقتدي بهم فاذنت له وسار اليهم
فوجدهم يعملون كتبهم الأعمال امثالهم ولزم سيرتهم ثم لما وجد الدوله
بسيون خاليه عن اهل البيت اراد يسكني احد من اهل البيت فيها فعمل حيله
لتحصيل ذلك ففرق على اهل سيون فرقه طلب دفعة ضج الناس منها
فكلمه بعض اهل البيت بتريم في ذلك فقال لكم احدى خصلتين اما يسلمون
الفرقه واما تعطوني مطلبا الى فقالوا له وما مطلوبك قال تامرون واحدا
من اهل البيت يسكن في سيون فجمعهم الحبيب احمد بن علوي باجحدب وكان نقيبا
لهم اذ ذاك واخبرهم بأمر الدوله فكلما طلبوا احدا امتنع من ذلك.

وصعبت عليه مفارقة سلفه وأهله فاجتمع رايهم على أن يقسموا
أنفسهم اربعة اقسام ويقترعون بينهم فايهم خرجت عنده القرعه يسير
إلى سيئون فقرعوا فخرجت القرعه عند الربع الذي فيه آل الصافي فقرعوا
ايضا فخرجت القرعه عند آل الصافي فقال كبارهم ومن يستطيع الخروج
من تريم فتشاوروا واجتمع رايهم على ان الولد الذي اتى من سيئون يرجع
اليها فاخبروا الحبيب احمد بذلك فامر الحبيب طه بالرجوع فقال له
لا ارجع الا ان ضمنت لي بثلاث مطالب فان كان لك حاجه فاتمم فقال الحبيب
احمد هات مطالبك فقال اول مطلب اريد مسجدا في سيئون يكون هو
وساحته وعلمته قطعه من تريم حتى لو حلف الحالف وهو فيها انه في تريم
لم يحنث فقال لك ذلك ان شاء الله وهات الثانيه فقال اطلب ان لا
يزال العلم في اولادي الى يوم القيامه لغلبة الجهل حينئذ بسيئون
فقال لك ذلك وهات الثالثه فقال ان لا يحل بينهم تشتت فقال لك ذلك
فعند ذلك سار الى سيئون وقد ذكر الحبيب عمر بن سقاف في كتابه
تنبيه الغافل تلك القصه مبسوطه فمن اراد الاطلاع عليها فليطالعه
ثم قال نفع الله به انظروا الى مسجده وعمارته بالعباده ودرس
العلم يجي الناس اليه من الاماكن البعيده ليصلوا فيه وما ذاك الا من
صلاح نية الحبيب طه حذيهم بحسن نيته واما اولاد هذا الزمن تذكرهم
وكتبهم على طلب العلم وهم رافعون رؤسهم فضلا عن ان يكون ساقهم من
قلوبهم وذلك لتعلقهم بالفاني وقال نفع الله به ينبغي للانسان أن يجعل
باب الرضا بينه وبين مولاه مفتوحا ورضا المولى في طاعته وعدم مخالفته
بارتكاب المعاصي والذنوب وان يحترم السنه فان من احترمها رفعه الله تعالى
وقال نفع الله به لما سار الحبيب عبد الله الحداد الى عينات هو وتلامذته
للزياره قال بعض اولاد الحبيب ابوبكر بن سالم للحبيب عبد الله الحداد يا
عبد الله سمعنا انك انشات دولتا وجعلت لك تريد ان تكون
مثل الشيخ ابوبكر فقال الحبيب عبد الله الخزانه التي اخذ الحبيب ابوبكر السر
منها مفتوحه ام مقفله والمعطي باقي ام لا فقال نعم يعطيك وزائد يعطيك
وزائد واخذ يقبل الحبيب عبد الله ويلاطفه بزياده كان معه ما لم
نفع الله به هكذا كانت اعمالهم واخلاقهم لانهم لا ينطقون بميل طبع ولا
هوى نفس بل اذا ظهر لهم الحق قاموا عنده وقال رضي الله عنه ليلة الثلث
١٠ في جماد الاولى ١٣٤٢ سنه بعد ما قرا القاري كلام الحبيب احمد بن زين
الحبشي في ذكر الحضور المطلوب في الصلاة ان الاعتراف بالعجز عن الحضور الكامل

الكامل هو عين الحضور وإذا قابل الانسان ربه واعترف بانه مقصر وقال
في نفسه يا رب أوذان اصلي بحضور مثل حضور عبد الله الحداد والفقيه
المقدم وعبد الرحمن السقاف والجنيد وعلي بن عبد الله والفضيل وامثالهم
ولكن هذا جهدي وطاقتي كفاه ذلك وكان حضوراً في حقه بل هو اكمل
من الحضور كما ذكره الحبيب احمد بن زين فبسبب اعترافه بعجزه يبلغ درجة
اهل الحضور وقال نفع الله به الفهم نعمه من الله تعالى يعطيها العبد لكن
لا يركن الطالب الى فهمه وذكاه ويظن انه يعرف العلم به لا انما العلم الا نور
يقذفه الله في قلب المؤمن اذا علم صدق نيته في الطلب وحسرته
على العلم ثم قال سيدي محمد وينبغي للطالب ان يجعل له شركه في القراءة
مع اخوانه ولا يكتفي بذلك بل يجعل له مطالعه مستقله لنفسه في داره
ويطلب من الله المعونة ولا يرى انه صاحب فهم وذكاء ويتوجه الى
الله باسلافه في تسهيل العلم عليه وقد كنت اتوجه في كل مهم الى
الفقيه المقدم والحبيب طه والحبيب سقاف والشيخ ابو بكر والشيخ علوي
ابن الفقيه وابنه علي وعمر المحضار واصولهم وفروعهم والمنتسبين اليهم
واتوسل بهم الى الله واذا اردت الاقتصار اقتصرت على سيدنا علوي
ابن الفقيه وابنه علي والشيخ عمر المحضار واصولهم وفروعهم فتوجه
اليهم وقل بحقهم عليك يا رب افتح عليَّ والانسان لا يدري هل شيخه فتحه وعلمه
من الاحياء ام من الاموات لا ينقد بالكون من اهل البرزخ اذا توجه الانسان
بكليته عليه يتصور له الشيخ قدامه ولا يزال هكذا حتى ياتيه ويخاطبه
جهارا وقد كنت لما ابتدأت في القراءة أقرا على الحبيب علي بن محمد الحبشي في
الفية ابن مالك فقرأت بعضها عليه ثم وقف مدرس الرباط فبقيت اطالع
وحدي الى ان وصلت جمع التكسير فعسر علي فهمه فوقفت وقلت لا
احفظه حتى اعرف معانيه وهكذا كانت عادتي فاجتمعت يوما من الايام بالشيخ
محمد باكثير فقال لي اين حفظك في الالفيه فقلت له وقف حفظي في جمع التكسير
فقال ما السبب فقلت له ما ظهر لي معناه فتركته فقال تعال اطالع لك
فيه فسرت اليه وطالع لي ولكني لم افهم التقرير فوقفت حتى كان ليله
من الليالي قمت وتوجهت الى الاسلاف بهمه قويه وقربت غالب شروح
الالفيه والتمرين وبقيت اطالع حتى آخر ربع من الليل فجاء سالم امان ينبه
الناس للقيام وقد فهمت قليلاً وحفظت تلك الليله مقدار اربعين بيتا
قال نفع الله به قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط عند قول الحبيب عبد الله الحداد
واقتد هداك الله بالاسلاف هم الحبيب احمد بن زين الحبشي ومن في

طبقته ومن قبله لأن وقتهم صافي بمال متع الله به سنحتم قصة الإمام
الشعراني مع الشيخ المعمر أيام بدايته أنه مشى ذات يوم فصادف في طريقه
شيخاً مسناً قد بلغ من العمر مائة وثلاث واربعين ١٤٣ سنة فسلم عليه ورد
عليه السلام ولما صافحه قبض يد الشعراني حتى أوجعته ثم قال له من
أنت فقال عبد الوهاب الشعراني فقال له اجلس فإني أتمنى لقاءك لما سمعت أنك
وجهت همتك إلى التصوف فجلس الشعراني فسأله الشيخ من الولي عندكم
فقال من يطلب العلم ويكثر الصلاة والصدقة وعدد له كثيراً من افعال
الخير فقال له هل تعلم أنه لم يحسد أحداً منذ خلقه الله إلى أن توفاه الله و
لم يبغضه ولم يحقد عليه فقال له لا فقال الشيخ هذه الأعمال التي ذكرتها يحبطها
حسد واحد أو بغضة من المؤمنين مرة ثم قال له وهل تدري من أين هذه
القوة فقال لا أدري فقال هي من لقيمات الحلال التي أكلناها في السنين الماضيه
وقد بلغت من العمر مائة وثلاث واربعين ١٤٣ سنة كلها مرت على صفاء إلا هذه
الثلاث السنين الأخيرة فقد تغير الزمان وتكدرت الأحوال فيهما
انتهى بعد هذه الحكاية تغيرت السير وتنكر الوقت بمخالطة أهل
الغفلة المشغوفين بحب الشهوات والأمور الدنيويات فإن يسرق الطبع
من الطبع فمن جالس ذاكراً ذكر أو غافلاً غفل أو طائعاً أطاع أو خبيثاً ضاع
والشرف كل الشرف في اتباع السلف والتلف كل التلف في ضياع سيرة السلف
من أجل ذلك خلف الفرع عن الأصل ولقد كان السلف يربون أولادهم بالفطرة
طبقة بعد طبقة ولكن لما كثر السفر إلى الجهات الشاسعة لطلب الدنيا
مثل جاوه التي قال فيها الحبيب عمر بن سقاف إنها قالب الدنيا وحصل
الاختلاط بالأعاجم والكفار وأهل الرفاهية وقع الانحراف عن سير الأسلاف
فليرجع الإنسان إلى سيرهم وهي بحمد الله محفوظة في كتبهم وما لهم من نظم
ونثر ويحمل نفسه على الاقتداء بهم ويعتزل أهل الغفلة والأهواء والبدع
وكل من خالفهم في الطريق والله الموفق لا رب سواه وهذا مثل ما قاله
النحويون في سبب وضع النحو أن العرب كانوا على الفطرة لا يتكلمون إلا بالعربية
الفصحى سليقة كما قال الشاعر

ولست بنحوي يلوك لسانه ... ولكن سليقي أقول فأعرب

ولكن لما جاء الإسلام وألف بين القلوب امتزج العرب بالعجم والعجم بالعرب
فتغيرت العربية وحدث اللحن فوضعوا كتب النحو خوفاً على العربية
أن تتلاشى قال الشيخ رحمه الله ينبغي أن لا يرى طالب العلم نفسه أحسن من بعض
إخوانه حتى الشيخ إذا رأى نفسه أنفع ولتلميذه لم ينتفع التلميذ ولا الشيخ بعلمه

بعلمه ولا يدري احد من هو ارفع فربما يفتح الله على التلميذ فيصير مثل شيخه او اكمل كما قد رأينا قد كان الـ... يقرأ عندي في السفينة ثم فتح الله عليه فصار يقرر في التحفة وفي الالفية ويعرف معانيهما فلا يقول فلان انا اعرف من فلان بل المطلوب من طالب العلم الحرص على الافادة والاستفادة لأنه على كل حال يستفيد ان فهم العبارة افاد اخاه واستفاد هو الأجر وان لم يفهمها استفادها من اخيه وثواب التعليم من الله ما عليه الا ترك الركون الى نفسه وان حصل له الفهم فهو نعمة من الله كما ذكره الحبيب احمد بن زين وقال متع الله به بعد ما قرأ القارئ عليه من كلام الحبيب ابي بكر بن سالم في معراج الأرواح لم يأخذوا هذا العلم من باب السلم ولا الاجارة ولا القراض ونحو ذلك وانما اخذوه من قول الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تعلموا العلم وعملوا به وصفوا انفسهم من دسائس النفس من نحو البغض والحسد والكبر وكظموا الغيظ حتى نالوا علما ليس في السطور بل في الصدور وزين العزيز الغفور وقال متع الله به الاعتقاد شأن كبير وقد قيل شعر

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه

وقال متع الله به قد قرأ عندي بعض الطلبة في كتاب قلائد الجوهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني انه خرج اربعون لصا من بلادهم للسرقة والنهب وقصدوا بلدا آخر فوصلوها ليلا فلم يجدوا من يؤويهم ولا مكانا يستريحون فيه فسألوا الناس فدلوهم على الرباط فاجتمع رأيهم على ان يأتوا الرباط ويقولون انا طلبة علم واذا نام الناس قضوا حاجاتهم فساروا الى الرباط وقرعوا الباب فقال اهل الرباط من هؤلاء فقالوا طلبة علم اربعون طالبا جاءوا زمرة الى الرباط ففتحوا لهم الباب ورقدوا فلما رأوا الناس قد ناموا خرجوا يطلبون شيئا في الرباط ليسرقوه فما وجدوا شيئا فتوضؤوا وخرجوا ليسرقوا فلم يتمكنوا من شيء وكان مع صاحب الرباط ولد مقعد منذ سنين فلما رآهم يتوضؤون اخذ من ماء وضوئهم وغسل به رجلي الولد متبركا به وقال لعل الله يعافيه ببركتهم فمشى الولد وعافاه الله بحسن اعتقاده فلما رجع اللصوص وجدوا الولد يمشي وكانوا رأوه مقعدا فسألوا الرجل كيف مشى بعد ما كان مقعدا فقال نعم هذا من بركاتكم انكم لما توضأتم اخذت من ماء وضوئكم وغسلت به رجليه فعافاه الله فقال بعضهم لبعض هذا ربنا يعاملنا معاملة حسنة ونحن نعامله معاملة سيئة فقالوا نتوب اليه ونصدق في الطلب فتابوا فحسنت توبتهم وطلبوا العلم حتى فتح الله عليهم وقال متع

الله به كثيرًا ما يذاكرنا الحبيب علي الحبشي يقول كان رجل مريد يتلهف
حريص على ان يجد شيخًا يوصله الى الله تعالى فلم يجد احدًا فلما كان ذات
يوم قالوا له لا تجد احدًا يوصلك الا فلان ابن فلان في البلد الفلاني فسار
فلما وصل البلد سأل عن الرجل فدلوه على رجل خليع كان يرتكب المحرمات
والمعاصي فجاءه وقرع الباب فقال من هذا فقال فلان وكان صاحب البيت
منتظرًا الرجل اسمه كاسم ذلك المريد يجتمع هو واياه على فتاة عنده ففتح له وهو
يظن انه ذلك الرجل فلما واجهه اخذ يتذلل ويبكي ولم ير المرأة فقال له
ما شأنك قال اريدك توصلني الى ربي فاني لم اجد من توصلني الا انت فاراد
الخلاص منه فقال اطلع الى المكان الفلاني تحت الجبل الفلاني فانك تجد عنده
ماء فتوضأ منه واعبد ربك فيه الى ان يفتح الله عليك فخرج من توه فاسكن
لذلك المكان وامتثل ما امره به باعتقاد قوي ففتح الله عليه مع ان ذلك الرجل كان
على خلاف ما اعتقده فيه وانه كان خايفًا ولم يزل كذلك حتى تردد الناس
عليه لالتماس بركته وصار له مريدون وبلغ ما بلغ حتى مرض مرض موته
فسأله التلامذة من الذي تريده يقوم مقامك بعدك وفاتك فقال لهم فلان
ابن فلان العاصي فتوجهوا الى الله وادعوا الى لا فارق الدنيا الا وقد
بدل الله حاله الى احسن حال وهداه فاني ما نلت هذا المقام الا بسببه فتو
جهوا الى الله تعالى وقبل الله دعاءهم فتاب الرجل وجلا الى الشيخ واجتهد في
العمل ومات الشيخ فقام مقامه من بعده من تاب تاب الله عليه فهذا الشيخ لما توجه
بصدق نال هذا المقام ومن توجه الى الله بصدق نال ما ناله اهل الكمال وقال
رضي الله عنه يوم السبت ١٤ جمادى الاولى كان في الزمن السابق رجل عزم على ان يحج و
ينفق في حجه الفي دينار ولما قرب وقت الحج بدا له عذر في التخلف فجاء الى رجل
يريد الحج وقال كنت عزمت على ان احج ولكن لم يتيسر لي وقد نويت ان انفق في
حجي هذا الفي دينار فخذها معك واعطها في مكة تقيًا ان اكلها استعان
بها على طاعة الله وان انفقها انفقها في حب الله تعالى فقال له وكيف اعرف
التقي من غيره فقال له اذا وصلت الى مكة فاجعل كل الف منها في كيس وضع
احدهما عند الكعبة واذهب ثم ارجع الى ذلك المكان في اليوم الثاني وناد
في الحرم يا من يرد الضالة رد علي الضالة التي ضاع علي بالامس كيس هنا فيه الف دينار نسيته
فان لم يرده احد لك فانفق الثاني على من تتوسم فيه الخير والصلاح وان رده
احد فاعطه الثاني فانه صاحب تقوى وورع فسار الرجل ولما وصل مكة
فعل ما امره به صاحبه وكان بمكة رجل مضت عليه ثلاثة ايام وهو وعياله
وزوجته جياع لم يجد ما ياكلونه فخرج من بيته يطلب ان يفتح الله عليه بشيء

بنتي فقالت له زوجته احذر ان تأتي لنا برزق حرام او ما فيه شبهه
فان الصبر على الجوع خير لنا من اكل الحرام الا ان وجدت حلالا فهاته لنا فقال لها
الرجل لا اجي الا بحلال وقد كنت حريصا على ديني ولكن الحمد لله الذي يسر لي
زوجة تحذرني من الحرام وتعينني على طاعة الملك العلام فلما طاف بالكعبة
وجد الكيس ملقى فأخذه وسار به الى داره فلما رأته زوجته قالت له ما
هذا الكيس ان كان حلالا والا فاخرجه من عندنا ولا تغشنا به فقال لها اني
وجدته عند الكعبة فربما نسيه صاحبه فاذا سأل عنه اعطيناه اياه
فلعله يعطينا شيئا من ذلك ناكله نحن وعيالنا فتركوه عندهم حتى كان
اليوم الثاني خرج الى مكانه متحسسا من صاحبه فلما وصله وجد الرجل
ينادي باعلى صوته اين الورع يا اهل الحرم ان الخوف اني بالامس نسيت كيسا
فيه الف دينار في هذا المكان فمن وجده فليرده علي فقرب الرجل منه
فقال وما صفته فقال له صفته كذا وكذا والخيط الذي ختم به صفته كذا
فلما تبين له انه كيسه قال له تعال اعطيك اياه انه عندي في الدار فسار معه الى الدار
فلما ناوله الكيس تفقده فوجده على الحالة التي فارقه عليها لم يفكه ليعلم ما فيه
بل تركه على حالته فقال له الرجل خذ الكيس وما فيه لك وتعال معي اعطيك
كيسا مثله لك فقال كيف الحال قال له نعم ان رجلا كان عازما على الحج ونوى
ان ينفق في حجه الفي دينار فلم يتيسر له الحج فامرني ان انفقها على هذا الوصف
فسار معه واعطاه الثاني فالورع أساس الامر وقطب الدين لا دين لمن لا
ورع له وفقنا الله واياكم للورع يا ارحم الراحمين وكان الحبيب
عبد الله الحداد اذا جاءه ضيف لم يتكلف له بل يأتي له بما يجد فقد يأتي له بخبز
في صحفة ثم يغسلها بعد ان ياكله جميعه وكذلك الحبيب احمد بن زين الحبشي
واما اذا دعا الانسان شخصا فليكرمه ما استطاع ولا يتكلف له لان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا وامتي برآء من التكلف العزلة
خير من جليس السوء واما الجليس الذي يذكرك بآخرتك فهو خير من العزلة وقد
قال الحبيب عبد الله الحداد

مظاهرة الاخوان امر مقرر - عليه يدور الشأن فاستوص بالخل

وان لم تجد جليسا صالحا فعليك بملازمة الكتب النافعة فانها نعم الجليس
ونعم الانيس خصوصا كتب السلف مثل كتب الحبيب عبد الله الحداد وكتب
الحبيب عبد الله بن حسين لان كتبهم منقاة فلو كنتم تجلسون انتم واهلكم وعيالكم
تقرؤن فيها لم كنتوا وحصلت لكم بركة ذلك والعلم والنور والفتح من العزيز الغفور
لما كان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة بامته لم يمت حتى تركهم

على المهيع السوي وبين أمرهم الخفي والجلي أخبرهم بما ينفعهم معاشاً ومعاداً
نكاحاً وأكلاً وشرباً ولبساً وغير ذلك وجزى الله العلماء المتقدمين عنا
خيراً دونوا أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار الصحابة والعلماء
الأخيار وبينوا لنا أفعالهم وأقوالهم عسى الله يهدينا ويرشدنا للمتابعة لهم
في الأفعال وسائر الأحوال وقد قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد
طريقة السلف رضي الله عنهم هي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم
فإنهم لم يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدماً إلا وضعوا محلها أقدامهم وقد
كان وادينا وادي حضرموت مشحوناً بهم

بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً ... أميناً ومحمياً بغير حسام

وقال نفع الله به مبنى طريقة سلفنا رضوان الله عليهم على القناعة
والاقتصاد والرحمة بعباد الله والخير عندهم كثير ولا تزال الرحمة
تتوالى عليهم وكانوا لا يعرفون الأسفار إلى الجهات الشاسعة ومن يسافر
منهم فإنما يسافر لطلب العلم وما ينفعه في الدار الآخرة وأما أهل وقتنا هذا
فقد سافروا إلى الجهات الشاسعة لطلب الدنيا وجاؤا بالبدع وقد كان
الوادي مطهراً منها وموصوفاً بعدم البدع ولكن لما سافروا جاؤا بالبدع
والأشياء القبيحة من هناك وأضاعوا القناعة وحكموا العادة وبسبب
ذلك احتاجوا إلى الدخول في الحيل الربويات والشبه والمحرمات والأمور الدنيات
فتغيرت بذلك القلوب وحجبت من عطايا علام الغيوب وحل بهم ما حل ووقعوا
في الهم والوجل قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ما حل بحضرموت من عدم نزول
الغيث والرحمة إنما هو بسبب خصلتين ميل الربا لما فشت وأما الربا الصريح
فنسأل الله السلامة فهو قبيح خالص والثانية مظاهرة النساء والرجال في
الولائم والجموعات وما ذكر الله في سورة النور نبذ وراء ظهورهم ولا غنى مع
زنا وزنا العين النظر ثم قال سيدي محمد ولا نرى هذا كثيراً إلا في بلادنا
دخلنا تريم وشبام والحوطة ولم نر فيها شيئاً من ذلك سلك الله بنا وبكم
أحسن المسالك وجنبنا طريق المهالك. قال نفع الله به اعلموا أن الذنوب
تمنع غيث السماء ولو كانت من واحد وقد خرج نبي الله موسى الكليم عليه
وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم يوماً يستسقي بني اسرائيل فاستسقوا فاستسقوا
أولاً وثانياً وثالثاً فلم يسقوا فقال موسى يا رب لا تفضحني عند بني اسرائيل
فإني كليمك فقال له ربه يا موسى كيف أسقيكم وفيكم رجل عاصي فقال
نبي الله موسى أخبرنا به لنخرجه من بيننا فقال لا أبين ناد فيهم وقل أيها الرجل العاصي
اخرج من بيننا فقد منعنا بسببك الغيث فقال موسى وكيف يسمعون صوتي

وهم عدد كثير فقال ناداهم وعلى اسماعهم ندائك فقام نبي الله موسى
ونادى باعلى صوته ايها العاصي اخرج من بيننا فقد منعنا بسببك غيث
السماء فالتفت العاصي يمينا وشمالا فلم ير احدا قام فوضع راسه بين
رجليه وقال يارب ان قمت من بينهم افتضحت عند بني اسرائيل واني تبت
اليك فاطلع السحابه في الساعه فقال موسى يارب قلت لي لا اسقيكم حتى
يخرج العاصي وقد سقيتنا ولم نر احدا قام من بيننا فقال ان الذي
منعتكم الغيث بسببه سقيتكم بسببه انه تاب من ذنبه فقال موسى ارنا
اياه لنعظمه لطاعتك فقال الله تعالى قد سترته مع عصيانه فكيف لا
أستره مع طاعته. قال متع الله به. النيه الصالحه ما شي مثلها حتى لو
اراد الانسان لبس ثوبه ونوى نيه صالحه حصل الثواب كما اذا لبس الثوب
للتجمل لاخوانه المامور به فانه يحصل له الاجر واذا لبس الثوب للكبر والفخر
نسال الله السلامه من ذلك حصل على ضد ذلك ونية المؤمن خير من عمله
كما في قصة صاحب الكثبان الذي مر يوما في الطريق فراى كثبان الرمل وكان
الناس في مجاعه شديده وغلا الاسعار فقال في نفسه لو كان هذا الكثب
دقيقا معي لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان
قد كتب الله لك ثواب ذلك بصدق نيتك وقال متع الله به ليس الله
محتاج لصدقتك ولا لصلاتك ولا لصومك ولا لعبادتك فانه
غني عن ذلك وانما هو لنفسك وانما تجزون باعمالكم ولكن قد تاتي لنا اشيا
في الطريق النفس والشيطان وابليس والهوى والكبر ونحو ذلك عاقتنا
عن قبول المواعظ قال الحبيب عبد الله الحداد.

إن المواعظ لا تغني اسير هوى
مقفل القلب في حيد عن السنن

وقال امام وادي الاحقاف الحبيب عبد الرحمن السقاف ما بلغنا ما بلغنا
ولا نلنا ما نلنا الا بالتواضع والمسكنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البذاذة من الايمان جعلنا الله واياكم من السالكين اقوم طريق لنحشر
مع احسن فريق اللهم لا تفقدنا حيث امرتنا ولا تجدنا حيث نهيتنا وجنبنا
المهالك واسلك بنا احسن المسالك وقربنا من الجنه وبعدنا من النار
ولو لم يكن في دخول النار الا مجاورة الكفار والفجار لكفى فكيف وفيها غضب الملك
الجبار وعدم رؤية الانبياء والاولياء الاطهار. قال متع الله به المدارس
العامه مطلوبه ولكن لا تكتفوا بها فعليكم بقراءة المتون المشتمله على الواجبات
التي اوجبها الله عليكم وتكفيكم رسالة الحبيب احمد بن زين الحبشي

ومتن السفينه لابن سمير ومتن المختصر لبافضل لانهم صنفوها بنيات
صالحه قائمين بالعلم والعمل واجعلوا لكم قراءة في خطبة الحبيب طاهر
بن حسين بن طاهر وافشوها بينكم واقروها في بيوتكم والمساجد
كل من عنده مسجد يصلي فيه يقرأ فيها ولو قليلا واذا افشيتم القراءه
في كل مكان سيرد الله وادينا كما كان في الزمن السابق ويحيي ما مات
ويرد ما فات وقد قال الحبيب عبد الله العيدروس من كتب الاحياء وجزاه
اربعين جزءا فانا ضامن له بالجنه وكذلك قال بعض العارفين من كتب
اربعين نسخة من خطبة الحبيب طاهر فقد ضمنت له بالجنه وقال رضي الله
عنه ليلة الاثنين ١٦ رجب ١٣٤٤ لا يزال كثيرا ما امثل لكم ان العرب كانوا على
الفطره لا يتكلمون الا بالعربية الفصحى ولكن لما جاء الإسلام والف
بين القلوب ووقعت الهدنة بين العرب والعجم اختلط بعضهم ببعض
فحدث اللحن في كلامهم ولما رأى الإمام علي ابن طالب كرم الله وجهه
اللحن قال لابي الأسود الدؤلي انح هذا النحو فدون النحو خوفا على
العربيه ان تتلاشى وكذلك لما سافر الناس إلى الجهات الشاسعة ورأوا
المبتدعه والتجار والكفار وارباب الدنيا والأهواء وامتزجوا بهم تزيوا بزيهم
ورجعوا الى بلادهم وقد تغيروا زي اسلافهم ومن معه قليل فقه جاء يجادل
يقول عادة امثالنا بعد ما غيروا وانالوا السوم من الطريق فالوا انتعالوا
نجادلكم لا حاجة للمجادله ما عادة امثالنا الا ما ذكره الائمة الورعون
والأولياء العارفون كصاحب المشرع والبرقه والسلسلة في تراجم العلماء
ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وتربى تحت حجر والده وكان وكان
حتى لحق بالرحمن بنوا أعمالهم على القناعة والرحمه ونزعوا حب الدنيا من قلوبهم
واسرارهم منزوعة الغش والغل ولكن عسى الله يوفقنا لما وفقهم ويهديتا
بهديهم ونحن ما نطلب الا اخراج حب الدنيا من قلوبكم واما الاكل واللباس
وسائر امتعة الدنيا فلا بأس انما لا تجعلوها في قلوبكم بل لا منكم قلع شجرتها
من قلوبكم اذا حصل لكم شيء من متاعها الفاني فرحتم بذلك واذا لم يحصل واشمأ
حزنتم ولا عرفتم ما بهمكم حتى قراتكم والرزق الذي كتب لكم يساتيكم والذي
لم يكتب لكم لا حاجة لتعب انفسكم فيه وهو ليس لكم ولا ذكر المذكرون
وحثوا على الزهد والقناعه لا ليزهد الناس فيما ليس لهم واما ما هو لهم
فسيأتيهم الى بيوتهم وما هو الرزق الرزق ما ينفع مما تاكله وتلبسه ونحو ذلك وفي
وفي الحديث القدسي ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستوفي رزقها وما عليكم الا الرضا كما هو عادة السلف رضوان الله عليهم ان يتراوا

إن وجد واشيئاً شكروا وان لم يجد واصبروا والرضاء لاشي يعادله قال
الحبيب عبدالله الحداد واقصى مرادي رضاء الاله الدائم الحال وكان الحبيب علي
بن عبدالله السقاف اذا اراد مفارقة المجلس يقول يامن رضاه املي اختم بخير العمل
والمسلمين في الامور يسمى المستريح والرضاء مقام عظيم يوصل الى رضا
المولى الكريم بكشف الحجاب والدخول في زمرة المحبين لرب الارباب كما
في قصة ذي النون المصري وذلك أنه سأل الله ان يريه رفيقه في
الجنة فرأى رؤيا فقيل له رفيقتك ريحانة في الكوفة فسار الى الكوفة
ولما وصل اليها سأل اهلها هل عندكم امرأة تسمى ريحانة فقالوا له نعم
فقال واين هي قالوا انها ترعى غنماً لاهل البلد بالاجرة في المكان الفلاني
عند الجبل الفلاني فسار اليها فوجدها ترعى الغنم فقال السلام عليك قالت
وعليك السلام فقال لها من انت قالت أمة الله تعالى قال كلنا عبيد الله
واماء الله ما اسمك الذي سمتك به امك فقالت وماذا تريد من اسمي فقال
لها ألست رفيقتي في الجنة فقالت له ألست ذا النون المصري فقال نعم و
من اعلمك باسمي وكيف وصلت الى هذا المقام فقالت بالرضاء ما اقامني الله في مقام الا رضيت به فان كان رخاء شكرته عليه وان كان شدة
صبرت عليها فقال سبحان الله انظروا اليها بلغت مقام الكشف بالرضاء
وسلفنا الصالحون راضون وصابرون ولا يسألون شيئاً من اشياء الدنيا
الا بعد شدة وتعب حتى في ايام والدي كان اذا هم على البناء وهم الناس
بالبناء ولا يصل البناء المعلم الجريدي الا بعد تعب وذات يوم قلت له كيف
هذا يا والدي اذا همت بالبناء هم الناس واذا وقفت وقف الناس فقال
لي يا ولدي هكذا كانت عادة اسلافنا اذا ارادوا شيئاً من اسباب الدنيا
لا يحصلونه الا بعد تعب ولكنهم يصبرون على ذلك عسى الله يوفقنا
واياكم لمتابعتهم وان شاء الله لا يهملونا ما طرحونا في هذا المكان
وهم يريدون ان يهملونا عسى الله يشفعهم فينا على ما فينا ويوفقنا لما وفقهم
امين وقال رضي الله عنه ليلة الثلوث ١٧ من جمادى الاولى ١٣٦٤ بعد ما تكلم في
عمارة المنازل بعض الاشياء لا تليق بطالب العلم ولا تحسن فيه وذلك
انه يعمر منزلاً عارية عنده ويخلي منزله الحقيقي خراباً هل هذا من العقل ومنزله
الحقيقي داره بالاخرة ومنزل الدنيا خراب فالدنيا كلها دار خراب واخرب
منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وطالب
العلم ما ينبغي يعلق قلبه بالدنيا ابداً وجهته الا الى العلم والعمل به واما
اللباس والاكل والمنزل فلا بأس به المقصود ان تقلع شجرة الدنيا من قلبه

اذا وجد ثوبًا مثلاً لبسه واذا فقده لا يتحسر عليه لبس المقصود منه هو
اذا وجد خطًا من أبيه مثلاً فيه بناكس فرح به وخرج من داره يزف به
ولو قالوا اليه غرق البناكس في البحر تحسر عليه غاية التحسر واذا فاتته
مسئلة لم يتحسر عليها ماهذا امتثال طالب العلم وقد قلنا لبعض
الطلبه لو أعطاك احد لباس الحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف
وقال لك البس ازاره وجبته وعمامته ورداءه وادخل في مسجد طه
وصل في أول صف كيف تقول فقال استحي كيف هذا او هو لباس علوي
بن عبد الرحمن صرف عمره كله من صغره في طلب العلم والعمل به والزهد
والقناعه والورع واذا جئته في العلم وجدته جالسًا في الحلقه يدرس
أو في العبادة وجدته قائمًا عند ساريه من سواري المسجد يتعبد
وأما أهل هذا الزمان ما قنعوا مثل قناعة الأولين ان جئت الى المنازل
وجدت الابواب غير الابواب والبناء غير البناء ما وافقوا السلف لا في العمل ولا في
الوجهه ولا في الزي الظاهر عسى الله يهدينا ويزهدنا وسائر أهل جهاتنا
الحضرميه وبلادنا خاصه وبلدان المسلمين عامه وعمكم محمد ما يأتي لكم الا
بكلام اهليكم وسلفكم اما بلفظه او بمعناه وقال رضي الله عنه مراتب العلم خمس
الأولى الصمت والثانيه الاستماع والثالثه الحفظ والرابعه العمل والخامسه
نشر العلم وهذا العلم الذي ينتفع به صاحبه وينفع الناس ومن
يعلم وقلبه متلبس بشيء من الادناس سيسري ذلك الى الآخذين عنه
نسأل الله السلامه والعلم يهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل وطريقة
أسلافنا العلم والعمل وليس عندهم تكلف في طريق الوصول الى الله الوصول
كالقيام على رجل واحده او ربط نفسه بل يعملون بلا تكلف ولما عملوا اعطاهم
الله علم ما لم يعلموا كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما والعلم
اللدني ليس يوجد بعلم السلم والاجارة والنحو والبيان ونحو ذلك
فقط وانما هو علم غيبي ليس في السطور بل من العزيز الغفور الى الصدور
مثل علم سيدنا الفقيه المقدم الذي أوصله الى الاجتماع بنبي الله هود
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاه والسلام يقظه فكان اذا لم يزره سيدنا
الفقيه يأتي نبي الله هود اليه ويقول له يا شيخ ان لم تزرنا زرناك و
الشيخ عبد الله الحداد كان اذا اشكل عليه الحديث أصحيح ام ضعيف يسأل
النبي صلى الله عليه وسلم يقظه أصحيح أم ضعيف يا رسول الله لكنهم
اخرجوا حب الدنيا من قلوبهم وتوجهوا الى العلم والعمل به والانسان
اذا توجه بكليته الى مطلب أعطاه الله ذلك وما بلغ الأولون ما بلغوا الا بصدق الرغبه

الرغبه والوجهه كالشافعي وغيره والا فهم مثلنا آدميون يأكلون مثل ما
نأكل ويشربون كذلك ولكن لما توجهوا لصدق الرغبة ولم يلتفتوا الى
الدنيا وصلوا المطلوب وكما سمعتم قصة امامنا الشافعي رضي الله عنه
لما وصل مكة جلس في خيمة له عند الحرم وانفق جميع ما معه ولما وصل الى داره
قالت له والدته سمعنا انك معك كذا وكذا من المال وما خرجت الا لطلب
العلم فقال لها نعم ولكن ما جئتكم الا وقد انفقت جميع ما معي ولم يبق
معي شيء فقالت له الآن امكث عندنا ولما وصل عندها قال لها ما العشا
فقالت ما معنا عشا ظنناك تاتي لنا بعشاء معك قال لها ما حسبت بشيء
وخرج يستدين لهم عشاء تلك الليله ولما بلغ الخبر الإمام مالك رضي
الله عنه ارسل الى الشافعي يقول له إن لي جاها كبيرا وسارسل اليك مما
عندي وانت أفقه عندك فكان يقسم ما يجده وكان احيانا يلبس الثياب
الخشنه واحيانا يلبس الثياب الفاخره وتركته [illegible] نفسه على ذلك حتى
إنه جلس ذات يوم عند رجل مزين عنده رجل لبس افخر الثياب وكانت
ثياب الشافعي رثة لا تساوي شيئا فازدراه الرجل المزين فأنشأ
الشافعي يقول

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها ... نفوس الورى كانت اجل واخطرا

ولـه ايضا

لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس ... فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى ... وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس

وقال شيخ [illegible] إذا اراض الإنسان نفسه لم يضره شيء فان وجد لبس وان
فقد لم يتحسر عليه فوجوده وعدمه عنده سيان وإذا توجه الإنسان بهمه
إلى شيء ناله كما في قصة الدرويش وذلك أن درويشا دخل بلدا في سياحته
فاراد ان يتزوج ولا يتزوج الا جميله فسأل اهل البلد ان يدلوه على اجمل
امراه يتزوج عليها فقالوا له لا توجد امراة جميلة كما تحب الا بنت الملك
فسار الدرويش الى الملك وقال له إني جئتك خاطبا ابنتك فقال الملك وما
معك من المال حتى تخطب ابنتي فقال له ما معي شيء فقال له اما تدري ان بنات الملوك
مهرهن غالي فقال وماذا تريد مهرا لها فقال له ملء هذا القدح جواهر واشار إلى
قدح مع الدرويش يستعمله لوضوءه واكله وشربه ولم يكن معه غيره فقال
الدرويش آتيك به ان شاء الله وخرج من عند الملك فسأل الناس في أي مكان
توجد الجواهر فقالوا في قعر البحر فخرج إلى ساحل البحر بهمة قويه واخذ يغرف

من ماءه بالقدح الذي معه يريد أن يستخرج ماء البحر حتى يظهر قعره فيأخذ
منه الجواهر التي يريدها فلما علم الله صدق نيته ووجهته أوقع الخوف
في قلوب الحيتان حتى ارتعدت وضاق بها البحر وقالت في نفسها إذا
أخرج الماء متنا وكيف الخلاص منه فقال لها قائل إنما يطلب ملأ القدح
جواهر فيلقي كل حوت منكم جوهرة في الساحل فإنه يذهب إذا وجد
ذلك فغاصوا وألقى كل حوت جوهرة في الساحل حتى امتلأ جواهر فلما رأى
الجواهر الدرويش ملأ منها قدحه وذهب إلى الملك ولما ذهب أطلع
الله موجا ردّ الباقي إلى البحر فلما وصل الدرويش إلى الملك ناوله الجواهر
فتعجب الملك من ذلك وسأله عنه فأخبره بأمره فزوجه ابنته وعند
هذه الحكاية يقول الحبيب أحمد بن عمر بن سميط نريد كل طالب علم
يصدق في وجهته كما صدق هذا الدرويش في طلب الجواهر حتى يستدعي
محمد عسى الله يهدينا وإياكم إلى طريقة سلفنا العلويين والعلماء العاملين
والأولياء الصالحين آمين يارب العالمين. وما ذلك على الله بعزيز قال رضي
الله عنه يوم السبت ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ عسى الله يفتح لنا الباب ويرفع عنا
الحجاب حتى نعمل كما عمل السلف لأن علمنا ليس كعلمهم وعملنا ليس
كعلمهم فقد كانت صلاتهم بحضور وخشوع كامل أما نحن فإن صلينا
فقلوبنا مع الدنيا والهوى ولكن عسى الله يوفقنا كما وفقهم وما عليهم
الآن تعملوا مثل أعمالهم الظاهرة من صلاة وعبادة أقيموا الظاهر وإن
شاء الله نبلغ ما يلقوه وعليكم بالافتقار إلى الله تعالى وكلنا نريد أن
يكون علمنا وأعمالنا مثل علم عبد الله الحداد وأعماله مثلاً ولكن لا قدرة
لنا على ذلك إلا بتوفيق من الله تعالى والإنسان إذا قام بالظاهر ولعترف
بأنه عاجز ومقصر لا يدري بنفسه إلا وهو مثلهم وإذا سمعتم الوعظ في
القراءة والآيات القرآنية فليوجه كل منكم الخطاب إلى نفسه ويفتش في
جيبه ولا يقول هذا على فلان وهذا على فلان بل يتفقد على حاله
فإن وجد شيئاً مذموماً تداركه بالتوبة واغتنم قدرته عليها قبل يوم
الحسرة والندامة فإنه إذا انقضى زمن التوبة وتاب لم تنفعه وإن
وجد في نفسه شيئاً محموداً حمد الله وشكره على ذلك وطلب منه
الثبات على ذلك إلى الممات وقال متع الله به. اعلموا أن الغيبة إثمها
عظيم تقعد بالقوي فضلاً عن الضعيف كما ذكر أن بعض أهل الرسالة
القشيرية كان له لون أزرق في النوم فلما كان ذات يوم خرج يمشي على
شاطئ الدجلة فرأى رجلاً شاباً يلتقط أوراق البقل التي تسقط على

علي البقالين فيغسلها في الدجلة ويأكلها فلما رآه قال في نفسه كيف يفعل
هكذا هذا الرجل وهو شاب قوي لو اكتسب لكفاه كسبه واغناه عن
حالته هذه فلما جاء الليل أراد ان يقرأ أوراده فلم يستطع ان يقرأها
فلما نام رأى رجلين جاءاه بالرجل في طبق منشويًا وقالا له كل
منه فقال كيف آكل انسانا فقالا الم تغتبه فقال ما قلت شيئا إلا في
نفسي فقالا مثلك لا ينبغي له ان يقول في نفسه هكذا وليس تعلم ان
الغيبة حرام ولكن اذهب واستحله فلما أصبح الصباح سار الى الدجلة
فوجد الرجل على عادته يلتقط فلما أقبل عليه كاشفه وتلا هذه الآية
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فتاب ولما تاب قبل الله
توبته. قال رضي الله عنه لا يدخل احد قبر احد لا يدخل مع الإنسان أخوه
ولا أولاده ولا قريبه ولا رفيقه الذي يؤنسه لا يدخل معه إلا عمله فان
كان صالحا فرح به وآنسه في قبره وان كان غير صالح أوحشه ويندم حيث
لا ينفعه الندم والقبر اول منزل من منازل الآخرة وهو مثل عنوان الورقة
ويعاقب العاصي بقدر ذنوبه ثم ان كان مات موحدا نجاه الله والا فهو
مخلد في النار ولا نجزم بنجاة انسان رأيته يكثر الصلاة والصيام مثلا
فربما يكون مصرا على ذنوب ومعاصي لا تعلمها انت فيموت على غير الشهادة
نسأل الله السلامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاصي
بريد الكفر عسى الله يتوب علينا وعليكم توبة صادقة بجاه النبي وصحابته
والبخاري ورواته والسلف الصالحين والانبياء والمرسلين وينقلنا
من الحضيض الأدنى الى الأعلى. وقال رضي الله عنه كثيرا ما يحذر السلف من مجالس
العامة التي لا فائدة فيها المشتملة على القيل والقال والغيبة والنميمة وفيها ضياع
الوقت وكسب الذنوب وكل صاحب يحركك الى الخسارة لا تصاحبه ولا تجالسه
إلا الذي ينقذك ويأخذ بيدك اذا عثرت ويذكرك اذا نسيت هذا الصاحب
واذا لم تجد صاحبا يذكرك بآخرتك فجالس الكتب النافعة مثل كتب السلف
فانها نعم الجليس مثل كتب الحداد والغزالي والشعراني هذه هي التي تنفعك و
أما الصاحب الذي يقودك الى الغيبة والفضول ونحو ذلك فالبعد منه
سعد وقد قال الحسن البصري لو كنت مغتابا احدا لاغتبت أبوي لانه يعطي
من حسناتي وأتحمل تبعاته والداي احق بذلك من غيرهم وقد كان رجل
يجالس الفضيل ابن عياض ثلاثين سنة وعند نزع روحه ارادوه ان
ينطق بالشهادتين فلم يستطع فذهبوا الى الفضيل وقالوا له تعال انا لقنا
صاحبك الشهادة فلم يقدر على النطق بها فذهب الفضيل اليه وقال له ما لك

هكذا وقد شاهدناك تكثر العبادة والطاعة فقال نعم ولكني كنت
مصرًا على ذنبين لم يطلع عليهما إلا علام الغيوب أحدهما النميمة
[illegible] انظروا إلى هذا امتنع عليه النطق بالشهادة عند الموت ذنبان
وقد مضى عمره في طاعة وجالس الفضيل بن عياض ثلاثين سنة والفضيل
من أهل الرسالة وعند ذكرهم تنزل الرحمة فكيف بنا وقد قلت أعمالنا
وكثرت ذنوبنا ولكن عسى الله ينقلنا وإياكم إلى أحسن الأحوال ويبلغنا
درجة كمل الرجال بجاه النبي مولى بلال حتى نقتدي بالأسلاف في
الأعمال والأقوال وسائر الأحوال فإنهم بنوا أعمالهم على متابعة النبي
صلى الله عليه وسلم قدمًا على قدم حتى بلغوا ما بلغوا من الدرجات و
نالوا ما نالوا من المقامات وتلذذوا بخطاب الملك المتعال في هذه الدار
قبل تلك الدار حتى قال قائلهم إن كان أهل الجنة فيما نحن فيه إنهم
لفي عيش طيب ولو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف
قال الشيخ [illegible] كيف يشتغل من بلغ درجة القرب إلى الله بتصنيف وتدوين
ولكنهم لم يصنفوا كتبهم إلا رحمة بنا لنعلم ونعرف سيرهم وأعمالهم
وما هم عليه فنقتدي بهم وكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي آخر وقته يستغرق
في صلاته حتى لا يدري كم صلى فلا يزال يجعل أحدًا عنده ينبهه
ويخبره بركوعه وسجوده فعسى الله يمن علينا بالقبول بجاه الرسول
والسلف الفحول ويثبتنا على الصراط المستقيم ويدخلنا دار النعيم مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
من ذا أحق بتوبيخ نفسه نحن أم الحبيب عبد الله الحداد اسمعوا ماذا يقول
يعاتب نفسه

يا نفس هذا الذي تأتينه عجب ... علمٌ وعقلٌ ولا نسك ولا أدب

«وقال أيضًا»

يا ويح نفسي الغوية ... عن السبيل السوية
أضحت تروج علية ... وقصدها الجاه والمال

مع أنه مشمر في العبادات ولكنه يشهد التقصير في التشمير وأما نحن
فقد رأينا لأنفسنا مقامًا ونحن في غاية التقصير والحبيب عبد الله لم يرد
بهذا الخطاب نفسه ولكن أرادنا به لنعرف ونعلم ولكن عسى الله يهدينا
وكم ملئت الأسماع من السماع للعلم المقرب إلى الله ولكن لم يحصل
انتفاع فعسى الله يمن علينا بالاتباع والانتفاع ويهدينا إلى أقوم طريق
لنحشر مع أحسن فريق

أذهاننا

إن سادتنا العلويين لم يسافروا الى الجهات البعيد إلا لأخذ العلوم و
الإنتفاع يتنقلون من بلد الى بلد ليأخذوا عن العلماء ويأخذ العلماء
عنهم الى أن استقر بهم القرار واطمأنت بهم الدار فصاروا من كبار الأخيار
ولم نسمع بأحد منهم يسافر للتجارة للدنيا ولا الأمر للمعيشة وقال منح
الله به رب عشنا بالمصطفى من أراد إغاثة المصطفى فليكثر من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحتاج
إلى شيخ ولا يدخلها الرياء ومن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بعد له
وإغاثته وإغاثة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمدد ومن
أحب النبي صلى الله عليه وسلم أحبه الله وعلامة محبة الله محبة
القرآن وعلامة محبة القرآن محبة النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة محبة
النبي صلى الله عليه وسلم اتباع سنته وما جاء به لقول الله تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإذا أحببت النبي صلى الله عليه
وسلم فسوف تراه في المنام ثم في اليقظة وقد قالت الشيخة سلطانة
الزبيدية رضي الله عنها إذا أحببت النبي المختار فسوف تجيء إلى الدار
وتراه جهارا بضوء الأبصار من غير استتار فما هذا معناه واستغفر الله
ثم قال سيدي محمد فقد ذكر بعضهم أن امرأة ماتت لها بنت فسارت إلى
الحسن البصري رضي الله عنه وقالت يا شيخ إن لي بنتا ماتت وليس معي غيرها
وقد جئتك أطلب منك أن تخبرني بحالها فإن كانت منعمة فرحت واستبشرت
وصبرت وإن كانت معذبة بكيت عليها فلما جاء الليل قرأ الحسن البصري آية
من القرآن وطلب من الله أن يريه إياها فرآها في المنام على حالة سيئة تعذب
في النار فقال لا حول ولا قوة إلا بالله كيف أخبر المرأة بحال بنتها وهي معذبة
فلما أصبح جاءت المرأة فقالت له كيف حالها يا شيخ فقال لها إني رأيتها على
حالة غير مرضية رأيتها تعذب فذهبت المرأة باكية حزينة مهمومة فلما
نامت رأت ابنتها على حالة حسنة مرضية وهي تمشي في قبقاب من ذهب
لابسة ثيابا من حرير فلما رأتها كذلك تحيرت فتبسمت ابنتها وقالت لها ما لي
أراك حزينة فأخبرتها بأمر الحسن البصري فقالت لها كلامه حق إن في التربة التي
أنا فيها خمسمائة نفس تعذب به أنا واحدة منها ولم نزل كذلك حتى مر
علينا رجل فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فغفر الله للخمسمائة بسبب
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال منح الله به لو لم يكن في قراءة كتب
الحديث كالبخاري وغيره إلا ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكفى لا سيما إذا
قرأ القارئ قال حدثنا فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا جهر يصلون

حمل السامعين على الصلاة عليه فيحصلوا بذلك الفضل والثواب.

انتبه إذا طلب الإنسان شيئاً واجتهد في تحصيله ناله ومن طلب العلا
الباقي ناله ولكن عليه أن لا يكسل ومن طلب العلا يحقر ما يبذل ولا ينبغي
أن يطلب الفاني ويجتهد ويتعب نفسه في طلب الدنيا الخسيسة والجاه
فإنه السم كما قال قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد.

ولا تطلبن الجاه يا صاح إنه
تشهى وفيه السم من حيث لا تدري

وكيف هذا والدنيا دار ممر والآخرة دار مقر وفي الحديث كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل والإنسان في رحلة أولها المهد وآخرها اللحد شعر.

رأيت أخا الدنيا وإن كان حاضراً   أخا سفر يسري به وهو لا يدري

ولا يدري الإنسان في أي مكان يموت ولا في أي زمان ويمكن أن يمرض
يومين ويموت أو يوم وليلة ويموت ويمكن أن يموت فجأة من غير مرض فربما يأتي
من السوق فيموت فلا يدري أحد يموت نفسه في مكان محدود أو وقت معروف
لكن الأمل يلعب بالناس يقول الإنسان سأفعل كذا وسأبني لي داراً وسا
سافر وسأتزوج وهذا كله من طول الأمل والأولون قصرت آمالهم و
حسنت أعمالهم وأهل الزمان هذا طالت آمالهم وساءت أعمالهم ومن طال أمله
ساء عمله ولقد كان بعضهم يرى الدنانير والدراهم والطين بمثابة واحدة
ولا يرون أن شيئاً من الدنيا يخصهم بل يرون أن الناس فيه شركاء ويقولون
لا نؤثر أنفسنا بشيء من الدنيا إلا بعد إخواننا [illegible] أحوج فإن كانوا أنفسهم
أحوج آثروها لذلك وإلا آثروا غيرهم كذلك. وقال متى تتعص منكم يتحسر
ويتأسف على تضييعه عمره في الغفلات مثل الحبيب عبد الله الحداد اسمعوا ما
ذا يقول في قصائده وهو عبد الله الحداد إذا أشكل عليه الحديث يسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عنه يقظة وكان أبو الوفاء رضي الله عنه مثله يسأل
النبي صلى الله عليه وسلم ويستشيره حتى في خياطة ثيابه يقول له أجعلها
قميصاً أو جبة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في المباحات ولكن عسى
الله يوفق لما فيه فهمه ويهدينا لهداه. قال رضي الله عنه ليلة الخميس
٢٤ من جمادى الأولى ينبغي النية للأوراد المعينة في الصباح والمساء والتي بعد الصلوات
ولها شأنان الأولى أن ينوي القارئ الإخلاص بالعمل لوجه الله تعالى و
الثانية أن يقصد بالورد والذكر ما ورد في الوقت المعين له في الصباح
أو المساء ومتى نسي النية وقرأ حصل له ثواب الذكر لا ثواب الورد المعين
له وقال رضي الله عنه عند ليلة الأربعاء ٢٥ من جمادى الأولى الحبيب عبد القادن الجيلاني
سنة ١٣٤٢

الجيلاني جالساً يوماً مع تلامذته فقال لبعض الحاضرين أخرج إلى الجبانة
فسوف تجد هناك رجلاً يغني فأتني به إلينا فذهب فلما وصل التربة
وجد رجلاً يغني وقد قفل على نفسه فقال له أجب الحبيب عبد القادر
الجيلاني فقام الرجل وذهب إلى الحبيب عبد القادر فلما وصل إليه قال
له الحبيب عبد القادر ما لك تغني عند القبور فقال له نعم يا سيدي إني
كنت مغنياً ولم يكن مثلي في حسن الغناء وكنت أخرج بكيسي خالياً ولا أرجع
به إلا ملآناً بالدنانير والدراهم ولكن ظهر الآن مغنون فاقوني في الغناء
فتركوني ورغبوا عني فقلت في نفسي أما الأحياء الذين في الدنيا فقد رغبوا
عني ولا يقبل غنائي إلا أهل القبور فخرجت أضرب لهم فجاءني هذا الرجل
وقال أجب الحبيب عبد القادر فجئتك وهذا حالي فقال الحبيب عبد القادر
للحاضرين أعطوه ما تيسر فكان يعطيه هذا عشرة وهذا عشرين حتى
حصل له كثير من الدراهم والدنانير فقال له الحبيب عبد القادر اذهب
بها معك فقام وذهب. قال نفع الله به عند ما هنا انتهى ما حصل للمغني
بالغناء قال نفع الله به حضرت مرة مجلس قهوة عند الأخ حسين بن محمد
السقاف في زواج ابنه أحمد فأنشد المنشد قصيدة للحبيب عبد القادر
الجيلاني وعند قوله منها

كل قطب يطوف بالبيت سبعاً - وأنا البيت طائف بخيامي

حصل لي فكر في المجلس وكان فيه من هو أكبر سناً ومقاماً مني وبقيت أقول
في نفسي كيف بلغ الشيخ عبد القادر هذا المقام وبم ناله حتى جاء بالبال
ما أزال الإشكال عني وأردت أن أتكلم به في ذلك المجلس ولكن لما رأيت من هو
أكبر مني جالساً تركت الكلام تأدباً مع السادة الكرام والذي جاء بالقلب
أن الشيخ عبد القادر لم ينل هذا المقام إلا بأربعة أشياء صدقه وزهده و
رحمته وحسن عقيدته أما صدقه فإنه لما حج وهو صبي ورأى الخلائق في
الموقف وكثرتهم قال في نفسه إذا كان هذا الجمع في الدنيا فكيف يكون جمعهم في
المحشر وأين أنا أكون وتفكر في مآله حتى نوى أنه يذهب إلى بغداد لطلب العلم
ولما أتم الحج أتى إلى أمه وقال لها يا أماه هبيني لله تعالى واستودعيني الله وموعدنا
الحشر هناك عند منادي الجبار وعبور الصراط وعند باب الجنة فإني أردت
أن أتوجه إلى بغداد لطلب العلم فقالت له أمه إذا كانت هكذا نيتك فاذهب
وقد استودعتك الله ولكن أباك قد خلف ثمانين ديناراً احفظتها لك أربعين
منها ولأخيك أربعين وأما نفقتكما فقد كانت من عندي أنفق عليكما من حرفتي
فخذ الأربعين التي لك لأنك أخبرتني أنا لا نجتمع إلا في المحشر ووضعها في ثوبه

خيطته وجعلتها تحت إبطه لحفظها وقالت له يا ولدي أوصيك
بالصدق إحذر من الكذب فقبل وصيتها وخرج من مكة مع القافلة يسير
فلما كانوا أثناء الطريق تلقتهم اللصوص والقطاع فنهبوا القافلة جميعها
واحدا واحدا فيها وبقي هو عشي فأمسكه بعض اللصوص وقال له من أين جئت
فقال من مكة فقال وأين تريد قال اريد بغداد لأطلب العلم فيها فقال له
وماذا معك قال اربعون دينارا قال له في اي مكان قال تحت إبطي فقال
له من وضعها هنا قال أمي ثم قال له تعال واخذ بيده واتى به الى مقدم
اللصوص وقال له يا فلان هل تتهم هذا الولد بشيء من المال فقال لا
لو كان معه شيء لكان راكبا ثم قال له إسأله فسأله المقدم وقال له
ما الذي معك أيها الصبي فقال له سيدنا عبد القادر معي اربعون دينارا
خيطت عليها أمي تحت إبطي وأراه اياها فإذا هي اربعون دينارا ثم قال
له وأين تريد قال اريد بغداد لطلب العلم فقال وما الذي حملك على
أن تخبر بهذه الدنانير مع أنك تعلم أننا لصوص وقطاع ننهبك
ونأخذها عليك قال حملني على ذلك وصاة أمي لي فإنها لما خرجت من عندها
عازما على السفر واستودعت منها قالت فقالت أولا يا ولدي إني أوصيك
بالصدق في كل حال وها هي بالغرب مني كأني اسمع صوتها الآن فما يسوغ
لي أن أخونها في وصيتها فعند ذلك وضع المقدم المذكور رأسه بين
ركبتيه وأطرق ساعة وبكى ورد طرفه إلى مولاه وقال إذا كان هذا صبيا
امتنع أن يخون عهد أمه ووصيتها له فكيف حالتنا سنين عند بذه
نخون عهد ربنا نسرق وننهوش ونقطع الطريق ماذا يكون حالنا عند الله غدا
ثم قال أتبت يا رب على يد هذا الصبي وقال لجماعته ما تقولون أنتم فقالوا له
نحن مثلك فكما أنك مقدمنا في السرقة وقطع الطريق وغير ذلك فأنت
مقدمنا في التوبة وقالوا تبنا إلى الله تعالى وحسنت توبة الجميع وكانوا
اربعين نفرا ونادوا في القافلة يا أهل القافلة من له عندنا شيء فليأخذه
ونحن تبنا إلى الله ثم قالوا السيد عبد القادر ونحن الآن نسير معك إلى
بغداد لطلب العلم ورحلوا معه وتخرجوا في الطلب وهذا كله من بركات
سيدنا عبد القادر وثمرات صدقه وآثار صدقه رضي الله عنه فإنه بينما
هو جالس في رباط بغداد اشتد عليه الجوع في أيام من الأيام وكان اليوم
السابع له من عدم الأكل وأصحابه الذين في الرباط كذلك فقال لهم
أنتم قفوا أمكانكم واجلسوا هنا وأنا أخرج وأسعى لي ولكم وإن فتح الله علي
بشيء جئتكم به فخرج من الرباط يسعى من مكان إلى مكان ولم تكد تتيسر شيئا حتى

بعد هذا

أضر به

أضرّ به الجوع وكاد أن يسقط منه وكان بقربه مسجد فدخل المسجد
وقال في نفسه أريد أنام في هذا المسجد وإن قدر الله على الموت فأموت
في بيته فلما اضطجع إذا هو بشخص دخل المسجد وجلس ووضع بين يديه
شيئاً من المأكولات وشرع يأكل قال ولم يأذن لي في الأكل معه وكانت نفسي
تنازعني في أن أقوم وآكل معه من غير استئذان وأنا أقول لها الموت يأتيني
ولا هذا حتى انتبه لي صاحب المأكولات وقال لي تفضل علي كل معي فقمت
وأنا مدهوش من الفرح بقوله كل معي فجلست آكل معه وجعل يحادثني بالكلام
حتى قال لي يا هذا إلي اليوم ثمانية أيام في هذه البلدة أتخبر وأسأل على ولد
اسمه عبد القادر الجيلاني ولم أجده ومعي له ثمانية دنانير مرسلة
من أمه فلما فني ما معي من الزاد ولم أجد ما أتقوت به أخذت منها هذا اليوم ديناراً لأ
تقوت به واضطررت إلى ذلك قال فلما سكت من كلامه قلت له أنا عبد القادر
الجيلاني ولا بأس عليك بأخذ الدينار فقال لي أنت عبد القادر الجيلاني
قلت له نعم فقال لي قد كنت أنت ضيفي والآن أنا ضيفك وبعد ما أكلنا
قلت له هات باقي الدنانير والباقي من الدنانير الذي صرفته لك
فأعطاني السبعة الدنانير فأخذت تمامه وسرت بها إلى الرباط وقلت
لأصحابي خذوها واصرفوها جميعها في حاجتكم ثم قال سيدي محمد انظروا
إلى زهده وإيثاره مع الشدة والحاجة فتح الله عليه بسبعة دنانير ما ترك
لنفسه منها شيئاً وقال ربما احتاج إليه بل أنفقها جميعها وأما رحمته
رضي الله عنه فإنه لما عزم على الحج وسار هو وتلامذته وغيرهم إلى الحج فدخل
بعض البلدان وخرج إليه أهل البلد عظمائهم ورؤسائهم وتجارهم و
غيرهم يتلقونه وازدحمت عليه الناس حتى أن كلاً منهم يريد أن سيدنا
عبد القادر ينزل عنده فأبى وامتنع من أن ينزل عند أحد منهم غير أنه
سألهم عن أفقر أهل البلد وأحوجهم فدلوه على عجوز ورجل شائب وقالوا له
هما أضعف أهل البلد وأشدهم حاجة ولا قدرة لهما على الكسب فقال لهم
وأين مسكنهما فدلوه عليه فصرف بغلته إليه حتى وصل إليه فإذا هو عريش
تحت البلد فخيم هناك ونزل عندهما من أجل أنه إن فتح الله عليه بشيء يكون لهما
لكي يرفع عنهما أذى الحاجة والفاقة ونصبت القدور للضيافة هناك و
صار أهل البلد يقدمون من كل مكان إلى ذلك المحل ومعهم الأنذار والأموال والعطايا
من دراهم ودنانير وغيرهما حتى وسع الله عليهما فعزم على السير والارتحال
من عندهما وقال لخازنه هل معك شيء مما فتح الله به علينا قال نعم معي
عشرة آلاف درهم فقال أعطهما جميعها الشيخ والعجوز رزقنا فتح لنا فأعطاهما

الجميع واتسع حالهما حتى ان بعض اولاد سيدنا عبد القادر يقول حججت
مرة اخرى بعد وفاة والدي ونزلت عند ذلك الشيخ والعجوز وهما
في قصر محكم وعندهما من المال شيء كثير فقلت لهما ما هذا قالا هذا ببركات
والدك رضي الله عنه وجزاه عنا خيرا. واما حسن عقيدته فكان مشتغلا
بطلب العلم متفقها عليه ومتولعا به وكان قرينا في الطلب لابن السقا
وابن ابي عصرون واختار صحبتهما لكونهما اهل ذكاء وفطنة كي يستعين
بهما عند مراجعة المسائل وحل المشكل منها حتى انهم اجتمعوا وتشاوروا
على ان يخرجوا عند الغوث وكان الغوث رجلا مشهورا بالعبادة والصلاح
ويزار من كل النواحي وكان مسكنه تحت البلاد والحبيب عبد القادر يكثر
على زيارته فلما عزموا على الخروج قال ابن السقا اخرج عند الغوث بمسألة
عويصة فأسأله عنها فيتحير فيها لا يدري ما يقول وقال ابن ابي عصرون
وانا اسأله عن مسألة لا أراه ما ذا يقول فيها فقالا له وانت يا عبد القادر
فقال وانا اخرج اليه للزيارة ملتمسا من بركاته غير سائل له عن شيء فان
مثل هذا مشغول بما هو اعظم من ذلك وهي الحضرة الأحدية الصمدية
فخرجوا على هذه المقاصد والنيات فلما اتوا عليه باب الدار وفتح لهم
الغوث وابطا عليهم في الخروج اليهم فبعد مدة دخل عليهم وهو
مغضب لابس خلعة الولاية وقال لهم اما انت يا ابن السقا خرجت الينا
تختبرنا عن مسألة كذا الجواب بها كذا وهي في كتاب كذا في صحيفة كذا وبين
له ذلك وقال له اخرج فاني ارى نار الكفر تلتهب بين اضلاعك واما انت
يا ابن ابي عصرون فخرجت تسألنا عن مسألة عليه لنرى ما نقول فيها
هي كذا جوابها كذا في كتاب كذا اخرج فاني ارى الدنيا تنحدر عليك واما
انت يا ولدي عبد القادر خرجت تلتمس بركاتنا ومطلوبك ان شاء
الله حاصل وكأني بك تقول قدمي هذه على رقبة كل ولي فخرجوا جميعهم
من عند الغوث فما مضت مدة يسيرة الا ودعي ابن السقا بأمر الملك لان يسير الى
علماء النصارى فيجادلهم لان ملكهم طلب من ملك المسلمين اعلم اهل بلده
ليجادلوه فجمع اهل البلد فدلوه على ابن السقا وقالوا هو اهل الذكاء والاعلم
فأمره ان يرحل الى جهة النصارى فلما وصل بلادهم رأى امرأة نصرانية
فعشقها وافتتن بها فخطبها من ابيها فأبى الا ان يدخل في دينهم فدخل دينهم
وتنصر نسأل الله السلامة والعافية من ذلك واما ابن ابي عصرون
فولاه الملك امر الاوقاف والصدقات فأتت الدنيا اليه من كل جانب
وعرف ان هذا من دعوة الغوث فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وامـ

يزار من

يرحل

وأمّا الحبيب عبد القادر فإنه بلغ المقام العالي حتى صار يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي وبلغ صوته جميع الأولياء وطأطؤا له رؤسهم عند مقالته هذا واذعنوا له إلا اثنين لم يطأطئا رؤسهما فسلبا مقامهما حتى أن بعض المشايخ خرج من بيته هو وتلامذته للصلاة فقربوا له بغلته ليركبها فوقف ساعة وطأطأ رأسه فقالوا له مالك هكذا فقال ان صاحب الوقت الذي هو القطب سمعته يقول هذه الساعة قدمي هذه على رقبة كل ولي فطأطأت راسي وهكذا كل ولي طأطأ راسه تأدبًا مع القطب ثم قال سيدي محمد لا شئ مثل حسن الظن احسنوا ظنونكم بالله وبخلقه

والمرء إن يعتقد شيئًا وليس كما
يظنه لم يخب والله يعطيه

حتى قال ولاشك أن من عامل الله بهذه الخصال الأربع التي علماء بها الجيلاني يبلغ مقام الجيلاني واعلى منه وما ذلك على الله بعزيز وقال ما معناه قرئ في الدرس يومًا من الأيام عند الحبيب أحمد بن زين الحبشي في باب الحج فقرر واطنب في التقرير وحث الحاضرين على الحج واملى لهم من فضائله شيئًا كثيرًا مرغبًا لهم فيه وكان بعض الحاضرين يقول في نفسه حسبك يأمر بالحج ولم يحج كمن يأمر بالصلاة ولم يصل وكان كذلك لم يحج في الظاهر فتفرق الناس من المجلس ولم يستطع القيام ذلك الشخص الذي خطر له الخاطر على الحبيب أحمد فقال له الحبيب أحمد قم يا فلان مالك لم تقم مع الناس فقال له يا حبيب أود القيام ولكني ما اقدر عليه كان شيئًا ربطني قال له الحبيب أحمد لعلك قلت شيئًا في خاطرك علينا فقال نعم قلت حسبك يامر بالحج ولم يحج كمن يامر بالصلاة ولم يصل فقال له الحبيب أحمد ياهذا لله رجال تطوف بهم الكعبة وانا منهم وانت الزم الادب واحذر من مثل ذلك وكان الحبيب احمد بن زين هذا اعطي مقام الجيلاني لانه لما عرض مقام الجيلاني على الحبيب عبد الله الحداد قال اعطوه احمد بن زين الحبشي وسيدنا عبد القادر الجيلاني ممن تطوف بهم الكعبة كما قال في بعض قصائده

كل قطب يطوف بالبيت سبعًا ... وأنا البيت طائف بخيامي

وذكر سيدي رضي الله عنه قصة سهل التستري رضي الله عنه المشهورة مع الشاب قال بينما سهل واقف في الصف الأول يوم الجمعة وبجانبه شاب طرقته حقنة البول فكان في حالة يشمل بالها وكان المسجد مغتصًا بالناس وسهل يريد الخروج من الصف فلم يمكنه لازدحام الناس واراد

أن يبقى في محله فخاف أن ينجس المسجد فتحير لذلك فنظر اليه الشاب
فقال كان بك حقنة البول فقال نعم فوضع رداءه عليه فاذا
سهل في برية وعنده محل للخلاء وبركة ماء ونخله وعند البركة
منشفه يتنشف بها فقضى سهل حاجته وتوضاء وتنشف
فكلمه الشاب وقال قضيت حاجتك فقال نعم فرفع الشاب
رداءه عن سهل فاذا سهل في مكانه في الصف الاول فبقي سهل يتحير
في تلك القصه هل هي رؤيا منامية او يقظه او كيف الحال وكان
يقول هو في نفسه لو كانت رؤيا منامية لكان اثر البول في المسجد
وبقي مشطون الخاطر يرمق الشاب بعينيه وبقي جالسا في المسجد وتفرق
الناس والشاب جالس في محله فلما خرج الشاب خرج معه سهل
ينظر اليه فقال له الشاب كانك ما صدقت بالواقع يا سهل فقال نعم اريد
تصديق ذلك فقال له الشاب غمض عينيك فغمض عينيه فاذا هو بالبريه
التي رآها والمضاءه والبركه والمنشفه التي تنشف بها مبتلة من اثر
وضوءه فقال له الشاب هل اطمأن خاطرك فقال نعم فقال له غمض
عينيك فغمض عينيه ثانيا ففقد عنه ذلك ولم ير منه شيئا فلما فرغ
سيدي محمد من ذكر هذه القصه قال كثيرا ما يقول سيدنا وشيخنا
الحبيب علي بن محمد الحبشي بعد ذكر هذه الحكايه وقد جرت
مثل هذه الواقعه بالقرب للحبيب زين خرد فانه لما سافر للحج ووصل
مكة نزل عند بعض ساكنيها وكان البيت الذي نزل فيه بعيدا
من الحرم فهل رمضان والحبيب زين يصلي في الحرم فقال في نفسه
لو كنت احمد بيتا انزل فيه في رمضان بقرب الحرم لكان احسن
واولى فلما فرغ من صلاته دخل عليه شاب وقال له يا حبيب نريدك
تنزل عندنا مدة رمضان وبيتنا هنا قريب من الحرم بل ملاصق
له فقال له الحبيب زين احسن فقال له تعال معي اريك الدار فسار معه
واراه الدار ووجدها كما يحب وجعل صاحب الدار يقول له هذا
مكان الشرب وهذه الطهاره وهذا مكان الاكل فدخل رمضان
وخرج والحبيب زين ياوي الى ذلك البيت لاكله وشربه وراحته
وقضاء حاجته فلما هل شوال سار الى البيت على العاده فلم يجد الدار
في محلها فتحير لذلك وقال يا خلق الله يا اهل مكة اين الدار التي هنا
فقالوا له جميعا ما هنا محل دار ولم تكن دار اصلا فقال لهم مضى رمضان
وانا آوي اليها فقالوا له ابك جنون ام كيف الحال كل اهل مكة من مدة كنا

بمحض ما نعهد دارا في هذا المحل فقال سيدي محمد انظروا إلى واقعة تهل
وهذه فما واقعة سهل الا ساعة قريبه واما هذه فشهر رمضان كله
والحبيب زين يأكل ويشرب من حيث لا يشعر ماشي بعيد عند الله والحبيب
زين هذا في عصر الحبيب علي ويمكن ان بعض من رآه يعيش الآن من جاهد
وجد وجد ومن قرع الباب ولج كل من سار على الدرب وصل باب الله مفتوح
ما على الانسان الا اجتهاد فيما يرضي البر الجواد والمطلوب حاصل ان شاء
الله الله يلحقنا بهم ولو ان الشوع بعدك قليلا ولكن عسى يلحق الفرع بالأصل
بمحض الفضل وقال متع الله به الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقول
يقولون ان أهل الزمان سرقة وقتك عليك وهم في الحقيقة نهابة
الوقت لان السارق يسرق بخفية واما النهاب ينهب وقتك عليك
ظاهرا وانت تراهم واشار السيد محمد الى بعض الحاضرين وقال له
يا فلان انت ترى ما مثال ذلك مثال ذلك ان يأتي عندك جليس
السوء ويقول سنخرج الى محل كذا نجلس نحن واياك اما في نخل واما
في سوم واما في ساقية وجلست انت واياه وخضتم فيما لا يعني مركب
جاء مركب نقد فلان عرس فلان ضيف ضيعتم الوقت فيما لا طائل تحته
هذا اذا كان الذي خضتم فيه من المباح واما اذا ادى بكم الكلام إلى
الحرام من غيبة أو نميمة او كذب او فحش ونحو ذلك فالامر اخطر
من ذلك قمت معك من مجلسك بالاثم والخسران والعياذ بالله
وكذلك طلبة علم الوقت اذا جاؤا تعطلهم نزهة او فسحة وخرجوا
النخل واجتمعوا على مزاح ولعب وما لا يليق بهم واذا رجعوا قالوا السوم
معنا نخرج ما شاء الله وقع فيه البسط والانس ولا علموا ان الشيطان خرج
معهم فسول لهم وارضوه واسخطوا اهلهم وسلفهم من حيث لا يشعرون
وما علموا ان اهلهم ولو اموات يطلعون على احوالهم وهم في قبورهم و
يسألون عنهم فاذا علموا من اولادهم ما يسوؤهم سخطوا وغضبوا لذلك
وصاروا عاقين لأهلهم وهم اموات وما بالك بالانسان اذا اطلع
عليك سلفك فوجدوك قائم الليل نقي الباطن لا لك خوض في غيبة
ولا نميمة ولا كلام فيما لا يعني فرحوا منك وامدوك بعطاء وافر من
عندهم باطن وظاهر مثل صاحب الامانة اذا اشتهر بها فان الناس
كلهم يضعون عنده الامانات وانت كذلك اذا رأوك على الحالة المرضية
امدوك ونظروا اليك وكل من معه سر أو حال أو مقام وضعه عندك
واما اذا اطلعوا عليك ورأوك متجليا بالافعال القبيحة والنيات التي هي غير رضية حزنوا

وغضبوا وقبضوا على ما معهم وساءهم فعلكن الله يرضي عنا اسلافنا و
يبلغهم عنا مايسرهم في برزخهم آمين. وقال متع الله به ما حصلوا من قبلنا
المقامات والدرجات العاليه إلا بالاعمال القلبيه منهم من حصل ذلك
بكسره في بطن جائع وآخر بنصف تمره وآخر بتخليص الذبابه من
العنكبوت رحمة لها وآخر برفع الأذى عن الطريق الطرق الى الله عدد
أنفاس الخلائق الله يجعلني وإياكم ممن اقتدى بالسلف في الاقوال
والافعال وفي سائر الأحوال ويلحقنا بهم وإن لم نعمل بعملهم آمين
وقال متع الله به جاهدوا انفسكم وحاسبوها قبل أن تحاسبوا ما الجهاد الا جهاد
النفس كما قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجعنا من الجهاد الأصغر
الى الجهاد الأكبر جهاد النفس والأمر كذلك لأن جهادك للنفس جهاد
عدو يخفى عنك أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وأما جهادك
للكفار فجهاد عدو ظاهر تراه إن قتلت فزت بالشهاده وإن لم تقتل
رجعت بالغنيمة والأجر هذا الجمال لاجمال خير كما قال سيدنا عمر بعني جهاد
النفس وقال رضي الله عنه يوم السبت ٢٨ من جمادى الاولى كان الصحابه رضي الله
عنهم افنوا أحوالهم وأموالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في
الحديث اي في صحيح مسلم لأن الغزاة فيه حينئذ كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبعه من الانصار في بعض غزواته فلما هم الكفار بقتل
النبي صلى الله عليه وسلم قال من يردهم عني وله الجنه أو قال هو معي
في الجنه فتقدم واحد منهم فقتل فتقدم الآخر فقتل وهكذا حتى قتل
السبعه جميعهم كما تقدم في الحديث ونحن الآن ما نطلب من اصحابنا و
ومجالسينا الا ان يسعوا في طلب الكمال ويعضوا ايامهم والليالي في
طاعة الكبير المتعال فيرتبوا اعمالهم وأورادهم يوزعون الأوقات في
القربات ما نطلب منهم شيئا سوى ذلك ما عليهم الا صدق الوجهه
الى الله سبحانه وتعالى لا يهمه فوجهنا الى الله بنيا بتوجهون الى مولاهم بهمه قويه
ولا نقول لا تطلبوا الدنيا اصلا بل نقول كما قال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا واجملوا في الطلب ساعة الطلب طلب وساعة العلم علم وساعة
الصلاة صلاة ونطلب منهم صلاح النيه وخلوصها ما هو إذا خرج الإنسان
من داره للجمعه مثلا من يوم يخرج وهو يرتب امر دنياه يخلي مطالب اسبوعه
للجمعه يقول سنطلع الجمعه نريك الأمر الفلاني ونريد كذا وكذا نصنع
الجمعه ومطلوبه الجميع مرصود عنده في القلب دخل الصلاة وخرج منها
ولا ذاق لذتها لأن القلب مشغول بغيرها وأما من قبلنا فكانوا إذا خرجوا

وساعة الجمعه جمعه

من بيوتهم

من بيوتهم مالهم وجهة الا للصلاة مثلا نحلين الاشياء الثانية نتيجة
ما للشيطان سبيل عليهم واما اهل الوقت من يوم يخرج من بيته يعلق
الشيطان الحبل على رقبته ويصرفه حيث اراد بتركه إذا اراد حضور مدرس
أو يجلس من المجالس الخيرية يرتب امور دنياه وهو في بيته سيخرج المدرس
و اتفق بفلان فيه وبعد الدرس اخرج النخل وهكذا يوقعه فيما ينقص
وجهته في الخير ويتركه يجلس في المدرس مثلا صورة بلا حقيقة جسده
بجانب وقلبه بجانب ولهذا ما عثرنا على لذة صلاة ولا على لذة مجلس
الخير ولكن يا مبدل الاحوال انقذنا من احوال اهل الضلال وابدل
حالنا الى حسن حال بجاه مولى بلال وقال رضي الله عنه انظروا الى صبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه شج راسه وكسر رباعيته
وهو المنقذ لهم من النار كما قال تعالى كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها ومع ذلك يبلغون الاذى منهم الغاية وهكذا كل من قام مقامه
يؤذى بالقال وغيره في الحال والمال وغيرهما الى زماننا هذا في قصة
مالك ابن دينار رضي الله عنه لقيه رجل فسأله عن العمران فدله مالك
على المقبرة وكان قصد الرجل عمران الدنيا يعني المديار فقال له مالك
هذا العمران لان عمران الانسان الحقيقي الذي ما ينقل منه الا الى جنة او نار
انما هو قبره فتاخر الرجل قليلا عن مالك وقال له اسألك عن العمران
وتدلني على المقبرة تهزأ بي وضرب راسه بعصى كانت بيده فثار الدم
من راسه فطأطأ مالك راسه ليفرغ الدم وقال اضرب راسا طال
ما عصى الله فذهب الرجل فلقيه رجل آخر رأى ما صنع بمالك وقال
له يا هذا ما ذا فعلت اليوم من المعصية ضربت اعبد اهل زمانه مالك
ابن دينار الزاهد المعروف فرجع الرجل الى مالك واعتذر اليه وطلب
منه العفو فقال له مالك قد عفوت عنك ودعوت لك بالجنة فقال
له الرجل كيف هذا فقال لانك ضربتني صبرت وثواب الصبر الجنة
فكنت انت السبب في ذلك وما يسوغ لي ان ادخل الجنة بسببك وادعو
لك بالنار يا هذا من الانصاف انظروا الى صبرهم وحلمهم ورحمتهم
وقد كان صلى الله عليه وسلم لما شج راسه وكسرت رباعيته يدعو لهم
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومع ذلك سأله ملك الجبال ان يطبق
عليهم الاخشبين فقال لا اني ارجوان يخرج من اصلابهم من يعبد الله واما نحن
ان احد فعل فينا شيئا فردناه له كيله في ساعته ولا نوده بأولاد واولاد ذكر
ولكن هذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال صاحب الهمزية في خلقه

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
جهلت قومه عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء

قال نفعنا الله بنا: عليكم بمطالعة كتب الحبيب عبد الله الحداد كالنصائح ورسالة المريد ورسالة المعاونة والدعوة التامة وسبيل الادكار وديوانه ومجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر لأن خلاصة كتب الحداد فيه وفي الجميع ما أوجبه الله عليكم من الواجبات وغيرها وكذلك سلم التوفيق وخطبة الحبيب طاهر بن حسين فإن فيها الرقائق والمواعظ والعلم اجعلوا لكم قراءة في هذه الكتب ولو يسيرة فإنكم ما تخلون من الفائدة عرفتم معناها أولا وإن جلستم مع أهلكم علموهم وذاكروهم واقرأوا لهم في الكتب المذكورة كما سمعتم أن الحبيب عمر بن سقاف يوصي بذلك كثيرا.

اذا خرجتم للمدرس انووا النفع والانتفاع فلا تعرضوا العلم وتعدوا عته إلى أغراض دنيوية وإذا أصلحتم النية حصلت لكم ثمرة العلم اللهم اجعل نياتنا محولة على ما نواه السلف وتكلم رضي الله عنه على معنى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فبين ذلك بيانا يعرفه الخاص والعام لكون اوقع في النفوس عند العوام فقال ما المراد بما لا يعنى ثم قال المراد به كل ما لا يدخل معك القبر ولا يجد منه نحو غداء او عشاء لا ذلك ولا لعيالك يعني كل ما لا ينفعك في دنياك ولا في آخرتك فهو المراد بما لا يعني في الحديث وأما إن جرت بلك اللسان إلى نحو غيبة أو نميمة او فحش والعياذ بالله خبثت وفسدت وخرجت من مجلسك عن انتن من جيفة وليس ذلك مرادا من الحديث بل حرام صريح كما لا يخفى وقد مر رجل ممن قبلنا على دار فوجد فيها غرفة قريبة العهد بالبناء فنظر اليها وقال متى بنيت هذه الغرفة ثم رجع على نفسه وجعل يعاتبها ويقول تكلمت فيما لا يعنيك ما عليك منها بنيت عن قرب أو بعد ولا أرى أدبك إلا أن تصومي سنة لا تفطرين فيها إلا في اليوم الذي حرم صيامه الشرع وتقومي الليل سنة تصلين الصبح فيها بوضوء العشاء فصام وقام رضي الله عنهم عرفوا نفوسهم فهذبوها ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وأما نحن فما نزى عثل ذلك بأسا ولا نقوم ولا يخطر ببالنا عدم حسنه الله يسمحنا وإياكم ما منهم ويوفقنا مثل ما وفقهم. وقال نفعنا الله به قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط إن صاحب الربا وكاتبه وشاهده والمعين عليه ولو بما يقربه ينفعه به الله والله كل هؤلاء كافرون لنعم كثيرة منها نعمة العين ونعم اليد ونعمة القلم ونعمة الأرض التي أقلتهم والسماء

والسماء التي أضلته ثم قال سيدي محمد ونحن ما نأتي لكم إلا بكلام من قبلنا إما بلفظه وإما بمعناه وحبل الربا زربا وان صححوها أهل الظاهر قال غوث البلاد الحبيب عبد الله الحداد

ليس زين الله بالحيل فانتبه يا راقد المقلتين

ومن كلام الحبيب أحمد بن زين ما الربا إلا نية وإنما الأعمال بالنيات وعنه صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وإن افتوك وافتوك

اللهم اجرنا من ذلك وسلمنا من جميع المهالك بجاه النبي وآله والكلامية ورجاله ومن ذكرناه في هذا المجلس من الأولياء والصالحين الذين عند ذكرهم تنزل الرحمه مثل شيخنا الحبيب علي الحبشي والحبيب علي بن عبد الله السقاف والحبيب عمر بن سقاف فعسى الله بجاههم يغفر الذنوب ويستر العيوب ويتوب علينا توبة نصوحاً نكسبها جسماً وقلباً وروحاً فقولوا انبنا إلى الله اللهم اجعلها توبة صادقة لا شقاوة بعدها وببركة هذا المجلس الله ينقلنا من هذا الحال إلى أحسن الأحوال وكمل ما نويناه وما قصدناه وما عملناه من خيرات محولاً على ما نواه السلف الصالح بجاه الرسول والسلف الفحول وكمل وجهتا هو به في الخيرات والأعمال الصالحات آمين يارب العالمين

وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ٤ جمادى الأولى صحبة طالب العلم لمن لا يحب العلم وان كان من أبناء جنسك غير محموده فإن المرء من جليسه وكل قرين بالمقارن يقتدي وكل صاحب ما ينشطك للعلم لا خير في صحبته فلا تصحب إلا من حسن حاله ويدلك على الله مقاله كما قال غوث البلاد الحبيب عبد الله الحداد

واصحب ذوي المعروف والعلم والهدى

وجانب ولا تصحب هديت من اقتتن

يعد قول الحبيب علي الحبشي في قصيدته

ماهنا باس لو يرعى مع الراس ذيبه ... إذا مشى الإنسان على سيرته صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله لا مانع ان ترعى الغنم في وقته مع الذئاب فان سيدنا عمر ابن عبد العزيز لما احب النبي صلى الله عليه وسلم وسار بسيره في الأعمال والأقوال وسائر الأحوال رعت الذئاب مع الغنم في وقته وكذا في وقت بعثته صلى الله عليه وسلم كان اعرابي يرعى غنمه في واد من الأودية فأتاه الذئب وغار على غنمه فطرده فرجع من جانب آخر فطرده حتى قال له الذئب بلسان فصيح يا هذا مالك جالس هنا ترعى غنمك وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس

إلى خير الأديان ويحذرهم من عبادة الأصنام ثم فإذ ذهب إليه وأسلم على
يديه فهو خير لك وأنت الجلد وأنت القوي فقال له الرجل من لي برعي
غنمي فقال له الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع من عنده صلى الله عليه وسلم
فذهب الرجل إليه صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبره مع الذئب وأسلم
على يديه ورجع فوجد الذئب يرعى غنمه من مكان إلى مكان ويميل بها
إلى المرعى الخصيب ووجدها جميعها سالمة فعمد إلى سمينها وذبحها وأعطاها
الذئب وقال له كل هذا جزاؤك وتكلم رضي الله عنه على قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها فقال سبحان عطا المولى واسعوا لا ينقطع
وكان الشيخ أبو بكر بن سالم يقول من كلامه الخاص الدنيا عندي كالقصعة
بين يدي حتى أن بعض الأعراب ضل له بعير فلقيه بعض خدام الشيخ
فقال له تعال بعيرك هنا عند سيدي الشيخ إلى آخر الحكاية المتقدمة قبل
هذا ومثله غيره من الأولياء يخبرون بالمغيبات ويتصرفون بتصريف الله
أحياء وأمواتا وأين أنت من عبد نظره نظر الحق وسمعه سمع الحق وبطشه
بطش الحق ومشيه مشي الحق أحواله كلها محمدية ربانية وهنا
نورد لكم قصة وهي أنه أصطحب شخصان في الله يجتمعان على محبة الله
ويتفرقان عليها فقال أحدهما للآخر هيا بنا نزور أبا نصر رجلا مشهورا
بالصلاح فقال الآخر مكانه بعيد فقال له لا بأس نذهب إليه نمشي
ولا نخلو من الأجر فسارا فضلا الطريق حتى وقعا على واد لم يكن فيه
أحد غير عجوز تتعبد في عريش لها فلما أحست بهما أوجزت
صلاتها وسلمت وقالت ما الذي جاء بكما فقالا لها نريد زيارة أبي نصر
فضللنا الطريق إنسية أنت أم جنية فقالت إنسية وليس في هذا
الوادي غيري ثم قالت لهما أبكما جوع فقالا نعم فقالت ادخلا العريش فوجد
كل واحد منهما رغيف خبز وقطعة تمر فأكلا ذلك ثم قالت أبكما عطش
فقالا نعم فأمطرت السماء على نقب في حصاة كانت عندها وملأته ولم
يتجاوز المطر غيره فقالا لها منذ كم أنت هنا فقالت منذ سبعين سنة
ورزقني وشربي يأتيني كما رأيتما ولما كنتما ضيفي يسر الله عيشكما ثم قالت
لهما مكان أبي نصر بعيد والأحسن أن أدعو حتى يأتي ونطلب المقصود
منه فنادت يا أبا نصر فما تم النداء الثالث إلا وهو حاضر فاعتنقاه والتمسا
منه الدعاء ثم قالت لهما غمضا عينيكما فغمضا عينيهما فغاب عنهما أبو نصر وقالت لهما ارجعا

ارجع الى سنة نكانا فقد رأينا أيا انصرف انه كتبنا اليهم وكتبهم الينا
ولقينا اذا اعوججنا وبعثنا إذا استقمنا ولانفقد ناحيث أمرنا
ولا يجدنا حيث نهانا وجعل هوانا تبعاً لما جاء به حبيبنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقال رضي الله عنه لمله الثلوث اول ما يجب الاخير عن ذكر طالب العلم اذا
لم يكن معه أدب يضيع علمه بلا فائدة يخرج من بيته يريد الثواب فيرجع
بالعطب ويكون جلوسه في بيته اولى من خروجه إلى المدرس و
ان انضم الى خروجه خواطر دنيويه بعد المدرس اريد المكان الفلاني
او اكلم فلاناً مثلاً فهي تنقص عليه وجهته عن الطلب يريد العلم وقلبه
معرض عنه خلوا الوجهه كلها في الطلب واخرجوا حب الدنيا من قلوبكم
كيف ينال العلم من قلبه مشحون بالقاذورات من كبر اوشاهي او زامات
او غير ذلك اخرجوا الانشار او لام القايب ومن له شي منها هو يسعى له
احيتمك وافيا برفقكم الى مراقي أهاليكم وقال متع الله به مخاطباً لبعض الحاضرين
خرجنا الليله عند السلف في النزيه وزرناهم واخبرناهم بالحال وطرحنا
الحوله عندهم واستحضرنا الحبيب عبد الرحمن بن علي وشيخنا الحسن علي
بن محمد الحبشي واهل النزيه جميعهم وجميع اهل تريم واهل الدرك
ومشائخ اليمن وطلبنا الله بجاههم يخلينا عن الأوصاف الذميمه و
يحلينا بالأوصاف الكريمه ويفتح على الطلبه بالعلم المقرون بالعمل في
طلبنا مطالب لاهل بلدنا خاصه وسائر بلدان المسلمين عامة فعسى الله
يتقبل ذلك ومن علينا وعليكم بما نويناه ويتقبل ما عملناه ويجعلني واياكم
من المتحابين في الله المجتمعين على ذلك المتفرقين عليه وكما جمعنا واياكم
لسماع الاخبار والآثار يجمعنا في جنات تجري من تحتها الانهار وا لتفتين
مشيراً الى نفسه ما أحب الزياره إلا وحدي لان الذي معي اخبرهم ليله
ولو حتى الملح لو لم يكن في الدار اخبرتهم به والليله خرجت إلى النزيه ولما
كنت في النزيه اذا انا بامرأة واظنها من اهل البلد ورجل معه طع يريدان
الزياره فقلت في نفسي لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم كيف اخبر النشايه
بالحال وهما عندي فدخلت قبه الجد الحبيب سقاف انا والرجل وجلسنا
والمراه بقيت تحت القبه ثم رتبت لهما فاتحه خفيفه وقرانا الفاتحه ثم خرجا
وبقيت واخبرت النشايه بالحال وشرحته لهم وكان جدي حسن كذلك
ما يحب الزياره إلا وحده وجرت له قضيه مع الحبيب عمر بن ابي بكر السقاف
اب يحيى بن عمر هذا مشيراً الى بعض الحاضرين عنده وكان بينهما اتصال ومحبه
ومودة وكان الجد يأتونه الأولاد الذكور والاناث ولكنه إذا جاءه الولد

الذكر يموت ولم يسلم له أحد وعنده جار كذلك اذا جاءه الولد الذكر
مات وكان إذا جاء الجد حسن ولد جاء للجار ولد كذلك واذا مات احدهما
مات ولد الآخر هاكذا اجرى الله هذه العاده وتكررت مرارًا حتى أن الجد حسن
مع وجود الولد الهادي حصل للجار ولد كذلك ويومًا من الأيام والجد
حسن جالس في الدار اذا بالجار يصيح لموت الولد فجاء الجد حسن كرب وهم عظيم
ثم قام واخذ ثيابه وخرج الى التربه زائرًا ولما وصل التربه زار الحبيب طه
بن عمر الأكبر ثم تحول الى الحبيب طه بن عمر الثاني وكان عبوزًا والح عليه في الدعاء
حتى انشق القبر وخرج منه طير كبيرًا اخضر واخذ يضرب الجد حسن
بجناحيه في منكبيه ووجهه ففزع من ذلك الجد حسن وخرج والطائر يتبعه
حتى جاوز التربه والحبيب عمر بن ابي بكر جاء الى مكان الجد حسن وسال عنه
فاخبروه بانه خرج التربة يزور فخرج يريد الزيارة مع الجد حسن ولما كان
في الطريق عند بيت الحبيب شيخ بن محمد السقاف لقي الجد حسن راجع فناداه الحبيب
عمر حسن حسن فلم يجبه فقبضه الحبيب عمر فسقط الجد حسن حالاً ثم اخذه
ووضعه على دكة بيت الحبيب شيخ المذكور وبعد قليل افاق الجد
حسن واخبر الحبيب عمر بما جرى له مع الحبيب طه وسار كل الى بيته و
كان الجد حسن له قيام بالليل واوراد وركوع واذا اتم ركوعه يقراء
اربع مرات من يس فحين قام بالليل واتم ركوعه جلس يقرا يس فحين ما جلس
دخل عليه شخص وقصد الخزانه التي فيها الولد فاخذه وسار به
الى الجد حسن ثم قبض براسه ورجليه فمده فطال فكان أطول من الجد حسن
ثم رده الى مكانه فعلم الجد حسن ان الولد يسلم ويكون جسمه أطول منه
فكان الولد اطول من الجد حسن لان الجد حسن قصير والذي دخل عليه هو
الحبيب طه بن عمر الثاني وقال متع الله به مخاطبًا للطلبه نقول لكم خلوا
وجهتكم وهمتكم كلها للطلب فقط من يوم طلعت من المحله وانا اصيح عليكم وهذه
الايام ارى وجهتكم قصرت لهذا تكلمت معكم هذه الليله وعلى الانسان
أن يجعل وجهته كلها للعلم واذا جعلتم وجهتكم كلها للطلب فتح
الله عليكم واعطاكم اياه واعترفوا بالقصور عن درجة من قبلكم لان
الإنسان مثل ما قال الحبيب احمد بن زين الحبشي اذا شاهد من نفسه القصور
واعترف به كان له ذلك عين الحضور والاعتراف بالقصور شان الكمل
وضعوا نواطكم من (الرذائل والبخاري وصوم من قراتها معكم الاهلة
الشهر فقط واذا جاء وقت البخاري وانتم صافين السر انتم تستجدون مطلوبكم
من العلم الظاهر وغيره من العلوم الباطنه ما تحبون انشاء الله تعالى وايام البخاري ايام عز

ايام غير عزيزة لأن الناس وجهتهم كلها للبخاري فيسير وهو يفكر في الرجوع
ويأكل كذلك وينام وهو كذلك الوجهة كلها للبخاري ولا تمر الا
الوجهة والبخاري العام قد مضى بما فيه وهذه السنة ماندري هل
ندركه او ماندركه الله اعلم والانسان مع قراءة البخاري لازم ما يحصل له
بشيء وخصوصا اذا انطق وعاءه فيعطونه ويلوح له شيء من النبي صلى الله
عليه وسلم وشيء من الصحابة وشيء من الرواة وأما اذا كان وعاءه موسخا
ما يعطونه إلا على قدره ومثال الوجهة مثل ما اقول لكم يا فلان ويا فلان
ويا فلان افعلوا كذا وانا سأنظر اليكم وانتم منه هل ترونكم
تفعلون ذلك بوجهة قوية قووا وجهتكم هذا الذي علينا والباقي
على الله الذي عليك عليك والذي على الله على الله وانا اليوم جددت
التوبة في التربة عند الشبابة وجددها معا قولوا تبنا الى الله من جميع الذنوب
صغيرها وكبيرها الله يجعلها توبة صادقة لا نشقى بعدها الله يتقبل
توبتنا بجاه النبي وآله والبخاري ورجاله وقال رضي الله عنه يوم السبت من جمادى
الاخيرة ١٣٩٤ بعد ما قرئ عليه حديث البراء والله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض
بطنه وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا	وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بغوا علينا	إذا أرادوا فتنة أبينا

الحديث قال سيدي محمد لهذا الحديث يسن للانسان اذا اراد فعل امر من الامور
الاخروية ان يباشر العمل بنفسه مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الامر كان في اول الإسلام مع ضعفه وقوة الكفار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه جياعا ولما راى جابر أثر الجوع بالنبي صلى الله
عليه وسلم سار الى بيته وقال لزوجته هل عندك شيء من الطعام نصنعه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت زوجته نعم عندنا صاع من شعير والصاع
اربعة امداد قال فقلت لها اطحنيه وكانت لنا شاة فذبحتها ثم طحنت
الشعير وقالت لا تفضحنا برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بل قل له
يجي هو وبعض اصحابه قال فسرت واخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن معنا شاة وصاع من شعير فتعال انت وبعض اصحابك قال فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا برمتكم وتخبزوا عجينتكم حتى اجيء ونادى اصحابه
بأعلى صوته وقال ان جابرا اصنع لكم طعاما فحيهلا بكم ثم سار جابر الى بيته

وأخبر زوجته وقال لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا جميع أصحابه وهم ألف وأربعمائة فقالت زوجته أفلا أخبرته بالذي معنا قال نعم قالت الناس الله ورسوله أعلم فسوف ترى شأنا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبرك على العجين والبرمة وقال لجابر لتأت امرأة من الجيران تخبز مع زوجتك قال جابر فخبزوا من العجين وغرفوا من البرمة وأكلوا من اللحم والخبز الألف والأربع المائة جميعا وإن برمتنا لتغط وإن عجيننا لأكثر مما كان وما فضل قسموه ببركته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقال [illegible] العلم علمان علم ظاهر وهو ما أوجبه الله على كل مسلم ومسلمة من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وأنثى كعلم الصلاة والصوم والوضوء والحيض والنفاس وغير ذلك مما هو مذكور في الفروع الفقهية قال صاحب المختصر الكبير الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرائع الإسلام ومعرفة صحيح المعاملة وفاسدها التعريف الحلال والحرام الخ والعلم الثاني هو العلم بدسائس النفس وغوائلها كالعجب والكبر والحسد والبغض والهوى وجميع الأشياء المذمومة الخبيثة وقد أشار إليه صاحب الزبد فقال

وعلم داء للقلوب مفسد ... كالعجب والكبر وداء الحسد
وما سوى هذا من الأحكام ... فرض كفاية على الأنام

فعلى الإنسان أن يصفي باطنه من خبائث النفس وغوائلها مثل محبة الدنيا وغيرها وإذا صفى باطنه من هذه الرذائل والخبائث حلاه لله بالأوصاف الحسنة كالشفقة والرحمة لعباد الله ونحو ذلك [illegible] مما يرقق القلوب ويرقيك إلى علام الغيوب أربعة أشياء أحدها حسن الظن بالله وبعباد الله لأن حسن الظن مطلوب ولو أحسنت ظنك بشخص وهو ليس كما تظنه أعطاك الله على حسب ما ظننته وإن لم يكن كذلك قال ابن بنت الميلق

والمرء إن يعتقد شيئا وليس كما ... يظنه لم يخب والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل ... في الاعتقاد ولو من أوليائه

ثانيها ذكر الموت لأن ذكر الموت لا يكون في كثير إلا قلله ولا قليل إلا كثره والعبد إذا أكثر من ذكر الموت واستشعر قرب الأجل لم يعص الله تعالى ولم يغفل عنه طرفة عين وإذا تفكر الإنسان في ضعفه وأنه خارج من الدنيا قهرا ولزمه مقتصرا على تلك الغصص بغض الدنيا ولم يهنأ العيش فالدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء لا يكون هناك فناء ولا موت وإذا دخل أهل

الجنة

الجنة الجنة وأهل النار النار يقول انه لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود ولا موت فيعظم بذلك فرحهم ويقول لأهل النار يا أهل النار خلود ولا موت فيعظم بذلك حسرتهم نسأل الله السلامة من ذلك ثالثها الجلوس عند المحتضر عند نزع روحه لانك ترى يديه ورجليه واوصاله وعروق مفاصله ترتعد وتراه في كرب شديد فاذا رأيت ذلك تذكرت ما انت ملاقيه من الغصص رابعها تشييع الجنائز لانك اذا شيعت الجنازة اعطيت قيراطا من الأجر والقيراط مثل جبل احد واذا صليت عليها اعطيت قيراطا اخر واذا احضر الانسان الجنازة فليسكت ويترك اللغو والهذيان والكلام لان ذلك غير مطلوب حتى ان اهل العلم قالوا أن مذاكرة للعلم ومدارسة القرآن في تلك الساعة غير مطلوبة بل المطلوب من الانسان ان يتفكر في حال الميت وما يلاقيه وفي نفسه انه سيصير الى ما صار اليه ذلك الميت فعند ما يوضع ويحمل في العيدان يتفكر أنه صائر الى مثل ذلك وعند طرحه في القبر وما هو ملاقيه من الأهوال من سؤال الملكين وغير ذلك ان يتفكر انه ملاق مثل ذلك واذا تم الدفن يفعل ما اراده من مذاكرة ومدارسة فليصبر مدة التشييع قليلا واما بعد ذلك ففي الوقت سعة ثم قال متع الله به اذا جلستم مع اصحابكم واهلكم ذكروهم وزهدوهم في الدنيا واذكروا لهم الموت وما هم ملاقوه من الأهوال في القبر وفي المحشر وأمروهم ان يصفوا بواطنهم من الاوصاف المذمومة ليعطيهم الله العلم اللدني الذي لا تجده في كتاب بل من الصدور الى الصدور ومن العزيز الغفور اليها وتكلم سيدي محمد على قوله تعالى رب زدني علما فقال كان الحبيب علي كثيرا ما يقول لم يقل من العلم بل قال علما لأن العلم اللدني كما قال الحبيب ابو بكر العطاس لا نهاية له ومن اعطي ذلك العلم نال مقاما كبيرا تطوف به الكعبة ويخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه مثل ما قال الحبيب احمد بن زين الحبشي لله رجال تطوف بهم الكعبة وأنا منهم ومثل الحبيب عبد الله الحداد كان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه ويقول اذا اشكل علي الحديث أخذته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم ما نالوا ذلك إلا لما صفوا بواطنهم من الاوصاف المذمومة واخرجوا حب الدنيا من قلوبهم قال بعضهم لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والاخرة خزفا يبقى لآثرة الخزف الذي يبقى على الذهب الذي يفنى فكيف والاخرة عذابها ابدي ونعيمها سرمدي ويكفيك في الجنة لو دخلتها النظر الى الرحيم الرحمن ورؤية النبي سيد ولد عدنان والانبياء والمرسلين والعلماء العاملين والصالحين

وكيف وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإذا
خطر ببالك شيء جعل الله ذلك في قلب الخادم الذي تحت ملك فيأتي
بالذي خطر ببالك من غير تعب ولا أذى وكما جمعنا ربنا في هذا المكان
في بيت الله على إحياء سنة الرسول وسماع أحاديثه وكلام العلماء والصالحين
إن شاء الله يجمعنا وإياكم وأهل البلد ومن له تعلق بنا وأولادنا وأهلينا
وجميع المسلمين غداً في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر
يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين. وقال نفع الله به احذروا الربا
وحيلة الربا قال الحبيب عبد الله الحداد

ليس دين الله بالحيل   فانتبه يا راقد المقل

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي ما الربا إلا نية وذلك كان يكون معه مائة
ريال ويريد في العشرة أحد عشر مثلاً ولو عمل فيهما في الظاهر أنه صحيح
في الشريعة فهو رباً معنى وإذا أراد فعل شيء من ذلك فليستفت قلبه
مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك
ومن الذي يقدر على محاربة الله تعالى وقد قال الله فإن لم تفعلوا
فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون ولو جاءتك قليل خير مما لو كثرت فكيف بمحاربة الله
تعالى وقد جعل الربا حراماً وعدم البركة فيه وقد جعل البيع والشراء
حلالاً وفيه البركة فقال وأحل الله البيع وحرم الربا وقال يمحق الله
الربا ويربي الصدقات وكما يمحق الله بركة المال يمحق الله بركة الشخص
الذي للمعاصي والذنوب والمخالفات تمحق منه البركة في عمره ويصل ضررها
إلى سابع طبقة من أولاده وأما من أطاع الله واتبع أمره كان بعكس
ذلك جعل الله فيه البركة وأعطاه من الخيرات ما لا نهاية له وتصل
البركة إلى سابع طبقة من أولاده بل ما لا نهاية وكان أبوهما صالحاً قيل
إنه السابع من أجداده وقيل إنه من جهة أمه وأجرى الله بصلاحهم له
سواقي من الخيرات إلى قبره من أولاده إذا مات ببركة طاعته ويكفينا
الموت والقرآن واعظاً لو اتعظنا كل يوم نقرأ القرآن ونشيع الأموات
ولكن من غير اعتبار ولا تذكر ولا تفكر اللهم اهد بنا وإياكم واجعل
ما نويناه وعملناه وما قصدناه من الخيرات محمولاً على ما نواه السلف.
وألحقنا بهم وكما أسمعنا المواعظ والتذكير والوعد والوعيد وكلام
العلماء العارفين بالله يرزقنا العمل بما سمعنا ويتوب علينا وعلى سائر
الحاضرين بتجديد التوبة فقال قولوا تبنا إلى الله من جميع المعاصي والذنوب

والذي ثواب صغيرها وكبيرها ولا نحول إليها أبداً إلى يوم القيامة الله يتقبل توبتنا ويعطينا ما طلبنا مآل رضى بتعتنه لنجمنا لأحد ٦ من جاري الآخرة عكلمان اهل النعيم من أهل القبول يتزاورون بعضهم بزور بعضاً وإذا مات ميت من اهل الدنيا يحيئون عنده ويسألونه عن أهليهم واولادهم وعن مالهم وعن ماهم عليه فان وجد واخيراً يسرهم فرحوا وان وجد واخبراً يسيئهم حزنوا لأن للميت كالمسافر إذا قدم من سفره يسألونه عن احوال أقاربهم وماهم عليه واما المعذبون فانهم لفي شغل شاغل بما هم فيه وقد ورد السيد تنسطاني حاشيته إعانة الطالبين حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ارواح المؤمنين تأتي كل ليلة الى سماء الدنيا وتقف بحذاء بيوتها وينادي كل واحد منها بصوت حزين القمرة فيقول يا اهلي ويا أقاربي ويا أولادي يا من سكنوا بيوتنا ولبسوا ثيابنا واقتسموا أموالنا هل منكم احد يذكرنا ويتفكر في غربتنا نحن في سجن طويل وحزن شديد فارحمونا يرحمكم الله ولا تبخلوا علينا قبل أن نصير وامثلنا يا عباد الله إن الفضل الذي في ايديكم كان في ايدينا وكنا لا ننفق منه في سبيل الله وحسابه ووباله علينا والمنفعة لغيرنا فان لم تنصرف اي الارواح بشيئ تنصرف بالحسرة والندامة والحرمان وورد ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لأنه منقطع عن العمل فلا يجد شيئاً إلا ما أهدى له الأحياء له والانسان إذا تصدق أو قرأ قرآناً أو ذكر ذكراً يهدي ثواب ذلك لوالديه وهو الذي له واجداده وجدته وأصولهم وفروعهم واصحابهم ومن له حق عليهم لأن فضل الله واسع إذا أهدى ذلك لهم حصل لكل واحد منهم ثواب كامل ولا ينقص من ثوابه شيئ لأن الله لما علم ان الانسان شحيح لم ينقص من أجره شيئاً والله كريم وفضله عميم ووصول ثواب القراءة والذكر والصدقة للميت محقق يحكى أن شاباً كان مشهوراً بالكشف فيوماً من الأيام جاء عند ناس يأكلون طعاماً فدعي للأكل معهم فقرب منه ثم تأخر ولم يأكل فقالوا له ما لك تأخرت فقال لا أستطيع الأكل وأمي معذبة يعني في قبرها وكان رجل قائم معه شروه سبعين ألفاً من لا إله إلا الله ويريد ان يهدي ثوابها لشخص آخر فقال في نفسه اليوم انظر صدق كشف الشاب وصدق الأثر فاهدى ثواب ذلك لأم الشاب وبعد ساعة قرب الشاب من الأكل وأكل معهم فقالوا له مالك

أكلت قال نعم إن أمي تقلت من العذاب إلى النعيم فعلم الرجل صدق الشاب
وصحة الأثر وقد كان رباح كثير الحج فقال يوماً من الأيام وهو يعترف يا رب
إني حججت حجات كثيرة فعشر منها للنبي صلى الله عليه وسلم وعشر للصحابة
العشرة رضوان الله عليهم وحجتان لأبي وأمي وحجة لنفسي وما بقي لكافة
المسلمين فلم يجعل لنفسه إلا حجة واحدة وهي حجة الإسلام ولما وصل من دلفه
نام فرأى في المنام رب العزة قال له يا رباح أتتمنى علي وأنا خلقت السخاء
فاعلم أني قبلت حجاتك ووهبت لوالديك وللنبي صلى الله عليه
وسلم ولصحابته ما نويت وغفرت لك ولوالديك ولمن قال أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم قال سيدي محمد انظروا
إلى كرم رباح وكرمه سبحانه وتعالى وقد كان الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله
السقاف من مات قريباً يعرفه غالب الحاضرين يجعل كل ليلة طعام واحد زائد على
نفقة أهل الدار يتصدق به على الفقراء والمساكين إلى أن مات ويقول هذا
عشاء قبري ومع ذلك كان فقيراً فإذا قالوا له إن في الدار عشرة قال لهم قولوا أحد
عشر وإذا قالوا له أربعة قال لهم قولوا خمسة وهكذا ديدنه وكان خيار الناس يثنون
عليه ويشكرون لما مات ومات وعليه دين وسلموا ذريته بعد ما باعوا نخله
والإنسان إذا قصر لقمة من عشاه وتصدق بها كان ذلك أحسن له من قيام ليلة
قال نفعنا الله به كان أبو يزيد البسطامي يحب الخير والطاعة من صغره وسبب
ذلك أنه كان والده ووالدته لا يأكلان إلا الحلال من حين حمله ورضاعه كانا
يحترزان من الشبه والحرام لهذا السبب كانت محبة الخير غريزة من صغره وكان
في أول إرادته إذا سمع شيئاً من أشياء الخير نسيه حتى أنه سأل أمه وقال لها هل
أكلت حراماً أو شبهة مع حملي أو مع رضاعي لأنني إذا سمعت شيئاً من الخير نسيته
فقالت يا ولدي لم أعلم شيئاً من ذلك إلا أنني يوماً من الأيام مع حملك أو ر
ضاعك رأيت جبناً مقطعاً في مكان فلان فاشتهت نفسي ذلك الجبن
فأخذت منه قطعة من غير علم صاحبه فلما سمع أبو يزيد كلامها سار إلى
صاحب الجبن وقال له يا فلان إن أمي أخذت قطعة من جبنك من غير علمك ولا
رضاك في أيام حملي أو رضاعي والآن أطلب منك أن تسامحها أو تأخذ ثمن
ذلك فقال له الرجل هي مسامحة وفي حل من ذلك ورجع أبو يزيد بعد ذلك لم ينس
شيئاً إذا سمع شيئاً حفظه وتيسر له الخير قال نفعنا الله به إذا كان مع الإنسان
إقبال على ربه فليقبل عليه بقلبه فلا شيء من الأعمال مثل عمل القلب أوقية
من عمل القلب خير من قنطار من عمل الظاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم
أبو بكر بصلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما بشيء وقر في قلبه قال ذلك الحديث لما قال

له أصحابه يا رسول الله إنك قربت أبا بكر وعظمت شأنه دوننا ونحن نفعل
مثل ما يفعله إن تصدق تصدقنا وإن صلى صلينا وإن صام صمنا فذكر لهم
الحديث ... أنه كان سيدنا عبد الرحمن السقاف يقول ما نلنا ما نلنا
إلا بالضعف والانكسار وتكلم يوما من الأيام على علم الفقه وحرض الناس عليه
فتحركت هممهم جميع الناس لطلب الفقه وكان في ذلك المجلس ولده عمر المحضار
فقامت له همة قوية على الفقه فنظر إليه والده وتفرس ذلك فيه بنور إيمانه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
فقال له يا عمر قليل من علم الظاهر يكفيك وإن معك همة أو وجهة فاجعلها
لقلبك صفه من الرذائل والخبائث فإذا فعلت ذلك أعطاك الله العلم الظاهر
والباطن معا فرجع سيدنا عمر عن ما نواه ورجع إلى عمل القلب ونقاه من الحسد و
البغض والكبر والهوى والدنيا والعجب وغيرها من الخبائث حتى صار من
كبار العارفين وقال متع الله به روي عن كعب الأحبار أنه قال سأل
الحواريون نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام عن العلم
الأكبر فقال ما العلم الأكبر إلا الخوف من الله والحب في الله والبغض في الله و
الصبر على حكم الله والرضا بقضاء الله والتوكل على الله والتفويض لأمر
الله والتسليم لمشيئة الله هذا هو العلم الأكبر فما أشار إليه نبي الله عيسى
هو العلم الذي يصلح به القلب والله لا ينظر إلى صوركم ولكن إلى قلوبكم ثم ذكر
سيدي محمد قصة الثلاثة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله والثاني استحيا من الله فاستحيى
الله منه والثالث أعرض عن الله فأعرض الله عنه فقال الإنسان إذا جاء
مجالس الخير والعلم وقلبه معرض عن الله أعرض الله عنه يجيء يريد الخير
فيرجع بالإعراض من الله والخيبة فعلى الإنسان إذا أراد حضور مجلس من
مجالس الخير أن يقبل على الله ويصفي قلبه من الرذائل والخبائث والأبحاث و
قلبه معرض عن الله ومشحون بالرذائل والفواحش له أن يجلس في بيته أحسن له
وقد كان الشيخ القشيري صاحب الرسالة لا يدخل على شيخه إلا بعد ثلاثة أيام
وقد يرجع من قرب داره فيقال له ما لك فيقول أخاف أنني إذا جلست عند
الشيخ وقلبه مشحون بالخير وقلبي مشحون بضده فينظر الله إلى قلبه فيجد مشحونا
بالخير فيملؤه أسرارا وأنوارا وينظر إلى قلبي فيجده مشحونا بالرذائل فأطرد وأبعد
فإن البر ينضح البر والمجالسة بالقلوب والأرواح لا بالأشباح قال الحبيب عبد الله
الحداد لو جاء واحد بجسده عندي عشرين مرة لم ينتفع بشيء ولو جاء مرة
بقلبه لكفاه وقال متع الله به ينبغي للإنسان إذا جاء مجلس العلم أن يستمع

وينصت ويهتي بقلبه ويسكن جوارحه فإذ يجي القراءة وقلبه مضيع
في أمور دنيويته ولا يتكلم مع صاحبه في مجلس العلم فتضيع بركة العلم
من بين فائدة فيرجع بخسارة وقد كنت وأنا صغير حريصًا على العلم حتى أن
يومًا من الأيام قالوا الزوجه عبد الحبيب عبد الله بن محسن للحبيب عيدروس
بن عمر عنده فخرجت مع من خرجت وجلست قريبًا من الحبيب عيدروس لأن
الحبيب عيدروس صوته خفي لا يسمعه إلا من قرب منه فسأله الحبيب
عبد الله بن محسن وقال ما تقولون فيمن يذكر الله تعالى وقلبه غافل
هل يحصل له الثواب أم لا فقال الحبيب عيدروس بحمد الله إن شغل
جارحه من جوارحه بذكر الله وقال سيدي محمد وهذا الحديث أول ما
طرق سمعي من الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي صاحب الحوطة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس قال له الصحابه من لا دينار
معه ولا درهم قال إن المفلس من يجي يوم القيامه بحسنات وطاعات كثيره
وهو قد شتم هذا وأخذ عرض هذا وتكلم على هذا فأخذ لهذا من حسناته
ولهذا من حسناته ولهذا من حسناته حتى إذا لم يبق له حسنات
أخذ من سيئات هذا وهذا فألقي على سيئاته فقذف به في النار الحديث
بمعناه سمعته منه حين قام يذكر وأنا صغير عند قبر الحبيب عبد الله
الحداد حين ما زرت مع الوالد وحضر في الزيارة أغلب الكمل من آل بني
علوي منهم الحبيب عيدروس بن عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب
عبد الله بن محسن والحبيب عبد الله بن محمد وتكلم الحبيب عيدروس والحبيب
عبد الله بن محمد المتقدم ذكره والحبيب علي ومن جملة ما تكلم به الحبيب
عبد الله الحديث المتقدم وقال سمعته من الحبيب أحمد بن حسن
العطاس يقول في كلامه ما عليك إلا العمل مثل عملهم في الظاهر الصلاة
والصوم والصدقه والبر ولا تدري إلا وأنت مثلهم اللهم اجعلنا ومن
حضر وأحبابنا وأهل جهتنا وجميع المسلمين من المتحابين في الله والمتزاورين
في الله وممن يقتدون بالسلف في جميع الأحوال في الأقوال والأفعال لأن السلف
يمشون على ما مشى عليه المصطفى في الإقدام والإحجام لأنهم إذا رأوا المصطفى
صلى الله عليه وسلم عمل شيئًا عملوه وإذا رأوه صلى الله عليه وسلم [illegible]
عنده الله يحشرنا معهم في جنة الرضوان ويرزقنا النظر إلى وجهه الكريم المنان
ورؤية سيد ولد عدنان يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين ثم قال سيدي
محمد الله يتوب علينا وعليكم وقولوا إنبنا إلى الله من جميع المعاصي والذنوب [illegible]

إلى أن نموت وقال رضي الله عنه يوم السبت ٢١ جمادى الآخر سنة ١٣٤٤ بمحل القراءة

عليه في كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي قال سمعتم من كلام الحبيب علي أن مما
يكشف الحجاب كثرة الذنوب وعصيان علام الغيوب ومما يكشف الحجاب
طاعة رب الأرباب وصدق الإقبال على الكريم الوهاب لا ما تقتضيه
أفعالنا تجد بعضنا يصلي وقلبه عند ماله وعياله مثلاً ويقول إياك
نعبد وإياك نستعين وهو يعبد هواه ونفسه وهي أعدى الأعداء
وقد قال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
ومما يروى أن رجلاً دخل المسجد وأحرم بركعتين فلما قال إياك نعبد و
إياك نستعين سمع منادياً يقول له كذبت بل تصلي ليقال فلان يصلي
ويحسن الصلاة وقد قيل ذلك فأوجز في صلاته وسلم وذهب إلى جبل
بحيث لم يره أحد فأحرم بركعتين فلما قال إياك نعبد وإياك نستعين
سمع المنادي يقول له كذبت بل قلبك عند عيالك ومالك فأوجز
في صلاته وسلم وخرج فقسم ماله ورجع إلى الجبل فأحرم بركعتين فلما
قال إياك نعبد وإياك نستعين سمع المنادي يقول له صدقت وقال
متع الله بحياته: على الإنسان يحمل نفسه على التخلي من الرذائل مثل الهوى
واتباع النفس والشيطان ويخرج حب الدنيا من قلبه لأن الدنيا دار
ممر لا دار مقر مثل من يعمرها المسافر نزل في موضع فعمره وذهب وتركه
فهذا من الحمق وأما الدار الحقيقة فهي الآخرة والقبر أول منزل من منازلها
قال قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد

والقبر إما روضة نعيمه ... نعم وإما حفرة جحيمه
فاعمل لنفسك لا تكن بهيمه ... تجري ولا تنتبه لعظم الأخطار

نعم: فالآخرة إما نعيم أبدي أو عذاب سرمدي والدنيا ينبغي للإنسان
أن يعول على الصبر ما دام فيها كما قال الحبيب عبد الله الحداد

نعم وعول في جميع الأمور ... ما دمت في الدنيا على الصبر

وقال ... فالشجاعة غير صبر ساعه
والفوز في العقبى لكل صبار

قال متع الله به يحكى أن امرأة رأت كأن القيامة قد قامت ورأت أهوالها
وأن أباها في المحشر يسقي الناس الماء ورأت أمها عارية من الثياب ما معها إلا خرقة
تستر بها قبلها وكان بيدها شيء يشبه الشحم تمصه من شدة الكرب والعطش
فذهبت إلى أبيها فقالت يا أبتي كيف أنت تسقي الناس الماء وأمي ظمآنة فقال لها
يا بنتي كنت في الدنيا أحب الصدقة على الفقراء والمساكين وكانت أمك شحيحة

بالمال لاتحب الصدقه فما لمت بها من شدة العطش والكرب من شدة شؤم
البخل فقالت له البنت هات الإناء واردت ان تسقيها فذهبت بالماء
لامها فسمعت النداء من قبل الله تعالى يقول من سقى المراه هذه شلت يدك
وكانت الرائيه في زمن سيدتنا عائشه وسألتها عن سبب شلل يدها فاخبرتها
بما تقدم رضي الله عنها وقال رضي الله عنه من خصائص هذه الجهه
الحضرميه انها لا يوجد فيها خمر ولا كافر بل كلهم اهل مذهب واحد
واعتقاد واحد وقال رضي الله عنه بعد ان قرأ القارئ عليه في
خطبة الحبيب طاهر بن حسين عند قوله الا وان هذا التنباك من اسوأ
القبائح حالا واوسعها في الشر مجالا يخدر العقول ويصد عن الفضائل
ويدعو الى الفضول الى آخره سأل الحبيب علي بن احمد الحبشي صاحب الريش
رجل عن التنباك هل هو مباح او غير ذلك فقال الحبيب علي للسائل اما انا
فما عندي عرف ولا علم ولكن ساعطيك مثال ثم قال سيدي محمد ما اتخذ
الله من ولي جاهل ولكن الحبيب علي ما يريد الظهور ما طريقة السلف الا
الستر والخمول فقال الحبيب علي للسائل عزان بن قتمه ولحمان بن علي وغيرهم
من الشحر يشربون التنباك والحبيب محسن بن علوي والحبيب عبد الرحمن
بن علي وامثالهم ما يشربون التنباك وانت اختر لنفسك ان اردت
ان تحشر مع الحبيب محسن ومن معه فاحمل نفسك على السير في طريقهم او مع
عزان بن قتمه وقومه فاحمل نفسك على اتباعهم ثم قال سيدي محمد انظروا
الى قول الحبيب علي هذا فانه عين العلم وقد كان الحبيب حسين بن ابي بكر
بن سالم يشدد النكير على متعاطي شرب التنباك وقد اغتني باحراقه في
سائر الجهات الحضرميه وامر الدول ان ينادوا بذلك وكذلك
الحبيب عبد الله بن علوي الحداد والحبيب احمد بن عمر الهندوان والحبيب
احمد بن زين يشددون النكير على شارب التنباك حتى قيل للحبيب احمد
بن عمر كيف تشدد النكير على شرب التنباك مع ان التنباك ما ظهر الا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح الشارع بحرمته فقال الحبيب
احمد بن عمر ما نشدد النكير على شاربه ومتعاطيه الا رحمة بهم لاني
كشف لي ان شاربه يموت على سوء الخاتمه والعياذ بالله وقد رأى
بعض الموحدين رجلا من المؤمنين بعد موته في بلدنا هذه فقال الرائي
ما فعل الله بك فقال ما نفعني من اعمالي الا مجالسة الحبيب يوسف بن عابد
المقبور بسيؤن جد الحبيب يوسف القديم صاحب مريمه في عصر
الحبيب سقاف بن محمد شفعه الله في الا في خصله واحده من اعمالي

ما قبلت شفاعته فيها وهي شرب التنباك وقيل له إن شفاعة
الأولياء ممنوعة في شرب التنباك وكذلك الشيخ عبد العزيز الدباغ
يقول أجمع أهل الديوان على منع شفاعة الأولياء في التتن والتنباك
وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وهو في مكة بحضور الكثير من
العلماء من اماكن شاسعة ما قولك في هذا التنباك أحلال ام حرام
فقال رضي الله عنه ما اقول لكم لا حلال ولا حرام ولكن اقول من يشربه ما فيه
خير ثم قال سيدي محمد يكفينا هذا القول من الحبيب عبد الله الحداد فقوله
ما فيه خير فإن خيرًا نكرة في سياق نفي فتعم فكأنه قال ما فيه شيء من خصال
الخير واما علماء الظاهر فاختلفوا فيه فبعضهم يقول بحرمته وبعضهم
بحله واما سلفنا فهم يحذرون منه كثيرًا ويقولون بحرمته قال رضي
عنه ليلة الأحد ١٤ في جمادى الاخيرة ١٣٩٢ بعد انشاد قصيدة من كلام اخي علوي
اخو علوي هذا هو ولد الحبيب عبد الله الحداد ومدحه وتغزله في سيئون
مراده به شيخه الحبيب علي بن عبد الله السقاف وانظروا الى كلامه ماذا يقول
وهو مع ذلك في تريم وفيها من الرجال الكمل كثير مثل الفقيه المقدم ووالده
الحبيب عبد الله الحداد ولكن هذا شأن المريد الصادق ما يرى الا شيخه لانه
حصل السر منه ولو كان حاله دون غيره هو يراه لا مثل له في حقه لانه أدرك
الأسرار بواسطته كما مر عيشه في القراءة في مناقب الحبيب علي بن عبد الله
السقاف حيث قال من العلي الى علي بواسطة علي وهو الحبيب علي بن عبد الله
العيدروس وقال سمع لفقيه بعيه طريقة سادتنا العلويين سهلة ما فيها
تعب ولا مشقة من جاء اليهم ومراده سلوك طريقهم والسير بسيرهم قالوا
له اهلا بك ولم يشددوا عليه كما يفعل المشائخ غيرهم جاء تلميذ يريد
القراءة على بعضهم فقال له الشيخ اذهب ان خطر على بالك شيء غير الله
من الجمعة الى الجمعة لا تجي الينا وهذا المقام مقام عظيم مقام التخلي عما سوى
الله ومراد الشيخ من التلميذ ان لا يخطر بباله لا مال وعيال ولا أهل
ولا غيرهم واما طريقة سادتنا العلويين فهي اقرب الطرق واسهلها قال الحبيب
أحمد بن حسن العطاس في كلامه المنقول من يريد المجيء عندنا للعلم حصّلنه
ومن يريد الانس حصّلنه وهكذا واختار السلف سكنى وادي ابن الرشيد
اختاره المهاجر وعشش فيها الأولياء الأكابر وحضرموت كلها وادي
مبارك ملآن بالخير والاخيار كما قال الحبيب عبد الله الحداد :

قد كنت يا وادي الأنوار	مشحون بالخير والأخيار
خالٍ عن الشوش والأكدار	ما تحتوي الشر والأشرار

١٤

قال مشحون لو قال ملآن يمكن أن يحتمل شيئاً وأما الإناء المشحون فما يحتمل شيئاً
حتى ان الحبيب محسن بن علوي السقاف قال عند سماع البيت المذكور
انظروا ولد علوي يقول مشحون بالخير ما قال ملآن حتى لو خرج انسان
من داره ويريد احد يوصله الى ربه لوجد من يوصله الى ربه في طريقه
ثم قال نفع الله به: أسلافنا بنوا أساس طريقهم على العلم والعمل لأن
العلم يهتف بالعمل إن أجابه وإلا ارتحل وكانوا مرتاضين أنفسهم من تحت
المشائخ وبعد الرياضة ما يضرهم شيء يأكلون ويلبسون ما وجدوا
ولا يسألون عما فقدوا وكل الأشياء عندهم بمنزلة واحدة ما هم مثل أهل
وقتنا قلوبهم غارقة في الشهوات من المآكل والملابس والمشاهي والملاهي
وإذا لم يجدوا ما طلبوهم حزنوا وتكدر بالهم قلوبهم مع الدنيا والهوى
والنفس والشيطان أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم والذي لكم سيصل إليكم والبخاري
وصل حلله نظفوا قلوبكم لأجل أن يجي وقته وأنتم أهل السر فيملي الله قلوبكم من الخيرات
فتطلعون المقامات السنيات وقال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢٥ في جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ
اعلموا أن الصوم له سر ولا يظهر سر الصوم إلا إذا أحس الصائم
بالجوع وأما إذا صام الإنسان ونام من الفجر إلى وقت الظهر فأي شيء بقي معه
من النهار وباقي النهار يمضيه في قيل وقال ومضى الوقت ولم يحس بتعب
الصوم وما المقصود من الصوم إلا كسر الشهوة وتأديب النفس بالجوع
وبه يحصل سر الصوم وأما من جعل له عادات في رمضان خصوصاً عند الإفطار
إذا وجد الإنسان شيئاً مستلذاً أبقاه للإفطار وكثر من الشهوات زيادة
على العادة فقد فوت على نفسه سر الصوم المرتب عليه وقال نفع الله به
على الإنسان أن يستعد لرمضان بالتوبة وما يقرب إلى الله لأجل أن يجي
رمضان وهو متحلي بكل خلق كريم ومتأهل للعطاء الرباني من المولى الرحيم
ثم قال سيدي محمد ومن جملة تعظيم حرمات الله قراءة البخاري في شهر رجب
فإن من قام بحق الله في رجب وفقه للقيام بحقه في شعبان ومن وفق للقيام
بحقه في شعبان وفقه للقيام بحقه في رمضان قال بعضهم في رجب غرس
الأشجار وفي شعبان الأزهار وفي رمضان جني الأثمار وفقنا الله لطاعته
على الدوام مثل ما وفق أهل قربه ومحبته من خواص الأنام متع الله به
العلم له آداب منها الصمت والاستماع والعمل به لأن العلم يهتف بالعمل فإن
أجابه وإلا ارتحل وإذا عمل الإنسان بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وهو العلم
المشار إليه في آية وعلمناه من لدنا علماً والعلم اللدني ما يحصل من تعلم
عويص الحيض ولا من باب السلم والإجارة مثلاً فقط ولا من علم النحو والبيان

بل هو علم لا يعلمه أحد إلا ما شاء الله قال الله تعالى قل لو كان البحر
مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مدداً وعلم الله لا يحصى ولا له منتهى وعلم الأولياء من علم الله تعالى قال الحبيب
عمر المحضار لو تشتان أو قرمازة ألف جمل من تفسير ما ننسخ من آية إلى آخرها
لأوقرت ذلك وهذه الرواية في السلسلة العيدروسية والرواية
المتداولة بين الناس ألف جمل إلى أن قال سيدي محمد ومن أين هذا العلم
لو جمعت العلوم كلها التي في الكتب ما يحصل هذا القدر ولكن عطاء الله
واسع الحمد لله الذي لا تحصى مواهبه ولا تنفد عجائبه ولا تحصر له منن
ولا تختص بزمن دون زمن ثم قال ينبغي أو يجب على الإنسان أن لا يرى نفسه
أرفع على أحد من خلق الله تعالى لأنه ما هو عالم بما قدر الله في السوابق على
السوابق بل ورد الشأن وربما يكون عند من استصغرته سر ما هو عندك
ولأي شيء يتكبر الإنسان وأصله من نطفة قذرة وآخره يصير جيفة مستقذرة يستقذره
من رآه ومع هذا هو كل العذرة لو خرج شيء من بطنه استقذره وقال رضي الله عنه
عشية ليلة الربيع ٦ من جمادى الآخر سنة ١٣٤٤ الالتفات في الصلاة اختلاس من
الشيطان يختلسه من صلاة العبد وقد حكي أن رجلاً رأى أنه دخل
الجنة ورأى قصراً فاستحسنه فقال لمن هذا القصر قالوا له لك فرأى
بعض خلفاته ساقطاً فقال ما أحسن هذا القصر لو كانت الخلفة هذه في مكانها
فقالوا له كان هذا القصر لك كاملاً ولكن لما التفت في صلاتك سقطت تلك
الخلفة منه ثم قال سيدي محمد انظروا إلى شؤم الالتفات فإنه أدى إلى النقص
درجات العبد في الجنة ولهذا قال العلماء يسن للمصلي أن ينظر إلى موضع سجوده
لأنه أجمع للخشوع وقال مع ... الله يجعلنا ممن اتبع الرسول في الصعود
والنزول من اتبع الرسول نال كل سول وعلامة متابعة الرسول اتباعه في ما
أمر به وتعظيم أمره ولو كان سنة واجتناب ما نهى عنه وتعظيمه ولو كان
مكروه وهاهنا علامة المتابعة والمحبة المشار إليها في آية قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وأما دعوى المحبة من غير شاهد فهي محبة
الكذابين ومن اتبع الرسول في الأعمال يجعل الله له نصيباً من العلم
اللدني المشار إليه في آية وعلمناه من لدنا علما حكي أن بعض سادتنا
العلويين من المترجم لهم في المشرع من آل العيدروس كان يصلي بالناس في
المسجد وبعد الصلاة يجلس يدرس فيه فلما كان يوم من الأيام صلى
خلفه بعض المشايخ من آل بافضل واظن الصلاة صلاة صبح يوم الجمعة
فلما أحرم بالصلاة طرأت على الشيخ المذكور حقيقة البول فتحير وقال

في نفسه أبطل الصلاه أو أتمها فشرع الحبيب بعد قراءة الفاتحة في سورة الم
السجده وفي الركعه الثانيه قرأ بعد الفاتحه قل هو الله أحد فقال الشيخ
في نفسه طرأ على الحبيب ما طرأ علي الحمد لله الذي جرا للحبيب مثل ما جرى بي
فلما سلم من الصلاه قام الشيخ وقضى حاجته والحبيب بقي في المسجد يذكر
على عادته ولم يقم من مكانه فعلم الشيخ ان الله كشف للحبيب حالته في
الصلاه ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا الحال والمقام الذي يعلم بحال
من يصلي خلفه فهذا من العلم اللدني وعلم الله لا غاية له ولا نهاية وعلم الانبياء
والاولياء من علم الله تعالى يؤتيه الله من يشاء من عباده ولكن على الانسان
أن يطلب من مولاه ويقرع الباب ولا يبعد عن باب مولاه

مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرع

يا موفق أهل الخير للخير وفقنا للخير وأعنا عليه قال رضي الله عنه تصحيحا
١٧ من جمادى الاخيرة ١٤٠٢ مخاطبا للفقير يا أحمد هل عندكم شرح العده للحبيب
علوي بن سقاف الجفري نريد أن ننظره وان كان عندكم شيء من الكتب من
تصنيف جدك الحبيب سقاف بن محمد الجفري ليلة نروح عندك اطلعنا
عليه ننظره مع ما عندكم من مكاتبات للمذكور ونحن عندنا مكاتبه منه
للحبيب الجد عبد الرحمن بن حسن لأن الحبيب سقاف شيخ الجد عبد الرحمن
بن حسن وان عثرت على شيء من تصانيف السلف أو كتبهم او كلامهم اجمعه لأن
كلامهم كله نور خصوصا من وقت الحبيب سقاف والحبيب علوي والحبيب
عمر بن سقاف ومن قبلهم ومن في طبقتهم وقتهم صافي ما فيه شيء من الكدرات
وكلامهم يخرج من قلوبهم بوجهة قويه ما هو مثل وقتنا هذا ذهبنا نهرول
خلف الدنيا تبعنا الظرف وضيعنا المظروف وقال متبع النبي بحب
النبي ملأ الكون والولي ملأ الكون حيا كان أو ميتا ويطلعه الله على
ما غاب عن اهل الحجاب حكي أن أناسا في قافلة خرج عليهم قطاع في الطريق
ونهبوهم فاستغاث واحد منهم بالحبيب عبد القادر الجيلاني فبينما القطاع
يقتسمون ما نهبوه من القافلة إذا قبقاب وقع على رئيسهم فقتله فصاحوا و
جاؤا الى اهل القافلة فقالوا لهم ما لكم قالوا كنا السبب فلم نشعر الا ان ضرب
رئيسنا بهذا القبقاب فسقط ومات وها هو ذا القبقاب هذا فعل الرجل الذي
استغاث بالحبيب عبد القادر الى القبقاب فوجده قبقاب الحبيب عبد القادر
لأنه يعرفه ووجد القبقاب مبتلا بالماء لأن الحبيب عبد القادر رمى بالقبقاب
مع خروجه من محل الوضوء ثم قال سيدي محمد انظروا إلى هذا المقام إطلاع
الحبيب عبد القادر على النهب والاستغاثة. وذهاب القبقاب من بغداد
إلى مصر

مع بعد المسافة إلى تلك البرية الشاسعة وقتله لمقدم القطاع وكذلك
خرج شيخ من المشائخ معه تلميذ له فلما جاوزا مكانهما وصلا إلى مكان فيه
يزرع قصب السكر فقال الشيخ للتلميذ هات من هذا القصب فقال التلميذ
في نفسه كيف الشيخ امرنا بأخذ قصب غيره ثم أخذ شيئاً من القصب ومشيا
ثم وصلا إلى مكان فرأيا أناساً يشربون الخمر ويضربون الدف ويغنون
وواحد منهم قابض الطبل فقال الشيخ للتلميذ قل لصاحب الطبل يأتي
إلي واخبره بسر فسار التلميذ اليه وقال له يقول الشيخ تعال ووجده
كلما غنى وضرب على الطبل يطربون ويتمايلون ويشربون من الخمر وصاحب
الطبل كذلك فلما وصل إلى الشيخ قال له جرد ثيابك فلما تجرد من
ثيابه قال للتلميذ إضربه بالقصب الذي معك لأنه يشرب الخمر فلما جلده
قال له الشيخ اغتسل في النهر فاغتسل فلما اغتسل أعطاه الشيخ ثياباً منه
وأمره بلبسها فلما لبسها قال له إذهب إلى المكان الفلاني تجد رجلاً من
الأولياء محتضراً فإذا مات فأنت خليفته وفي منزلته فقال التلميذ للشيخ
كيف يا شيخ لي سنين عندكم ولا أعطيتني هذا المقام وهذا الرجل المعرض
عن الله حصل له هذا المقام في لحظة يسيرة فقال الشيخ هذا أمر الله قال لي
اذهب إلى المكان الفلاني تجد هناك فلاناً فاعطه مقام فلان من الأولياء
فانه في هذه الساعة محتضر ثم قال سيدي محمد علم السابقة غيب فربما ترى
شخصاً في ظاهر الامر من المبعدين وهو عند الله من المقربين وقد ترى
شخصاً في ظاهر الامر من المقربين وهو عند الله من المطرودين نسأل الله السلامة
حكي أن الشيخ عبد الله القرشي كان من كبار الأولياء والعلماء وكانت له
زوجة لها الإدلال عليه فقالت له يوماً من الأيام ربما تموت ومرادي أن
تطلب من الله ان يكون ما معك من العلم والسر لولدك فقال لها انت تريدينه
لولدي وولدك وانا كذلك اريد ولكن الله يقول حالك لولد اختك احمد
الرفاعي وكان السيد احمد الرفاعي اذ ذاك صغيراً قبل أن يتعلم في المكتب
فكان الامر كذلك بلغ في الولاية الرتبة العالية ولما دخل سيدي احمد الرفاعي
العلم وكان معلمه من العلماء الأخيار ذهب يوماً به المعلم إلى جماعة له معهم سمر
مباح فوجد الحبيب أحمد بحر ارباب السر مختفياً معه طبل يغني ويضرب الطبل
فلما استقر بهم السمر وطربوا قام الحبيب أحمد الرفاعي وشق الطبل بسكين
كان معه فقال الحاضرون للمعلم كيف لك جئت بهذا الصبي وانظر ما فعل
فقال المعلم هذا الصبي من يوم دخل عندنا ما رأيت منه الا خيراً وما فعل هذا
الفعل الا لسبب والآن اسألوه فسألوه عن ذلك فقال لهم اسألوا صاحب الطبل

ما الذي خطر بباله فسألوه فقال لهم كنت البارحة عند أناس في سمر مثلكم
فلما غنت لهم طربوا وتمايلوا أمثالكم فخطر ببالي أنكم حين تمايلتم مثل جماعة
السمر المتقدم فقال الحبيب احمد من ههنا أخطأت حيث سويت بينكم وبين
أهل اللهو لأن سمركم مباح وأما سمرهم يمكن أن يكون محرما وعند أناس
مغموص عليهم في دينهم ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا الصبي الذي
يعلم ما في خاطر جليسه ويكاشف بما في ضمائر الخلق ما هذا إلا من صفاء
باطنه وأما بواطننا فهي مكدرة من ارتكاب الذنوب مع الشهوات والغفلة
عن الانتقال لسفر النقلة وعليه من ذلك ولم نهتم بما يصفيها ويشفيها
من الأمراض المعنوية فما لنا إذا امرضت اجسادنا سعينا في أسباب صحتها
ومداواتها وإذا امرضت قلوبنا تركناها وضررها مع أنا لو صبرنا على مرض
الأجساد نثاب عليه جزيل الثواب من الكريم التواب وأما مرض القلب
فيه نكتسب الذنوب ونحجب عن أسرار علام الغيوب فأمراض القلوب من
الذنوب والذنوب من اتباعكن للهوى والشيطان والنفس والشهوات
فالشهوات تقسي القلب وتبعدك عن رضاء الرحمن ودخول الجنان
وتحشرك مع فرعون وقارون وهامان قال صاحب الزبد

فشهوة النفس مع الذنوب ... موجبتان قسوة القلوب
وإن من أبعد قلوب الناس ... من ربنا الرحيم قلب قاسي
وسائر الأعمال لا تخلص ... إلا مع النية حيث تخلص

يحكى أن ابراهيم الخواص رضي الله عنه كان يسيح في برية فوجد رجلا تلسعه
الزنابير وهو يذكر الله تعالى فقال ابراهيم في نفسه أخلص هذا الرجل من هذه
الزنابير فلما قرب من الرجل سلم عليه فاجابه الرجل بقوله وعليك السلام
يا ابراهيم الخواص فقال ابراهيم في نفسه من اين عرفني ولم يرني قبل هذه
الساعة ولم اعرفه ثم ظهر لابراهيم أن الرجل من أولياء الله تعالى فقال له
يا شيخ أرى لك مع الله حالا ومقاما فلو طلبته أن يفكك من ألم هذه
الزنابير فقال الشيخ يا ابراهيم وأنت أرى لك مع الله حالا ومقاما فلو طلبته
أن يفكك من شهوة الرمان وكان ابراهيم اشتهى رمانة حلوة فقال في نفسه
لعلي أدخل البلد وأجد في تلك البلد رمانا وقال لإبراهيم لأن ألم الزنابير
بصبري عليه أجد ثوابه في الآخرة وأما شهوة الرمان فعلى الضد
من ذلك تسئل عنها في الآخرة [illegible] جاء أناس إلى الجنيد
فقالوا يا أبا القاسم من أين نطلب الرزق فقال الجنيد إذا علمتم الرزق في أي
مكان فاطلبوه فيه فقالوا ادع الله لنا بالرزق فقال إذا علمتم أن الله قد

قد نسيكم فذكروه قالوا الله إذاً نتكل فقال الجنيد التجربة من الشك
قالوا الله فما الحيلة قال ترك الحيلة ثم قال سيدي محمد قد تكفل
الله بالرزق قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك
رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وفي الآية الثانية والعاقبة للمتقين
وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وفي الحديث إن روح القدس نفث في روعي أي قلبي إن نفساً لن تموت
حتى تستكمل رزقها وأجلها قال العزيزي عن بعضهم عند هذا الحديث
كنت مرة خرجت(٢) أو جماعة معي إلى حائط العجوز وكان بني بعد غرق
فرعون بقليل فلما دخلناه نزعنا منه لبنة بجهد شديد فسقطت
تلك اللبنة على الأرض وانكسرت فوجدنا وسطها حبة باقلا
لم يغيرها طول الزمان كأنها خرجت من شجرتها فقسمناها بين الجماعة
وعلمنا أنها رزق خبأه الله في هذا الحائط لنا من ذلك الوقت إلى
وقتنا هذا ثم قال سيدي محمد انظروا إلى هذا مع أن الباقلا أسرع
تغيراً ولكن لما كان رزق هؤلاء سلم إلى أن أكلوا ذلك وقال [illegible]
به [illegible] من يتق الله ما يخاف من شيء لا من الأسود ولا من الجن ولا من
الإنس بل يخافه كل شيء ولكن الله يوفقنا للتقوى في السر والنجوى تبعنا
النفوس وضيعنا النفوس بقينا خلف الأثاث والمتاع الفاني والوجهة
كلها دنيوية وإن فعلنا شيئاً من الطاعات فهو عادة ما معنا نيات صالحات
إن حضرنا المدارس أو الجمعات أو غيرها من الأمور الخيرية ما نراه إلا عادة ما نصحنا
فيه وجهة قويات ولا نيات صالحات ولا قلوب واعيات بل كل أفعالنا عادة
مخالفة لما عليه سلفنا السادة القادة كما قال الحبيب عمر بن سقاف كان
سلفنا مجالسهم ومدارسهم كلها خيرية ووجههم كلها قوية ونياتهم
صالحة ما يخرجون من المدرس إلا بالمدد الوافر من الخيرات والمسرات
وأما زماننا هذا فالوجهة فيه ضعيفة والمدارس عادية ترى
أحدنا يقول أريد للمدرس الفلاني أو المجلس الفلاني وهي عنده كالعادة
من غير نية مرضية ولا وجهة قوية وحكي أن جماعة من العلويين شكوا
تغير الحال وعدم الفتح وذهاب السر والعلم وسألوا عن السبب في ذلك ثم
قال واحد منهم ما نرى لذلك سبباً إلا أنا تركنا كتب الحبيب عبد الله الحداد
قوموا الآن ننطرح عليها بالحفظ والشكر والعمل وإن شاء الله ندرك
ما فقدناه ونعثر على ما عثر عليه السلف ونذوق ما ذاقوه فإن العلم
والسر والنور فيها قال سيدي محمد والانطراح على كتب الحبيب عبد الله

(٢) أنا

الحدّ اذ قرأتها في المجالس والمدارس لأن كتبهم وكلامهم كله نور
يخرج من القلب من قرأ فيها عرفه أولم يعرف مايخيب مما انطوت عليه
من السّر برّتهم بخلاف كتب أهل العصر اذا قرأت فيها تغيّر
حالك وتدخل الهم على قلبك ولاتكشف الحجاب لأنها خاليه عن النور
وأما كلام ساداتنا العلويين فيبرز من قلوبهم مع نور ونيات صالحات
ولو رأيت علمهم بحسب نظر القاصر قليلاً لكن لما قرنوه بالعمل أورثهم
الله علم مالم يعلموه قال رضي الله عنه أيها الحاضرون البخاري قرب وقت
قرأنه ونرى لنا نحمد الله وجهه صادقه وهمّه قويّه ما نفكر في شي من
امورنا بل نوينا أن نصرف جميع الهم اليه ولهذا نرى احدنا اذا انقضى المجلس
يذهب إلى داره ليأكل ماتيسّر له من الطعام وهو ناوي الرجوع للمجلس الثاني
وبهذه النيه الخالصه صار ذهابه وجلوسه في بيته كله طاعه فضلاً
عن رجوعه وانتم أيها الحاضرون من يأتي لقرأة البخاري يأتي بأدب فمن
جاء كذلك اهلاً به ومن لايتأدب لايجي ببقى في داره وقسمه من الفضل
الالهي يصل اليه لانا نوينا بقرأتنا البخاري النفع لنا ولغيرنا ونوينا
مطالب حسيّه ومعنويّه لنا خاصه ولأهل بلدنا عامّه ولسائر
بلدان المسلمين واما انا الا مثل واحد منكم ونائب عن الكل وهذه
قرأة مشهوده ومحضوره ومنظوره تحضرها انشاء الله الاشباح
والارواح من اماكن شاسعه لان الولي ملأ الكون وانشاء الله
يقسم في فضلها القريب والبعيد والأحياء والاموات وكل يسقى بسيلها
لانا نوينا في قرأتنا نيات صالحات دنيويات واخرويات حسيات
ومعنويات وهذه مائدة النبي صلى الله عليه وسلم لايخيب منها احد
متوسلين بالرسول والسلف الفحول في حصول المسؤل وبلوغ المأمول

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

ستحصّلون السّر من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصحابه والتابعين و
الرواة رضوان الله عليهم لو لم يكن في قرأة البخاري الا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلّم لكفت لانها ماذكرت في مجلس الا عطرته بريحها فكيف وفيها كلام رسول الله
واخباره وكلامه مع زوجاته واهله وفيها ذكر الحلال والحرام والصلاه
والصّوم والزكاه والحج والصّدقه والإجاره والمساقاه وغير ذلك من احكام
الشريعه المطهره ومع ذلك مصنفه من كبار الاولياء وبلغنا أنه حال
تصنيفه لايضع حديثاً الا بعد ان يصلي ركعتين سنة الاستخاره في
الكرم ثم يستخير الله في وضعه وصنفه في ست عشرة سنة ويروى

بأنه مر يوماً من الأيام على أناس في الطريق في حال صغره فقالوا هذا يحفظ
ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ظهر قلب فسألوه
فقال لهم بل مائة ألف حديث أحفظها فقالوا له أَمْلِ ذلك لنا قال نعم
وأملاها لهم وكان في صغره أعمى ولكن معه والدة صالحة تدعو
له إلى أن رأت النبي إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مسح
على عينيه وقال لوالدته ممسحاً على عينيه ففتح وصار إلى ما صار إليه
فتعلم الحديث وصار من كبار المحدثين اعلموا
أني أتكلم بهذا الكلام وهو في الحقيقة من كلام سلفنا الأخيار والعلماء الأبرار
أنقله لكم إما بلفظه أو بمعناه قصداً للانتفاع ما معي إلا كلام أسلافنا والعلماء
ولكن نتوسل بجاههم يحصل لنا ما أملناه وما قصدناه من الأمور الدينية
والدنيوية لنا ولأهل جهتنا من الأحياء والأموات وحاشاهم أن ينسونا
ولا يمنعنا وسيلة إلى الله إلا هم اللهم شفعهم فينا وحننهم علينا إذ أن لهم
يصلحون منا ما فسد يقول كل إنسان في نفسه أذنت للسلف أن
يخرجوا مني الأخلاق الرديئة ويلبسوني بالأخلاق المرضية لأجل نسير بسيرهم
ونمشي على نهجهم في الأقوال والأفعال وفي سائر الأحوال عسى الله
يلحق الفرع بالأصل ويطهرنا من الأخلاق الذميمة مثل العجب والكبر
والحسد والهوى والنفس واتباع الشيطان وقال رضي الله عنه ما الأموات
في قبورهم إلا كالغرقى في البحر ينتظرون من يأخذ بأيديهم من ظلمات القبر
ووحشته إما بصدقة يهديها لهم أو بقراءة يهدي ثوابها إليهم وغير
ذلك الله يوفقنا لذلك يا موفق أهل الخير للخير وفقنا للخير وأعنا عليه
وقال رضي الله عنه ليلة السبت ٢٠ من جمادى الأخيرة ١٣٨٥ سنة حين ما أشعلوا في
الكهرباء إن هذا نور السراج الظاهر ولو انطفى لما رأينا شيئاً وصرنا في
ظلمة وأما نور السراج الباطن وهو نور القلب بنور المحبة والعرفان
الحاصل من طاعة الرحمن التي يفوز صاحبها بالخيرات وتظهر على يديه
الكرامات فما سعينا له بل سعينا في أسباب إطفائه بارتكاب أسباب
الغفلة وعدم الاستعداد لسفر النقلة ولقد ظهر النور لكثير ظهر للصحابيين
الذين خرجا من عند النبي كما في الحديث والإمام أبو حربة يظهر له مثل المنارة
من نور إذا خرج من البيت والإمام النووي رضي الله عنه إذا انطفى السراج حال
المطالعة يظهر له نور من إبهامه ليلاً والإمام الرافعي رضي الله عنه إذا انطفى السراج
تضيء له الشجرة وهذه الكرامة العظيمة ما هي مخصوصة بالإمام النووي
ولا بالإمام الرافعي فقط بل هم بشر مثلنا أبوهم آدم وأمهم حواء ويأكلون

ويشربون لكن ما مشينا مشيتهم ولا سرنا في طريقهم ذهبنا مع الدنيا والمطلوب منا تركناه ولم نلتفت لقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين الذي سنسئل عنه تركناه وذهبنا مع الملاهي والشاهي وضيعنا الطريق وخالفنا سيرة أسلافنا قلوبنا همها في الاستعمالات ترى الواحد منا واقفة به أمانيه إما في عمامه أو رداء او غير ذلك من متاع الدنيا نطلب مثل الناس واين مقامنا منهم

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

والإمام الغزالي رضي الله عنه يقول ذهب الناس وبقي النسناس الناس الذين يحسن الاقتداء بهم الذين اجتهدوا في العمل وخالفوا النفس والهوى والشيطان ولا نظروا إلى الفاني مثل اسلافنا المتقدمين اهل الشرع ومن بعدهم مثل الحبيب عمر بن سقاف ومن في طبقته عاشوا عيشه هنيه وبنوا أمرهم على الرضا بالدون والقناعه والزهاده قال الفضيل بن عياض لو عرضت علي الدنيا بحذافيرها ولا علي فيها حساب لكنت اتقذرها مثل ما يتقذر احدكم الجيفه وهذه الأخلاق ما عدم اربابها بل في زماننا هذا كان رجل من اليمن قرأنا نحن واياه نحو على شيخه الاهدل صاحب الكواكب انه اذا انطفى السراج يظهر له نور من اصبعه فما الأحسن من المقامين مقام صاحب العمامه الغاليه مثلاً وهو خالٍ عن العلم والمقامات او مقام من يضي له أصبعه وتخافه الاسود ويستخدمها والسباع تأتي له يأكله كما نذكر لكم في قصة صاحب الورق وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زهد في الدنيا اربعين يوماً تفجرت ينابيع الحكمه من قلبه والحكمه هي العلم واذا انفجر العلم من قلبه لا يقدر احد يكتب ما يقوله ولا يكفيه المداد حكي ان بعضهم قال لو فسرت آية واحدة لأوقرت مائة ألف جمل كما نذكره لكم كثيراً وهذا من علم الله تعالى وعلم الله لا نهاية له وعطاء الله واسع وقد كان الحبيب محمد بن عبد القادر السقاف يقول للجد حسن اذا دخلت الخزانه التي اختلي فيها يظهر لي نور في الجدار تجاه القلب قال له الجد حسن هذا نور قلبك ...

[illegible] هذا الوقت قل فيه المربون ضاعت التربيه وقد قيل لولا المربي ما عرفت ربي ولولا الربي ما عرفت ربي كان الشيخ محمد المجذوب من كبار العارفات وهو في الوقت القريب وقد ادركه الجد احمد بن جعفر السقاف

السقاف واتنق به وطلب منه الإجازة وأجازه حتى أن الجد أحمد لما سار
إلى الحرفة لزيارة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وأخبر بوصول الحبيب
عيدروس قال قولوا لأحمد بن جعفر يبقى تحت الدار حتى أخرج إليه هو
وأصافحه باليد التي صافحه بها الشيخ محمد المجذوب فخرج الحبيب عيد
روس عند وصول الجد أحمد بن جعفر إلى خارج الدار وصافح الجد
أحمد وطلب منه الإجازة كما أجازه الشيخ محمد المجذوب والجد
أحمد مات عن قرب ونحن نظرناه ولكن ما وصل هذا الشيخ محمد إلى هذا
المقام الا بحسن التربية كان أبوه رباه أحسن تربية ومع ذلك هو ما
عنده علم ومن أجل ما يحكى عنه في حسن تربيته له أنه ذات يوم من
الأيام وهو في حال الصغر جاء له بالختمه وقال له يا ولدي أريد
منك أن تعطيني عهداً على هذه الختمه ان لا تعصي الله ثمانية أيام و
تحمل نفسك على طاعة الملك العلام فقال الشيخ محمد في نفسه أجبر
أبي وبعد الثمانية الايام افعل الذي اريده فلما مضت السبعة الأيام جاءه
أبوه بالختمه وقال له يا ولدي اريد منك أيضاً ان تعطيني عهداً
على هذه الختمه ان لا تعصي الله نصف شهر فقال الشيخ محمد ان خالفت
أبي ضاعت علي الثمانية المتقدمة فأعطاه نصف شهر فلما قرب انقضاء
المدة قال له أبوه اريد منك أيضاً أن تعطيني شهر زمان فأعطاه إياه
فلم يتم الشهر الا وقد تفجرت العلوم من قلبه وصار مولهاً بحب النبي محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال لأبيه يا أبتي اريد منك ان ترخص لي أن
أحج وأزور النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والده يا محمد انت صغير
ولم يجب عليك الحج ولا الزيارة وان شاء الله تكون الزيارة إذا كبرت قال له
اريد منك ان ترخص لي فقال له والده أما أنا يا ولدي فما عندي معرفة
ولكن سأخرج وأشاور العلماء فإن أشاروا الي أن ارخص لك رخصت
لك والا فلا ثم خرج فشاور العلماء فأشاروا عليه ان لا يرخص له الا واحداً
قال له اسأل ولدك عن ذهابه الى المدينة للزيارة فان قال لك اجد شوقاً
ولوعة في باطني وحرقة لا تنطفي الا بالوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية
ضريحه رخص له في ذلك فانه في مقام عظيم وان قال لك ازور مثل الناس
والحجاج لما أسمع بسير الحجاج والزوار اراد مثلهم ومقصوده التنزه لا ترخص
له ثم قال سيدي محمد مثل أولاد هذا الزمان وقت زيارة نبي الله هود
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ترى بعضهم يقول أريد الزيارة
ومقصده التنزه والتفرج واللهو واللعب فقط فلما وصل الدار سأل

وَلَدَه عن مقصوده من الزّيارة قال له يا أبتي أجد في قلبي جمرة لا تنطفي
إلا ان القيت نفسي عند شباك النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك
قال له والده رخصته واستودعتك الله تعالى والوعد يا ولدي انا واياك
هناك في المحشر عند الصراط والحوض واسأل عني وعن امك فسار الشيخ
محمد الحسن المدينه وجلس بها الى أن توفاه الله تعالى وصار من أمره ما صار
سار ذكره في الافاق مصر والشام واليمن وكان واسطه لأهل وقته
فمن أراد الوصول الى الله ان اليه فجلد كلامه وفتح للشيخ محمد حسن التربيه والزهد
في الدنيا ونال من العلوم والاسرار شيئاً كثيراً الله يزهدنا في الدنيا ويرينا
اياها كما اراها عباده الصالحون ما دامت محبة الدنيا في قلوبنا لا نجد
شيئاً من الاسرار ابداً أخرجوا حب الدنيا من القلوب والذي لك منها
يصل اليك سواء كان مركوبا او ملبوسا او غير ذلك لا تعد رزق الغير على
منع رزقك أيها الانسان واما اذا لم يكتب لك شيء منها فما تقدر على
تحصيله ولو تعبت غير انك بطلبك ما ليس لك تتعب نفسك وتتعرض على
مولاك والاعتراض على المولى من علامة عدم الرضا بما قسم الله اللهم رضنا
بما كتبت لنا واختم بالخير أعمالنا ومآلنا. مسئلة جاء أناس الى الحسن
البصري فتذاكروا في مسألة فقال بعضهم الفقهاء يقولون فيها خلاف
ذلك فقال الحسن البصري ثكلتك امك وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه
من زهد في الدنيا ورغب في الأخرة وجاء اناس آخرون اليه فشكوا
من الشيطان فقال لهم ان الشيطان الآن خرج من عندي وقال لي ان اناسا
سيأتون اليك ويشكون مني فقل لهم يخرجون حب الدنيا من قلوبهم و
انا امتنع منهم وقال مسئلة قامت لنا الدنيا في الطريق والشيطان
يزينها لنا قال الحبيب عبد الله الحداد

النفس تعشقها والعين ترمقها
لكون ظاهرها في صورة الحسن

لكن ما يقع تعشق لا بعد النظر اليها بعين الاستحسان والنظر والكلام الحبيب
عبد الله حيث قال ان ظاهرها في صورة الحسن اي وليس بحسن واما باطنها
فلا حسن فيه اصلاً واما المتقدمون من السلف الصالح فما نظروا اليها ابدا
بقلوبهم واما الملابسه لاسبابها فلا يسودونها ولكنهم ما جعلوها في القلوب
بل جعلوها وسيلة الى الاخرة قال الامام النووي في الابيات المشهورة عنه
وقيل للشافعي

إن لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا

نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

الله يرينا الدنيا كما أراها عباده الصالحين ويتوب علينا وعليكم من محبتها ويقلع شجرتها من قلوبنا ويصفيها من الأخلاق الذميمة ويحليها بالأخلاق الكريمة لأن قلوبنا معكوسة منكوسة عسى الله أن ينظر على القلوب بنظرة يصفيها من الأخلاق الخبيثة وينظر بنظرة ثانية يحليها بالأخلاق الكريمة من نحو الرحمة والإنابة بجاه النبي وآله وصحبه والبخاري ورجاله. قال رضي الله عنه يوم السبت ١٢ من جمادى الآخرة ١٣٤٢ سنة كان بعض الصحابة رضي الله عنهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما يصوم إلا الفرض لشغله بالقيام مع النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أخذ له حظا وافرا من القيام والصيام والصلاة وإذا رجعوا من الجهاد أخذوا يجاهدون أنفسهم في طاعة مولاهم وهو الجهاد الأكبر قال صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وقال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الجمال لا جمال خيبر والإنسان إذا كان طالب علم يعد من المجاهدين قال صلى الله عليه وسلم من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل أن يخطو وقال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ومعنى في سبيل الله أنه في حكم من خرج للجهاد لأنه ما خرج من بيته إلا ليفيد ويستفيد ويحرص الطالب على حصول الفائدة ولو مسألة قيل كان رجل أعمى يحضر مجالس العلم وكل يوم يحفظ مسألة واحدة ومعه ابنته تدله على الطريق إلى المدرس فإذا دخل أبوها جلست تحت المكان تنتظر فيوما من الأيام وهما ذاهبان إلى المدرس أصابت ذلك الرجل حقنة البول فقال لبنته ففي قليل [illegible] أريد أن أبول وجلس يبول تجاه القبلة أو مستدبرها فقالت له البنت يا أبتي سمعت الخطيب الذي يدرس ينهى عن البول تجاه القبلة ومستدبرها فقال لها قومي بنا نرجع تكفينا هذه المسألة ورجع إلى بيته ثم قال يا سيدي محمد والإنسان إذا حصل مسألة أو حديثا كل يوم كان غنيمة كبيرة وقال فتح الله به بعد قراءة هذا الحديث في صحيح مسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها قال الشارح على هذا الحديث لو كانت الدنيا بحذافيرها لك لكان هذا خيرا منها لأنها من عمل الآخرة وهي خير من الدنيا لأن الدنيا دار فانية والآخرة دار باقية إلى الأباد ومثل هذا الحديث حديث الركعتين قبل الفجر حيث قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها [illegible] الخوف من الله يستلزم التقوى لأن التقوى هي امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله

١٦

عنه والخوف من الله يحمل صاحبه على فعل المأمورات ولو مندوبة وترك المنهيات
ولو مكروهة والسلف يعظمونها تعظيماً للآمر والناهي ومن المأمورات فعل النوافل
وفي الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به إلى آخر الحديث وقد كان الشيخ رستاق
يوماً من الأيام جالساً مع جماعته ثم إنه في أثناء المجلس قام وتغير لونه فتعجب
منه جماعته فلما جلس قالوا له يا شيخ رأيناك قمت وتغير وجهك خلاف
العادة قال نعم وأخبرهم أنه كُشف له عن جماعة من المسلمين ذهبوا للجهاد إلى بلدٍ
من بلدان الكفار والمسلمون ألف نفر وظن المسلمون أن عدد الكفار قليل
فلما وصلوا وجدوا الكفار أضعافهم وأحاط الكفار بالمسلمين من كل جهة
فحينئذ لما رأيتهم خفت على المسلمين أن يستأصلهم العدو فذهبت ووقفت
مع الكفار وسلم المسلمون جميعهم غير اثنين خالفا أمري عن الذهاب
إلى ناحيته فقتلوهما وهاهم قادمون إليكم بعد عشرة أيام فكتبوا ما قاله الشيخ
وأرخوا واقعته ولما انقضت المدة وصلوا وقصدوا أماكن الشيخ رستاق وشكروا
سعيه وقالوا الحمد لله الذي أغاثنا بهذا الشيخ ولولا لاستأصلنا العدو
عن آخرنا وأخبروا أنهم رأوا الشيخ عياناً وأنه صاح على الكفار صيحة فرقهم الله بها
وخذلهم ومثل هذا ما وقع للشيخ عدي ابن مسافر لما دخل الكفار بغداد
وأخذوها كلها جاء إليه بعض أهل البلد وقال له ما لك يا شيخ عدي
جالساً في زاويتك ولم تهتم بما حل للمسلمين فإن الكفار دخلوا البلد وأخذوها
جميعاً إلا زاويتك وها هم مقبلون يريدون أخذها فقال الشيخ أين هم قالوا له مقبلون
فقام الشيخ عدي ونظر إليهم وحرك كم جبته كالمنفر لهم فحين ما حرك كم
جبته نفرت بهم الخيل والركاب ولم يلبث منهم أحد في البلد وخرجوا من سورها
فهؤلاء كلهم الذين أتوا إلى زاويته والذين في البيوت ببركة الشيخ جعل الله في قلوبهم
الرعب فخرجوا كلهم إلى خارج البلد وقالوا ما أخرجنا إلا الشيخ صاحب الزاوية
حين حرك كم جبته قوموا بنا إلى الشيخ نأخذ لنا منه الأمان وأما بقية أهل البلد
فهم في قبضتنا فجاؤوا إلى الشيخ يطلبون الأمان فقال لهم الوعد بكرة وقت الفجر ولما
أغار الكفار على البلد سمع المسلمون من نواحي بغداد وتجهزوا وجاؤوا من كل مكان
ووصلوا إلى بغداد وقت الفجر ووجدوا الكفار تحت البلد جميعهم فأحاطوا
بهم هم وأهل البلد وكسروا الكفار وقتلوهم وغنموهم ثم قال سيدي محمد انظروا إلى أحوال
الأولياء وما أعطاهم الله من الكشف الجلي والهمة الإلهية انظروا إلى حال الشيخ
عدي حيث تزلزل الكفار وانهزموا وتفرقوا من البلاد بتحريك كمه وعلمه بأن المسلمين
يأتون وقت الفجر ولكنهم ما نالوها بالهوينا بل بالمجاهدة في الله حق جهاده ويروى

أنّ الشيخ خالداً ذهب إلى امرأة من الصالحات لما سمع أنها أكثرت العبادة
فلما وصل إليها وجدها في غاية من الاجتهاد من صلاة وصيام وقيام فلما رآها بهذه
الحالة قال لها ارفقي بنفسك فإن الله رحيم غني عن عملك وعن تعذيب
نفسك قالت له يا شيخ عندي من الرجاء في ربي والطمع في رحمته وعفوه ما لو كلفته
الجبال لم تطقه وليس عندي شك ولكني أخاف حسرة السّباق إذا قام
الأموات من قبورهم جيء للأبرار بنجائب من نور فيركبونها وتذهب بهم إلى باب
الجنة ولا يهولهم شيء من أهوال يوم القيامة لا صراط ولا ميزان ولا نار
فيسبقون أهل التقصير فأنا أخشى من السابقين وأخاف حسرة السّباق يوم
التلاق ثم قالت إياك يا خالد أن يقطعك قاطع عن سرعة المبادرة بالأعمال
الصالحة فإنه ليس بعد الدنيا دار يدرك الخدّام ما فاتهم من الخدمة مطلقاً
فالويل ثم الويل لمن قصر في خدمة سيده إلى آخر ما قالت رضي الله عنها
وقال رضي الله عنه بعد القراءة في كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي عند قول
أبي سعيد الخراز إن لله جنة تسمى المزيد وتلا قوله تعالى ولدينا مزيد أي
شيء أوصلهم إلى هذا المقام والدرجات العالية ما أوصلهم إلا اجتهادهم
في العمل فيما يرضي الرحمن ويرغم الشيطان من جد وجد ومن قرع الباب ولج

حمد المدلجون غب سراهم ... وكفى من تخلف الإبطاء

ومن المدلجون هم الذين عملوا بما في القرآن وما في حديث سيد ولد عدنان وما في
كلام أهل الصدق والعرفان من فعل المأمورات وترك المنهيات وقنعوا من الدنيا
باليسير وزهدوا فيها قال الحبيب عبد الله الحداد

تبلغ بالقليل من القليل ... وهيئ الزاد للسفر الطويل

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل الله يجعلنا
وإياكم ممن زهد فيها ويجعلنا من المتحابين في الله المجتمعين على ذلك والمفترقين
عليه بجاه الرسول والسلف الفحول والصحابة والتابعين وإن شاء الله يجمع
في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا أكرم الأكرمين وما ذلك
على الله بعزيز وقال رضي الله عنه ليلة الأحد ثم ما ... الأضحى ١٣٤٢ [illegible] لما أخبرته
أني اشتريت كتاب المغني على المنهاج للشيخ محمد الشربيني الخطيب رضي الله عنه قال
لي ما أحسنه كتاباً وصاحبه من كبار الأولياء وأهل وقته مسلمون له وكانت
له كرامات منها أنه كان يعبر النيل ويركب السفينة بلا أجرة لقلة ما بيده من
الدنيا فلما كان يوم من الأيام جاء على عادته فتغافل عنه صاحب السفينة وقال
في نفسه الشيخ يريد ركوب السفينة من غير أجرة فلما رأى أن صاحب السفينة لا
يريد أن يركبه وكان بيده دنّ فغرف به ماء النيل فغار الماء ووقفت السفينة فقال

صاحب السفينة ماهذا ياشيخ قال له هذا ما رايت قال حييا اطلع الى السفينة
ورد الماء على حاله فصبت ما في الارض فرجع الماء الى النيل وركب الشيخ السفينة
على عادته ومن كراماته ايضا انه مرة جاءه شخص وهو يلهث فقال له يا
شيخ محمد اني سمعت صياحا في دارك واظن ان ولدك قد مات او هو في
النزع فقال الشيخ ولدي انا قال له نعم فقام الشيخ فوجده ولده في النزع
فقال الشيخ يا عزرائيل بحق من اقدرك على قبض الارواح كلمني فقال ملك
الموت ياشيخ محمد ولدك تم اجله ومكتوب في جبينه انه انقضى عمره قال الشيخ
محمد نعم لكن بقي له في اللوح المحفوظ ثلاثون سنة وانت اذهب وانظر اللوح
المحفوظ فان كان ما قلته لك حقا فلا تات الا على وقتك فذهب ملك
الموت ولم يات الا بعد انقضاء اجله قال رضي الله عنه مخاطبا للفقير
يا احمد غير ما يضرك السهر لقراءة البخاري قلت له لا ان شاء الله غير اني
اتاذى بقليل صداع في الراس فقال سهل دواؤه اذا جاءك الصداع فقل
يا رسول الله وضع يدك على جبينك واقرأ هذه الاية وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم قلت له نريد منكم اجازة في ذلك سيدي فقال نفع
الله به اجزتكم في ذلك وقال نفع الله به من وظائف طالب العلم ان
يجعل له سفينة يقيد فيها ما يلقى اليه من كل فائدة او شاردة من العلم
لا انفع من السفينة لطالب العلم خصوصا هذا الوقت الذي ركدت فيه
الهمم وفترت فيه الافهام اذا سمعنا شيئا نسيناه كان الحبيب احمد بن
زين حين مات وجد والسفينة عشرين مجلدا وقال الشيخ احمد بن حجر
التفسير في هذا الوقت من فروض العين لان الناس ما معهم وجهة قوية
واما المتقدمون لهم وجهة قوية وهمم مرضية والطعمة طيبة يحكى
ان الاصمعي يقول ما طرق سمعي شيء فخرج منه وكان الامام البخاري اذا اراد
ان يحفظ يضع يده على الصفحة الثانية خوفا ان يسبق نظره اليها قبل
الاولى فيحفظها وهذا كله بالوجهة والنية الصالحة والافهم مثلنا ياكلون
ويشربون ما زادوا علينا الا بالوجهة القويات والنيات الصالحات وطعمة
الحلال نور الله بصائرهم بها وبالقناعة ما فيهم طمع ومع ذلك ظنهم بالله
حسن وحسن الظن ما شيء مثله كما قال الحبيب عبد الله الحداد
وحسن الظن لازم فهو خلي وحليفي . وانيسي وجليسي . طول ليلي ونهاري
ثم قال سيدي محمد وحسن الظن مغناطيس السر وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اعتقد احدكم في حجر لنفعه وقد كنت كثيرا اما انكلم
او اقول لكم ان الحبيب علي الحبشي كثيرا ما يذكر لنا في مذاكرته في قصة الرجل الذي

البخاري

التي يريد من يوصله إلى بيته وقد انتهى بتمامها فيما تقدم قبل هذا ويتمثل بهذا البيت . والمراد أن يعتقد شيئاً وليس كما يظنه كما سيأتي بعد

وصاحب حسن الظن مثاله كالأرض الوطيئة يأتيها الماء من كل مكان ويستقر فيها وصاحب سوء الظن كالأرض المرتفعة يمر الماء فيها إلى غيرها ولا تبقى فيها قطرة وقال شيخ الصحابة أسلافنا المتقدمون جلسوا في هذا الوادي وبنوا أمرهم وحالهم على حسن الظن وحسن الاعتقاد والقناعة والتزهد في المعيشة والزهد في الدنيا ثم قال سيدي محمد وهل رأيتم صاحب الزهد لا يلبس ولا يأكل مثلاً لا بل يلبس ويأكل ما وجده ولا يحزن على ما فقده ليس المتاع الفاني في قلوبهم ولا ذكر المذكر ولا تكلم المتكلمون ولا زهد العلماء الناس الا بما لم يقسم لهم رحمة بهم من العناء والتعب من غير فائدة وأما المقسوم فهو حاصل لا محالة ولو في جبهة الأسد أو ما هذا معناه واستغفر الله . قال شيخ الصحابة كان أسلافنا المتقدمون ما يفعلون شيئاً إلا باقتداء سلفهم حتى أن الحبيب أحمد بن زين الحبشي يقول للحبيب عبد الله الحداد إنكم في مجالسكم الخاصة تقررون لنا مسائل وتأتون لنا بأدلتها من القرآن والسنة وهي في الواقع مخالفة لما يقوله الفقهاء فما لكم ما تقررونها في مجالسكم العامة و لا تأمرون بتقييدها ما السبب في ذلك سيدي فقال الحبيب عبد الله الحداد إن أسلافنا رضوان الله عليهم ليس منهم من ادعى الاجتهاد وأنا مثلهم تأدباً معهم وعلى طريقتهم وقد قال في قصيدته

وَاحمل نفسي ما استطعت على اقتفا سبيلهم حتى أوسد في الرمل

ثم قال سيدي محمد وكانت أفعالهم كلها مواتية للسلف في الأعمال والأقوال وفي سائر الأحوال فربح العلم بالعمل وثمرة العلم العمل به ولا مقصود من الشجرة إلا ثمرها وأما شجرة بلا ثمر فهي كالعدم ويكن على الإنسان أن يجاهد نفسه بالعمل بما علم ولو قليلاً وصاحب الزبد يقول

فاعمل ولو بالعشر كالزكاة تخرج بنور العلم من ظلمات

قال شيخ الصحابة الله الله في الأدب ما شيء مثل الأدب والأدب ما هو بسكون الأطراف فقط بل الأدب أدب الباطن وهو سكون القلب وقد قال الإمام الغزالي الأدب ما يحصل بسكون الأطراف وأطراف الرأس بل بالقلب و مجالس البخاري من أراد أن يجيء إليها بأدب أهلاً به وسهلاً ويافوزه بالثواب وإلا فليجلس في بيته وقسمه من ثواب القراءة يصل إليه لأنا ما نقرأ البخاري إلا وننوي بنفعه وثواب قراءته أهل الجهة خاصة وسائر بلدان المسلمين عامة الله يشرك في ثواب قراءته الأحياء والأموات وأما من جاء للقراءة البخاري ولا امتثل الأمر وقل الأدب

حال القراءة فإن فعلنا به شيئاً فلا يلومن إلا نفسه صاحب سوء الأدب يحرم
نفسه الثواب ويشوش على غيره احسن له ان يبقى في بيته. قال متع الله به
إعلموا إنا معاعزم على قراءة البخاري وجعلنا نياتنا فيها محوله على نيات أسلافنا
لأنهم يقرأونه في تعاد الشهر وغيره ولا يقرؤنه إلا على نيات صالحة ولكن لا
علم عندنا ولا عمل ولا نيات صالحه وما عندنا من العلم فهو منقول عن ابن حجر
والرملي والخطيب والقسطلاني والفخر الرازي وغيرهم ما شي من اجتهادنا في
هذا كله من عدم متابعتنا للسلف ولو مشينا على ما مشى عليه سلفنا لوجدنا
ما وجدوا وصرنا مثلهم وقد قال لي الوالد رحمه الله يا محمد اجعل وجهتك
كلها الى سلفك يحصل لك مطلوبك الذي منهم منهم والذي من غيرهم تدركه
بواسطتهم ولكن الله ينور بصائرنا ويوفقنا لمتابعتهم في الأعمال والأقوال
وفي سائر الأحوال بجاه مولى بلال وكما جمعنا في هذا المكان يجمعنا وإياكم
في مستقر رحمته في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ونحدث
هذه المجالس هناك ونتذاكر ما وقع فيها وما حصل لنا بسببها ويجعلها حجة
لنا لا حجه علينا وكم ما ملأنا الأسماع لكن نطلب الانتفاع بالاتباع للرسول
والسلف ثم أمر بتجديد التوبه فقال قولوا تبنا الى الله من جميع الذنوب والمعاصي
صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها الله يتقبل توبتنا هذه بجاه النبي
واله والبخاري ورجاله يا ارحم الراحمين يا أكرم الأكرمين يارب العالمين
وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ٢٢ من جمادى الاخيرة سنة ١٣٤٥هـ بعد ما تكلم
الحبيب عمر بن حامد السقاف في النحو كان سلفنا ما يقرؤن من النحو الا ما يعرفون به
الفاعل والمفعول والمبتدأ ونحوه من الأبواب الظاهرة ثم ما يتحرون فيه قال الحبيب
احمد بن حسن العطاس كان سلفنا يقرؤن من النحو ما تذهب به سماجة اللحن
ولكنهم يعرفون فروعه وبقية علوم الأدب بالنور الالهي وانظر الى كلامهم
تجده معرباً في التقرير والتعبير ولهم في مكاتباتهم واجوبتهم من الرصانه وسبك
العبارة القدح المعلى وان وقفوا على عبارة عويصه في التحفه او غيرها قرروها
باحسن تقرير وحلوها باحسن حل مع ان الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمه يقول
ما ينبغي لأحد ان يقرأ في التحفة والفتح الا من عرف قدراً وافراً من علوم الأدب
وقال متع الله به مخاطباً للحبيب عمر بن حامد السقاف الأولاد امدوهم
وانظروا اليهم وادعوا لهم واما هم فما قصروا والذي عليهم ادوه اقاموا الصورة
الظاهره والباقي عليكم ادعوا لهم امرناهم كل يوم عشيه يقرؤن عندنا في كتب
السلف على عادة السالف في كتب مختلفه عدتها مقدار الثلاثة عشر كتاباً ناس منهم
يقرؤن كلهم ولو يسير القصد البركه وان رأينا الوقت متسعاً قرؤا من حصته
واخره الى عاد الدعاء لهم بالفتوح والمنوح وصلاح الجسد والقلب والروح

رأيت رؤيا
منامية دأن الحبائب معهم اجتماع في مسجد الحبيب علي بن عبد الله السقاف
والاجتماع برزخي ولم اعرف احداً غير ثلاثة الوالد هادي والعم عبد
الله بن حسن البحر والعم محمد بن حسن البحر والباقون من اهل البرزخ لم اعرفهم
وعند ذلك سأل الحبيب عبد الله بن حسن وقال ومن هؤلاء القوم
فقال له الحبيب عبد الله هذا الحبيب عمر بن سقاف وهذا الحبيب سقاف
بن محمد وهذا الحبيب علي بن عبد الله وهذا الحبيب حسن البحر ثم احضروا
البخرة فوضع الدخون الحبيب عبد الله وادبرت بينهم ثم احضروها ثانياً
واراد والحبيب عبد الله ان تضع الدخون ايضاً فحولها الى الحبيب محمد
بن حسن وامره ان يضع الدخون فوضعه الحبيب محمد وبعد ذلك تكلم
الحبيب علي بن عبد الله وقال المجلس يعاد عند نبي الله هود عليه وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام وانقضى المجلس وخرجوا وهم يريدون
زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فعند ذلك
انتبهت ولم اعرف تأويل الرؤيا وبعد مضي ثمانية ايام من الرؤيا توفي
الحبيب عبد الله بن حسن البحر فأولت الرؤيا بان الحبيب حسن يريد ان
يجعل ولده محمد خليفة بعد اخيه عبد الله وان الحبيب عبد الله
ما امتنع من وضع الدخون الا اشارة بان الحبيب محمد خليفته وان
الجلسة وقعت عند الحبيب علي للمشاورة لان الحبيب حسناً شيخه
الحبيب عمر بن سقاف والحبيب عمر بن سقاف شيخه الحبيب علي بن عبد الله
ووالده الحبيب سقاف بن محمد وكذلك الحبيب سقاف شيخه الحبيب
علي بن عبد الله واتوا بالجلسة عند الحبيب علي للمشاورة فأشار
الحبيب علي ان الاستخلاف يكون عند نبي الله هود عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام لان السلف يقولون ما عقد لولي ولاية
خصوصاً العلويين الا عند نبي الله هود فهناك تقسم الخلع
والاستنابة والاستخلاف والالباس ولذلك مع مانواه السلف من
النيات نريد التقدم لزيارة ذلك النبي متوسلين به وبمن زاره من
الاولياء العارفين والعلماء العاملين المتقدمين والمتأخرين بالارواح
والاشباح فربما يحصل لنا هناك نفحة من نفحاتهم او جذبة من
جذباتهم وما ذلك على الله بعزيز ولمثل هذا تحسن المنافسة وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون المنافسة ماهي في الشباب والاثاث ولكن نريد
الزيارة ونطلب ممن سار معنا يجعلون وجهتهم وجهة واحدة

وتريك منهم أن يتوجهوا إليها إلى القلوب بمن معه وجهه يتوجه بها
إلى قلبه تريك نور البصيرة وإذا نورها الله أودع في القلب علماً من عنده
وإن لم يكن في الظاهر عنده علم مثل شيبان الراعي لما سأله الشافعي
وأحمد أجابهما على مذهبهم وعلى مذهب الصوفية أهل علم الباطن لأن أن
يقول قائلهم أخبرني قلبي عن ربي قال الله تعالى وعلمناه من لدنا
علماً ومن أعطاه الله العلم اللدني والمعرفة ما يشكل عليه شيء حتى لو
سقطت حـ [illegible] علم بها كما يعلم أحدكم بما في قصعته فلنور البصيرة شأن
كبير وسر يضعه في الصدور العليم الخبير وقد كان الشيخ علي ابن مسافر
جالساً مع بعض تلامذته وكان واحد من التلامذة يتقدم ويتصدر
في بعض الأشياء فتكلم واحد آخر معه ظاناً أنه ما عنده مثله من السر
ولا هو أهل للتصدر والتقدم عليه وقال له أحضرت البارحة مجلس
الديوان وعلمت من حضره قال نعم حضرت المجلس وعلمت من حضره حضره من
الأكراد كذا ومن الأعجام كذا ومن اليمن كذا وعدد له من جميع النواحي
ثم سأل كل أحد عن حاله مع أنه إلى آخر ما تقدم قبل هذا ثم قال
سيدي يحيى هذه المقامات ما تحصل إلا بالعمل الصافي من الشوائب و
تلك المقامات مثل مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وقد كان
سيدنا الحبيب علي بن علوي خالع قسم إذا سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهده يكرر ذلك إلى أن يرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول له وعليك السلام يا شيخ كما ذكره قطب الإرشاد
الحبيب عبد الله الحداد بقوله

رد الرسول عليه مثل سلامه ... يا شيخ فاعجب للفخار الأجمع

ولا ينال الشخص مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم يقظة إلا بعد مجاوزة
كذا كذا ألف مقام مثل ما ذكره الشعراني في تنبيه المغترين وقد
أثبتها بتمامها فيما قبل هذا ثم قال سيدي يحيى إذا شاهد الإنسان القصور
يبلغ إن شاء الله درجة الحضور والشأن كله في الاعتراف وقد كان أسلا
فنا الأولون أعمالهم كثيرة ويرون أنفسهم في غاية التقصير يشهدون
التقصير وهم في غاية التشمير وأهل وقتنا هذا أعمالهم قليلة ومع ذلك
نفوسهم كبيرة ومع قلة أعمالهم يا ليتها صافية بل مدخولة لا صحة قصد
ولا صحة نية ولا حضور لا في صلاة ولا في غيرها من الطاعات وقد
كنت في أول الأمر أتعب نفسي في الصلاة أريد الحضور ولا بد من
ذلك تشاده حتى سمعت قول الحبيب أحمد بن زين في قرة العين إذا

لم يتيسر للانسان الحضور في صلاته مثلاً وعجز عن ذلك فينبغي له
ان يستحضر في نفسه عجزه وقصوره عن حضوره وانه لو كان قوياً لحمل
نفسه وكلفها الحضور فربما كان ذلك المشهد انفع له من حضوره بل
ذلك عين الحضور مع الله عز وجل وليحذر الانسان من ان يرى
لنفسه قدراً او يركن لعمله فربما يورث ذلك استكباراً وعزة في نفسه
فيرد عمله ويطرد من الباب قال صاحب الحكم رب معصية اورثت
ذلاً وانكساراً خير من طاعة اورثت عزاً واستكباراً [illegible]
[illegible] مرة سألني شخص من العوام وانا صغير بعد ختمي لحفظ
الزبد وقال لي صف لي الولي فقلت له انا ما اعرف لانني صغير ولكنني
اخبرك بما عندي الولي هو من اطاع الله وقام بالمأمورات والواجبات
واجتنب المنهيات والمحرمات فاذا فعل ذلك يصير سمعه سمع ربه وبصره
بصر ربه وبطشه بطش ربه فهذا هو الولي كما قال صاحب الزبد

فكل ما امره يرتكب … وما نهى عن فعله يجتنب
فصار محبوباً لخالق البشر … له به سمع وبطش وبصر
وكان لله ولياً ان طلب … أعطاه ثم زاده مما أحب

[illegible] في حضور
مجلس البخاري مع الأدب الوعد مع التبحر كل يأتي بكتابه وتواصوا بالأدب
واشبعوا المذاكرة في الأدب كل يخبر صاحبه الصغير والكبير ونحن
نقرؤه في مدة سبعة ايام ولا مقصودنا الإستراحة منه ولكن نريد
ان نغتنم الفرصة ونخطف صفا لذة المدة على الشيطان وربما ان
احداً يكسل او يمل فيحمل نفسه على المصابرة لقلة المدة فانها سبعة
ايام وكلما مضى يوم من الأيام فرحها بسرعة الانقضاء وحين الليلة
ذاكرناهم وشوقناهم لسماع البخاري وكلام النبي صلى الله عليه و
سلم ونبهناهم الى الصمت حال القراءة والاستماع وحسن الأدب بالظاهر و
الباطن واحضرنا مع ذلك الإناء الذي يغلي فيه الماء للشاهي المسمى
مجمع الأرواح ورتبنا الفاتحة وتوسلنا بالمشائخ الثلاثة الشيخ علوي
ابن الفقيه المقدم وابنه علي بن علوي والشيخ عمر المحضار رضي الله عنهم
الذين لا تزال خيولهم مسرجة لكل من استغاث بهم هم رجال الدرك و
قد نبهنا اسلافنا الى التوسل بهؤلاء الثلاثة قال بعضهم

إذا خفت أمراً او توقعت شدة … فتوسل بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار تحظ بنجاة … وتسلم من كل الشدائد يا ولي

ونحن توسلنا بهم وبالأنبياء والمرسلين وبالجدود والأسلاف وأهل
اليمن وأهل العراق وأهل اليفيع والعلى وجميع أهل الدرك والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول الفاتحة لما قرأت له ونحن نتبنا الفاتحة وتوسلنا
بهم وبجاههم عند الله وهم محبوبون عنده ونحن وإن كنا مخالفين مثالنا
ومثالهم مثال عبد غضب عليه سيده نريد ونه من يتقرب عند سيده
ما يتقرب إلا بالمحبوب عنده لأجل أن يكون واسطة بينه وبين سيده
ويصلح ما بينهما ونحن توسلنا إلى الله بأحبابه وهم الأنبياء والمرسلون
والأولياء وهم محبوبون عنده وحاشاه أن يردهم خائبين وهم جمال
الحول ونريد نفع قراءتنا هذه يكون للعالم كله كل يكبر الهمة في الدعاء
وعلى الله القبول عمنا الدعاء لنا ولكم ولأولادنا الموجودين ومن سيوجد من
القريب والبعيد ومن حضر ومن غاب والحي والميت متوسلين إلى الله بالنبي
وآله والبخاري ورجاله وبجاههم عليه بين بالقبول وحصول المسؤول
وبلوغ المأمول والمولى كريم حاشاه أن يخيبنا بل يعطينا ما أملناه وفوق
ما أملناه ويبلغنا ما نويناه وما قصدناه وما ذلك على الله بعزيز ولو كنا
لسنا مثلهم ولكنا باستصغارنا وانكسارنا وتوسلنا بهم ربنا يدخلنا معهم و
يحشرنا في سعتهم ويعطينا ما أعطاهم يا سادتي كلهم اجعلوا و
جهتكم وجهة قوية في الأمور العلية وأحسنوا الأدب مع القرآن ما شيء مثل
الأدب وإذا تأدب الإنسان أعطاه الله العلوم العقلية والنقلية والكسبية
والوهبية يبيت جاهلاً ويصبح عالماً إذا لزم الأدب وأما من أساء الأدب
فيحرم الخيرات والبركات لو بات يطالع يصبح ما يعرف شيئاً لأن العلم نور
يضعه الله في قلوب عباده المحسنين ولا يعطيه أهل المعاصي قال الشافعي

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأعلمني بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصي

والفقير ما حصلت ما حصلت إلا بالأدب ما أنا ذاكر من يوم قرأت في الرسالة
وحضرت الدرس أنني أسأت الأدب لا أتكلم ولا أمزح ولا ألهو حال القراءة
ولا أتكلم بما لا يليق في المكان الذي لا يليق به ذلك الكلام مطلقاً فأنتم
اخبروا الأولاد كم من الأولاد يجي منهم يجي وهو متأدب سألت ومنصت
للقراءة ولا يسيء الأدب فإن حضور مجالس قراءة البخاري عظيم يشتمل
على ذكر كلام الرسول الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم وفيه من العلوم
ذكر الحلال والحرام وما وقع للنبي ولأصحابه وغير ذلك من الرقائق ما
يشفي ويكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولو نشاء ادا نعد كلامنا كم مكم

ما يحبب نريد نفعه بأن نكون للأحياء وأهل البرزخ نريد كلا يستقي بسيله
ونريل ثمرة هذه الشجرة تكون هنا وهناك في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ربنا آتنا فيما يحل ما نريد بجريدة القراءة بل والذي علمت
عائشة ونال رضا الله يوم الجمعة تسعة عشر من شهر رجب سنة ١٣٤٢ عند
قراءة حديث الإسراء في صحيح البخاري عند ذكر آدم عليه أفضل الصلاة
والسلام قال صلى الله عليه وسلم لجبريل من هذا قال هذا آدم قال
وما هذه الأسودة عن يمينه وشماله قال نسم بنيه فأهل اليمين هم
أهل الجنة وأهل الشمال هم أهل النار فإذا نظر إلى يمينه ضحك وإذا
نظر إلى شماله بكى وهكذا حالة آبائنا وأجدادنا وأسلافنا إذا نظروا
إلى أعمالنا الحسنة فرحوا واستبشروا وإذا نظروا إلى أعمالنا السيئة
حزنوا اللهم لا تخزن موتانا بسيئات أعمالنا وقالت أيضا رضي الله عنها تجيازه عند
ذكر حديث الرجل وأنه لا يفارق قراءة سورة الإخلاص وأنه شكاه
أصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم
هذه السورة في كل ركعة فقال إني أحبها فقال صلى الله عليه وسلم
حبك إياها أدخلك الجنة الحديث كان ذلك الرجل لا يفارق
قراءة سورة الإخلاص في الصلاة وغيرها كان إذا صلى قرأ في الركعة
الأولى مثلا والضحى ويقرأ معها الإخلاص ويقرأ في الثانية مثلا ألم
نشرح ويقرأ معها الإخلاص هكذا شأنه في صلواته ثم قالت ولما
مات معاوية بن معاوية جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قم وصل على معاوية بن معاوية إنه مات فقام صلى الله عليه وسلم
مع جبريل فصلى على أبي معاوية وصلى خلفه سبعون ألف ملك
فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل بم نال هذا المقام فقال بحبه سورة
الإخلاص كان لا يفتر عن قراءتها في كل وقت لهذا نال هذا المقام
قالت رضي الله عنها يوم السبت رابع عشر شهر رجب سنة ١٣٤٢ أيها الصغار
الزموا الأدب خلوا اللعب أصبروا ☆
قالت الشيء أعلاه غير صبر ساعة ☆ قد مضى يومان وكم فرح منكم
لا تضيعوها بلا ثمرة ونحن ما نقول لكم إلا رحمة بكم ما نريد منكم تضيعون
الوقت بلا فائدة والاشتغال بمزح أو لعب فضايعه ولا حاجة
من مثل ذلك ما نريد ذلك ما نريد منكم إلا تحصلون الخير مثل
ما أتى في الصغر ينشر عليه في ما بعد في الكبر اصبروا أما قرأتم الأبيات

الاسبعة أيام تخطيها على الشيطان والانسان لو تأدب في مجلس واحد لأعطاه الله شيئاً كثيراً مما يتعلم به الا فيما بعد ويقع له من العلوم العقليه والنقليه بسبب ادبه الحظ الاوفى واما من اساء الادب فيحرم الخير والبركة ويحرم العلم النافع ولو كان عنده فهم وقريحه ما ينفعه ذلك واذا حضرتم مجلس خير او مدرسا او قراءة او صلاة او جئتم الى مسجد تأدبوا واذا رأيتم احداً يفرش او يكنس اسكتوا ولا تتحركوا الزموا الأدب خلوا الهذيان واللغط لا تقوموا الناس حصاها في الطريق تمنعونهم الخير بسببكم تحرمون الناس وتحرمون بركة المجالس الخير به قال متع الله بحياته عند قراءة حديث جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه الموسسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث في هذا الحديث فائدتان الاولى ان صاحب التقوى اذا اشتد به الامر جعل الله له مخرجا انظروا الى هذا انطق الله له الصبي في المهد الثانيه اشتماله على بر الوالدين وعظمهم وان دعاءهما مقبول انظروا الى هذا دعت عليه امه وهو في طاعة الله في صلاة امتنع من الاجابة لولا انه فيها اجابها وقبل الله دعاءها في الهبها تخفيف الدعوة بسبب العبادة لما دعت عليه قالت اره وجوه الموسسات اي الزانيات ما دعت ان يقع في الزنا وقال متع الله به عند ذكر جابر يتشجا برووفاء دين ابيه واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد اليهودي شفاعته ما رد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الا لكونه يهوديا ولو كان مسلما ما رد شفاعته صلى الله عليه وسلم وقد كان مقصود جابر قضاء دين ابيه ولا يريد الرجوع بشيء ولو تمره الى داره ولكن لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم على البيادر وبرك على التمر تبارك وسلم غرماء ابيه كلهم ورجع بالتمر الى داره كأن لم ينقص منه شيء ببركته صلى الله عليه وسلم ثم جاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوفاء دين ابيه وزيادة التمر لانه لم ينقص منه شيء فقال لنا خبر بذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولأي شيء قال لجابر اخبر ابذلك عمر

١٨ بدنك عمر لأن سيدنا عمر تحمل بدين أبي جابر لهذا قال له النبي صلى الله
عليه وسلم أخبره ولما أخبره فقال له سيدنا عمر لقد علمت حين مشى
في البيادر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليباركن الله فيها
قال متع الله به عند هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما
إلى أجل ورهنه درعه الحديث في هذا الحديث فائدتان الأولى جواز
معاملة اليهود والنصارى والثانية انه لو اشتراه من مسلم لسامحه
ولم يطلب منه الثمن والرهن وهذا كله منه صلى الله عليه وسلم
رحمة وتعليم وارشاد لامته. قال رضي الله عنه ليلة ٢ رجب ٩ في ١٢
من شهر رجب ١٣٤٤ بعد ما قرأنا عليه من بعض كلامه الذي قيدناه
مخاطبا البعض تلامذته يا فلان أما سمعت بأحمد يكتب كلامنا حتى
صاحب العمامة واللباس والأثاث وما قياسك تريد عمامة غالية
وأنت خلي ولا عندك شيء من العلوم أو تريد مثل صاحب الورق
التي يلبسها أبناء الشباب ونخل مكر الأسود ويهابك كل
شيء هذا أحسن لك وقد كان في وقت الحبيب عبدالله بن حسين
رجل واظنه من اولاد الشيخ ابي بكر بن سالم له خيل انثى وله بها
محبة شديدة حتى أنه ذات يوم جاء من تريم على خيله يخب
ويركض عليها وهو في حالة شديدة وتعب يريد عينات ولما
قارب عينات عارضه الحبيب احمد من آل الشيخ ابي بكر ايضا و
كان من العارفين بالله فقال له مهرتك هذه مهرة حسنة ما شيء مثلها
ولكني أريد منك أن ترجع الآن إلى تريم لأنني نسيت مسواكي
في عصي الجامع اريدك تجيء به فأجابه إلى ذلك ورجع يركض خيله
حالا ولما وصل عصي الجامع بتريم وجد الحبيب احمد قائما بالعصي
وقال له الحبيب احمد ابطأت فقال كيف يا عم احمد خليتني اركض خيلي
واتعب نفسي وسبقتني فقال انظر يا ولدي ما الأحسن خيلك التي
ركبت عليها وركضتها واتعبتك او خيلي يريد بها ما اعطاه الله
من طي الأرض بسبب الطاعة قال يا عم احمد انا احب مهرتي هذه
وانزوت عليها الخيل ادع الله أنها تأتي بأنثى فقال له هاتها
نقلبها ولما قلبها ووضع يده اسفل بطنها فقال يا ولدي الذي
في بطنها فلو وهذه عصبته ولكن طرحنا بجنبه انثى فوضعت توأم
بذكر وانثى ثم قال سيدي حبيب وهذا شيء نادر لأن الخيل ما تأتي

٢ خيلك ذا احد
ثم قال له

ياثنين عالتباو ماهذه الاكرامه للحبيب أحمد رضي الله عنه وهم ما نالوا هذه
المقامات الا بالزهد مانظروا إلى الدنيا أخرجوها من قلوبهم ما هم مثلنا
ما همنا ونظرنا الا في اللباس والاثاث قال بعضهم من كثرت نظراته زادت
حسراته وضاعت أوقاته شعر

نظر العيون الى العيون هو الذي . جعل الهلاك إلى الفؤاد دليلا .

ثم قال سيدي ما الناس في الدنيا الا سفر فانحن فيها الا مسافرون منها الى الاخره

رأيت أخا الدنيا وان كان حاضرا . اخا سفر يسري به وهو لا يدري .

وعمر الدنيا قصير تركض ركض الجواد وتسلب نظر الفؤاد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعمار امتي ما بين الستين الى السبعين و
قليل من يجاوزها فخذ الزاد من الدنيا للآخره قال سيدنا عبد الله الحداد .

تبلغ بالقليل من القليل . وهيئ الزاد للسفر الطويل .

والاخره دار القرار من يوم يطرحونك في حفرتك إلى ابد الآباد اما في
عذاب ابدي او نعيم سرمدي قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله قبضة من الخلق ويقول
هؤلاء الى الجنة ولا أبالي ويقبض قبضة اخرى ويقول هؤلاء الى النار ولا ابالي
حتى انه لما سمع بعض الصحابة بقصة جهينه الذي يخرج من
النار قال ياليتني انا ذلك الرجل لانه محقق النجاه وهو ليس عالما بالخلود
في النار او النجاة منها مع انه من الصحابة الاجلاء لان الاخره دار
خلود يقول الله تعالى يا اهل الجنه خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت فينبغي للانسان بعد ختم البخاري وحضوره مجالسه ان يشكر
الله على ذلك و الشكر ما هو مجرد قولك الحمد لله فقط بل بالعمل بما
سمعته فيه والمعاونه على البر والتقوى في السر والنجوى والتعلم والتعليم
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعثت الا معلما وقد فرض
الحبيب احمد بن عمر بن سميط مسئلة قال لو دخل النبي صلى الله عليه
وسلم في منزل وفيه حلقتان حلقه يدرس فيها العلم ويعلم فيها الناس
ويذكر فيها الحلال والحرام وحلقه يذكر فيها أوصاف النبي صلى الله
عليه وسلم وفيها ذكر ولادته يجلس النبي صلى الله عليه وسلم الى اي الحلقتين
قال الحبيب احمد يجلس النبي الى الحلقة التي يعلم فيها الناس وفيها ذكر
الحلال والحرام والحلقه التي يذكر فيها أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وولادته
مشتملة على علم مطلوب لكن الاولى اوكد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان يهدي بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم انظروا الى هذا

الأجر

الاجر انت تريد اقل من ذلك وهذا آخذ عز الدين تيا في هداية واحد ولكن
على الانسان اذا اراد ان يتعلم ويعلم ان ينوي نية حسنة وينوي بتعلمه
وتعليمه وجه الله تعالى لا جاها ولا مالا ولا غرضا آخر بل نيته في التعلم
النفع والانتفاع وفي التعليم الرحمة والشفقة بالخلق والمحبة والنصيحة
لهم ويتواضع بعلمه ولا يتكبر عليهم ولا يرى نفسه احسن منهم وقال
رضي الله عنه اغتنموا فرصتكم ما دمتم قادرين وفارغين قبل ما يذهب الفراغ والقدرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل
موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وشبابك
قبل هرمك وانتم الان اعطاكم الله الفراغ والنشاط والجدة اجتهدوا واقبلوا
قبل زوال هذه النعم ما دمتم مكفيين واما بعد فلو اردت ذلك ما وقع لك
تحيك عوارض تعرض لك والفقير مشيرا الى نفسه كنت في اول امري
افعل ما اريد من امور الخير والان فعل بعض ذلك ما وصلته ذا يجي يقول
اريد عزيمة وذا يجي يقول اريد الدعاء والصالح يجي يريد ماله عندنا و
الجعيل يجي يريد غداءه وجعالته وهكذا ما وصلت من كثر العلائق
وانتم احمدوا الله على ما انتم عليه معتم الفراغ والنشاط ومن بلغة الدنيا
معكم الذي يكفيكم والفقير في اول امري مشيرا الى نفسه في ايام طلبي
للعلم ما اقدر على شيء لو اردت ان اشتري بياظا ما اقدر عليه من القل حتى
اني في ايام مطالعتي انا والولد موسى بن عمر الحبشي نطالع ومعنا سراج صغير
واليه شمعة صغيرة وضوءه من جانب واحد مثل سراج السارق وما ذلك
الا من القل وانتم الان احمدوا الله الاشياء متيسرة السراج ميسر والقار
ميسر والقهوة ميسرة وطالب العلم يعان مثل ما سمعتم في قراءة اليوم يعني يوم
السبت في الحديث يعني في صحيح مسلم قوله هل من طالب علم فيعان
عليه يقع له معونة حسية ومعنوية اما المعونة الحسية فهي البلغة من الدنيا
من اكل ولباس وغيره والمعونة المعنوية هي الفهم والتوفيق من سلك طريقا
يلتمس فيها علما سلك الله به طريقا الى الجنة وقد كان والدي ايام بناء
دارنا وبالجانب البحري حفر مسيل الماء اذ اطلع للروحة مع تلامذته طرحوا في
تلك الحفرة من حصاة وذات ليلة من الليالي طرحوا في الحفرة من الحصى شيئا
يسيرا فلما اصبح الصباح رائت الحفرة قريبة من سوية الارض فقلت للوالد
كيف البارحة الحفرة بعيدة من سوية الارض واليوم قريبة من سوية
الارض فقال الوالد يا ولدي طالب العلم يعان في اموره والبارحة طرح الحصى
في الحفرة بعض الجن ثم قال سيدي نجد وبعد ذلك رائت مقالة للحبيب عمر

اريد [2]

بن سقاف في تنبيه الغافل وهي قوله وأما من تجرّد لطلب العلم وصدق فيه فإن الكون كله خادم له وتأتيه المعونة الخاصة ويدرك مالا يدركه الساعون في طلبهم ويكون له بالعلم غنى وراحة وفرح واستراحة وقال في موضع آخر وأما من صدقت نيته في الطلب وجد واجتهد في نيل الأرب وإن كان فقيراً فسوف يغنيه الله من فضله فقد تكفل الله برزق طالب العلم تكفلاً خاصاً بعد تكفله العام وقد جربنا ذلك كثيراً ورأينا ستر الله شاملاً على من توجه إلى ربه بطلب العلم ثم قال سيدي محمد وانتم اجعلوا وجهتكم للعلم وجهة قوية ولا نريدكم تجعلون وجهتكم مثل وجهة فلان في ديوان الحماسة وما شابهه من كتب الأدب والكتب العصرية بل نريدكم تجعلون الوجهة في الكتب التي فيها الثمرة وفيها النور والعلم والخير مثل كتب السلف وقد كان الشيخ عبد العزيز الدباغ رجلاً امياً لم يقرأ اذا قرئ عليه يعرف مايقرأ عليه فيقول هذا قرآن وهذا حديث قدسي وهذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام عالم عارف وهذا كلام عالم غير عارف فقيل له كيف تعرف ذلك وانت رجل امي لم تقرأ قال أعرف ذلك بالنور أرى مع خروج حروف القرآن نوراً ومع خروج حروف الحديث القدسي نوراً دونه ومع خروج حروف الحديث غير القدسي نوراً دونهما ومع خروج حروف كلام العالم العارف نوراً دون ذلك وكلام العالم غير العارف تخرج حروفه من غير نور ثم قال سيدي محمد متع الله به انظروا هذا الرجل أمي يعرف القرآن من الحديث والحديث من كلام العارف وكلام العارف من كلام غيره وصل عرفتم بم وجد هذا العلم ما وجد إلا من زهده في الدنيا الفانية ورغبته في الدار الباقية وتخليه عن الأخلاق الذميمة وتحليه بالأخلاق الكريمة ما هو مثلنا إخرج حب الدنيا من قلبه وصفى باطنه من الأوصاف الخبيثة وليس العالم هو العالم بالفقه الظاهر هذا فقط لا بل العالم ما قاله الحفني هو العارف بدسائس النفس وغوائلها ولا يحصل هذا العلم الا من صفى باطنه من نحو العجب والكبر وخالف النفس والشيطان والهوى لأن الهوى هوان حذفت منه النون وتشبث به من حب الدنيا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حب الدنيا رأس كل خطيئة فإن أردتم مثلهم فاخرجوا حبها من قلوبكم واما ان كان لكم شئ من متاعها أو أثاثها فهو يجيئكم يسعى اليكم ولا ذكر الناس المذكورون في الزهد فيها الا في النصيب الذي لم يقسم لهم واما الذي قسم لهم فهو حاصل لديهم لا محالة ولا

لفل راحل على منحه عنهم قال الحبيب عبد الله الحداد الذي لغيرك
يصل والذي قسم لك حاصل لديك، وقد منح الله بحياته كان اسلافنا
المتقدمون والمتأخرون من لقيناهم وقرأنا عليهم مثل الحبيب عبيد الله
بن محسن والحبيب علوي بن عبد الرحمن اذا قرأنا عليهم يدخلون في كلامهم
من اخبار السلف وسيرهم حتى ان الحبيب علويا قال في بعض مجالسه ان
شخصا في تريم من الدلال حضر درس قوم من السادة يقرؤون في
المشرع الروي ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ كذا وكذا وكان
له من الصلاة كذا ومن الذكر كذا ومن الورد كذا ومن القيام كذا ومن
الصيام كذا وغير ذلك من انواع القربات فتكلم ذلك الدلال وقال
أيها السادة هؤلاء أجدادكم فقال السادة هؤلاء اجدادنا مغتبطين
بهم فقال الدلال الحمد لله الذي لم يجعلهم اجدادي لأنني مشيت
على ما مشى عليه أجدادي تطرفا بقدر الذي يفعلونه افعل مثلهم ومن منكم مشى
مثل ما مشى عليه أجداده ما اراكم الا تصلون عمائمكم وثيابكم ما رأيتكم
مشيتم بمشي اجدادكم اين مقامكم من مقامهم ولو كانوا اجدادي لما قدرت
على مقابلة الناس من الحياء والخجل فقال سيدي محمد هذا الدلال تكلم
بهذا الكلام من قلبه على سبيل النصيحة ما هو مثل بعض اهل وقتنا هذا
ما يتكلمون الا على سبيل الاستهزاء والقدح ولما سمع اولاد السادة كلام
ذلك الدلال اجتمع ثلاثون منهم وتعاهدوا على الاجتهاد في الطاعة والسير
بسير اسلافهم وقالوا قد انكر الخلق علينا الآن حتى الدلال فقاموا واجتهدوا
حتى بلغوا مبلغ اسلافهم لمثل هذا تحسن المسابقة والمسارعة ما المسابقة
في المتاع الفاني في الشائي والملاهي قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السماوات والأرض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وقال الله تعالى وسابقوا الى جنة ولم يقل سابقوا الى الفانيات واللذات والشهوات
وقال [illegible] الله [illegible] تريد منكم ان تصدقوا في الوجهة في طلب العلم والاستعداد
له بالقلم والدواة والبياض وقد كان شخص من السادة سار الى مكة لأداء
فرض الحج ومعه ديوان الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه ولما وصل مكة جلس
في بعض الايام في الحرم والديوان بيده فلم يشعر الا وشخص يمني يطوف بالكعبة
فلما قضى طوافه جاء الى السيد وقال له ما هذا الكتاب الذي معك قال له السيد
هذا ديوان لشخص من العلويين اسمه عبد الله الحداد قال اليمني هل ترخص
لي بالنظر فيه قال له نعم واعطاه اياه فتكشه فجاءت النكشة على قصيدة

عليك بتقوى الله في السر والعلن
وقلبك نظفه من الرجس والدرن

فقرأها مع تمايل ثم قال هل ترخص لي في نقل هذه القصيدة قال له الحبيب
نعم في الآن أخرج البياض والدواة والقلم وكتبها وبعد كتابتها قابلها
هو والسيد وقال تكفيني بهذه القصيدة ان كان في خير ثم قال هل يوجد عندكم
مثل هذا الشخص فقال له نعم قال يا بختكم به وبأمثاله اشكروا الله على ذلك،
ومضى في شأنه فعند ذلك قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط نريد كل طالب
علم يفعل مثل هذا يستعد للفائدة والشاردة يحمل دواته وقلمه وبياضه
انظروا الى هذا حامل دواته وقلمه وبياضه وهو يطوف مستعد للطلب
ثم قال سيدي محمد والفقير أولع بالطلب والمطالعات ولكن ما ساعدت البلاد ره
من أحوال وأشياء كثيرة ومن وهن البدن ولكنني ما تركته أبدا فلا يمضي
يوم إلا وانكش فيه الكتاب حتى يوم العيد وقد كنت أولاً إذا سرت
زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أحمل بعض الكتب
معي إما كتاب فقه أو نحو أو أدب وإذا احطينا نقعد ونقرأ ولو قليلاً
وهكذا في كل مرحلة وانتم هكذا اطلبوا واقرؤا ولو قليلاً لكن مع العمل به
لان سادتنا العلويين علمهم مقارن بالعمل ومن عمل بما علم أورثه الله علم
ما لم يعلم كما في الحديث وقال رضي الله عنه كان اسلافنا يربون أولادهم
بتربية حسنة انظروا الى تربية الحبيب عمر بن سقاف لولده علي كان
الحبيب علي بن عمر ليس معه رداء خاص بل كان معه رداء هو وأعمامه
من أراد منهم الخروج أخذه وكان مساوياً لأعمامه في السن لكون الحبيب
عمر اكبر اولاد الحبيب سقاف وكان يأخذ بيد جده الجد سقاف لشيخوخته
إذا أراد الخروج أو الرجوع من المسجد حتى انه ذات يوم وهو قابض بيد
جده شكى اليه وقال له مامعي رداء إلا أنا وأعمامي إن خرج به احدهم
واخذه بقيت وان خرجت وأخذته بقوا واريد لي رداء خاصاً فقال
له جده افتح الشبكة وما فيها خذه وسر به الى الحائك يجعل لك به رداء
ففتحها ووجد فيها ثلاث أواق ثم قال سيدي محمد والثلاث الأواق
في ذلك الوقت يكون بها رداء حسن فأخذها وخرج بها مسرعاً ولما
وصل بعض الدرج اتفق بوالده الحبيب عمر فقال له يا علي اين تريد
وكان الحبيب عمر مهاباً لا يستطيع احد معه الكذب فقال له اريد عند
الحائك اعطاني جدي بثلاث أواق أجعل بها لي رداء قال له هاتها وأنا
أعطيك الرداء فاعطاه إياها واخذها الحبيب عمر وانفقها في نفقة الدار وكان انه

وكان إذ ذاك قائماً بنفقته ثم دعى الحبيب علي واعطاه كتاب الإرشاد وكتب على ظهره أبياتاً وهي هذه

بنيّ عليك الحفظ والدرس دائماً ... وإياك والتساهل لا تنسى

وتحقيقك الإرشاد أعظم رتبة ... تشيخ بها قدراً تفوق بها الإنسا

وإن كنت حققنا وتصبح ناسياً ... فيا حسرتي أمسيت أخسرهم بخسا

وإن أنت ضيعت الزمان تكاسلاً ... منعتك مني الود والفضل والأنسا

وإن قمت بالتحقيق للعلم والهدى ... رفعت مكاناً فارق الشكل والجنسا

فدونك والمولى بنيلك ما تشا ... توجه بصدق واحكم الفرع والأسا

وقال له خذ هذا الرداء وتحفظ فيه كل يوم وائتي بالحفظ وإلا وجعتك ضرباً فجلس يتحفظ حتى طلع جده الحبيب سقاف إليه ووجده يقرأ ويتحفظ في الإرشاد قال له يا علي ما هذا اليوم معك قال له هذا الرداء أعطاني إياه والدي وقال خذ هذا الرداء تحفظ فيه وإلا وجعتك ضرباً فعند ذلك بكى الحبيب سقاف وقال له يا علي إن أباك يحسب الرداء الحقيقي هو ما أعطاك إياه ما رداء الشريف إلا العلم وإنما أعطيتك الرحمة الشيوخة واخذ سيدي محمد يتمثل بقول الشاعر

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

ثم قال سيدي محمد اللهم قنعنا بما رزقتنا وبارك لنا فيما أعطيتنا وصف بواطننا من الخبائث من الكبر والعجب ومتابعة النفس والشيطان والدنيا والهوى وحلنا بالأوصاف الحسنة برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا تمكن الأعداء لا فينا ولا منا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا ثم قال نفع الله به إنه ينبغي للإنسان أن يأتي بهذا الدعاء وهو اللهم لا تمكن الأعداء إلى آخره ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً وعند قراءته ينوي بقوله الأعداء الأعداء الظاهرة والباطنة أما الأعداء الظاهرة فمثل الظلمة كالأمراء والجنود وغيرهم والأعداء الباطنة مثل النفس والشيطان لأن النفس أعدى الأعداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فعسى الله أن لا يسلطهم علينا ويتوب علينا وعليكم من جميع المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها بجاه النبي وآله والبخاري ورجاله وأسلافنا الصالحين الفحول وعسى الله يجمعنا بهم في مستقر رحمته في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ثم قال متعنا الله به يا أحمد ما مقصودي بالمجيء عندك هذه الليلة إلا لأجل
الاستراحة والاضطجاع لأني متأثر من ثوران الدم ولا أريد إلا أربعة فقط
ولكن لما جاء الناس ما قدرت أستريح ولا أضطجع وقد قال أهل الفقه أن الإنسان
إذا اضطجع أو مد رجله في مجلس وعنده الناس خرمت مروءته إلا إذا كان
عند تلامذته أو عياله وأصحابه الذين وضعت الكلفة بينهم فلا بأس به.
والفقير ما ختني ولا جئت بينكم إلا أريد ترويح نفسي وتنشيطها ما هو ما
أريدكم لا بل مقصودي ترويح نفسي وتنشيطها لأجل المجلس الآخر أحي
وأنا مشتاق وفرحان فأتكلم معكم وأنبسط لأن نفسي غير مريضة تريد
تخييساً مثل الدابة التي ما تمشي إلا بالتخييس ليست مثل نفوس أسلافنا
المنقطعين شريفة أبية ترباً عن الأمور الدنية وخصوصاً ليلة السبت
روحه أسسها السلف وفيها الخير والبركة وليلة الجمعة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم في الرباض وهو منظور وتحضروا نريد منكم تسيرون
هناك تحضرون والفقير أود بالسير ولكني معذور لهذا أفعل أنا وأربعة
من الطلبة نتذاكر إما في مسألة علمية أو غيرها مما يعود نفعه علينا ولقربنا
إلى مولانا وأحبكم أن لا تسألوا عني أبداً تلك الليلتين احضروا أمانك تمام
إلى حضوره والمشهد واحد والمدد واحد وصعود الأعمال واحد ومستقرها
واحد وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ١٣ رجب ١٣٤٢ قطب الدين
الورع وقد سئل سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه فقيل له ما ملاك الدين
فقال الورع فالورع أساس الدين وعماده وقطبه الذي عليه يدور
ومن صدق فيه أعانه الله عليه بمثل ما أعان به بعض الصالحين
فبعضهم يحجزه عن الحرام نور يظهر له وبعضهم بعرق يتحرك عند رؤية
الحرام وبعضهم ما يقدر يسيغه وبعضهم بفهمه وقريحته يحكى أن
شخصاً رأى بعض الفقراء به أثر الجوع فعزم عليه بالذهاب به إلى بيته
فسار به إلى بيته وقال لزوجته هذا رجل من الصالحين وهو ضيف
عندنا فهل عندك شيء من الطعام قالت له نعم فلان عنده وليمة وأرسل
لنا طعاماً وهو هذا فأخذه وقربه له فتناول منه لقمة وقال لصاحب
البيت هات ماء فسار صاحب البيت يأتي بالماء فأخرج اللقمة من فيه في
السفرة وترك الطعام وخرج فجاء صاحب البيت بالماء فلم يجده ووجد
الطعام واللقمة ملقاة في السفرة فتحير في أمره وتعجب من تركه الطعام مع
شدة جوعه وخروجه من البيت بلا إذن ووقع في قلبه شيء منه وبعد
أيام لقيه ثانياً في الطريق وبه أثر الجوع فقال له ما لك تركت طعامي وخرجت من بيتي

منزلي من غير رخصة وأوحشني فقال له لا يقع بخاطرك شيء أنا أخبرك بالحال
أنني عاهدت ربي على أن لا يدخل في بطني طعام حرام أو فيه شبهة فلما
قربت إلى الطعام فرحت به ولما طرحت اللقمة حاولت أن أسيغها فلم أستطع
لكون الطعام فيه شبهة فأخرجت اللقمة من فمي فعذره وسار به
تائباً إلى البيت فلما وصل الدار قال لزوجته هذا ضيفنا السابق وخروجه
في اليوم السابق لعذر وأخبرها الخبر وسألوا عن صاحب الوليمة فوجدوا
في ماله شبهة ثم قال لزوجته هل عندك شيء من الطعام قالت له اليوم
ليس عندنا شيء غير كسرة يابسة لها أيام فأخذها وقربها للضيف فأخذها
المريد وفتها وجعل إدامها الماء ثم أكلها وحمد الله وقال بمثل هذا يضيف
الفقراء لأنه حلال وكان شخص أضاف بعض المشائخ وقرب له طعاماً
ولحماً مشوياً فأكل الطعام ولم يأكل اللحم فقال له المضيف لم لم تأكل اللحم فقال
الضيف إني لا أستطيع أكل هذا اللحم لأنه حرام قال المضيف بم عرفت
أنه حرام قال نعم لما أتيت باللحم اشتاقت نفسي إلى ذلك اللحم اشتياقاً
خلاف العادة وأقبلت عليه إقبالاً كلياً فعرفت أنه حرام لأن النفس
لها تعلق بما منعت منه ثم سار المضيف إلى صاحب اللحم وقال له أخبرني
عن اللحم واصدقني لأنني ضيفت شيخاً من المشائخ وقربته له فامتنع
من أكله وقال إنه حرام فقال له نعم كلامه حق إن معي شاة اختنقت
وهي سمينة ولم تسمح نفسي دفنها فسلختها وخرجت بلحمها إلى السوق
أبيعه فأخذت ثمنه * وكان جدي حسن ممن يعان على ذلك أخبرني والدي
قال إنه مرة قال له والده خذ هذا القرش واشتر به لنا براً فخرج الوالد
إلى بعض ديار الدلال ووجده يبيع البر وكثير من الناس وأبناء السادة يشترون
من ذلك البر فأخذ والدي البر بالقرش وسار به إلى الدار وأعطاه
والده الجد حسن فلما رآه الجد حسن قال يا ولدي البر حرام سر به
وارجعه ورد القرش فرجع الوالد بالبر وقال للدلال والدي قال البر
حرام ولا يريده فقال الدلال اطرح البر وخذ القرش فأعطاه القرش وقال
كلام أبيك حق البر ملك فلان من القبائل وسمى رجلاً معروفاً ومشهوراً
بالرياء وقال إنه قال لي بع البر ولا تخبر باسمي فإن أخبرت فستر[illegible]
ما أفعل بك ويهددني ثم قال الدلال أما الآن فقد عرف من نفسه عبر
على كثير من الناس ولم يعبر على والدك ثم قال وأخبرني أيضاً أنه قال
له الجد حسن سر إلى السوق وخذ لنا قليل لحم قال فسرت وأخذت له اللحم
ثم سرت به إلى الدار فأوقده وقرب للجد حسن فأكله فلما أصبح الصباح قال

الجد حسن للوالد البارحه وقعت في الحرام أنا وعمك محمد بن علي لأنه أخذ له
من ذلك اللحم وانت ممن أخذت اللحم قال له من فلان وسماه قال له سر
واساله عنه فسار الوالد وساله عن الراس فقال انني أخذت الراس من
فلان في البستان الفلاني وكان ذلك الرجل حينئذ ياو البستان مغصوب
ملاك العسكر ثم رجع واخبره والده قال واخبرني أيضاً انه كان الجد
حسن يأخذ مزهد من حيط مسجد الجد حسن بن سقاف وظن انه سلم
جميع الثمن وكان الجد حسن يقوم من نصف الليل ويركع واذا ركع قرأ
اربع مرات من سورة يس بنيات ينويها فلما جلس لقراة سورة يس
دخل عليه رجل من رجال الغيب وقال له ياحسن عندك للمسجد ثلاث
اواق وغاب فتعجب الجد حسن من ذلك حتى انه تفقد الحساب فوجد خبره
لم يكسبها وكان ثمن الخبره لذاك ثلاث أواق فسلمها الناظر المسجد وتفدا
أخبرني به الوالد في مجالسنا الخاصه معه وكان الجد حسن ما ياخذ المزهد
إلا لكون البير سعيود كان ثمرها قليلاً لا يكفيهم واما الآن فثمرها يكفيا
خرفه ورزامه ماننقص من شيء ولا نشتري شيئاً والنخل الان هو
النخل السابق ولكن لما نظر اليها السلف طرح الله البركه فيها ...
منح الله بحبابته هولاء ما حصلوا هذه المقامات الا من صدق وجهتهم
ورغبتهم في الورع اعانهم الله على ذلك ومن طلب شيئاً من الله ولو
المباحات العاديه وصدق في الوجهه والرغبه اعطاه الله مطلوبه
كما ترى في جهتنا انه اذا عدم الرز والغنم مثلاً وارادوا ذلك لوليمة
زواج او موت مثلاً يطلبون ذلك بصدق وجهه ورغبه فيجدون
مطلوبهم وما ذلك الا لما علم الله صدق وجهتهم ورغبتهم في ذلك أنالهم
ذلك لانه كريم وللوجهه شأن عظيم وكان ابو يزيد البسطامي اذا
رأى الحرام والشبه يتحرك له عرق وبعض الصالحين إذا رأى ذلك
تتحرك جميع عروق بدنه ويقول ان كان لابي يزيد عرق يتحرك
فلي ثلاثمائة وستون عرقاً كلها تتحرك عند رؤية الحرام
عند رؤية ذلك وكان بعض الملوك قال لجماعته اريد أن انظر في مملكتي هل
فيها من يعرف الحلال من الحرام ام لا فجعل وليمه ودعا لها جميع اهل مملكته
وجعل فيها طعاماً حلالاً وطعاماً حراماً وجعل منزلين منزلاً لجماعته
ومنزلاً للآخرين فلما جاء الجميع جعل لجماعته الطعام الحلال وجعل للآخرين
إناءً حراماً وإناء حلالاً فرأى ذلك شيخ من المشائخ من الذين لا يؤبه لهم
من المستورين ثم قال سبحان الله كم من مستور احسن من ظاهر وكم من ظاهر أمستي

يمشي في بركة المستور فقام وقال ايها الناس انني اطلب منكم ان لا
تاكلوا الا بعد قولي لكم كلوا وكان الملك يراه ثم جاء نفوذ تلميذ له و
جعل يشير للتلميذ الى انا من الحرام فيحمله ويامره بوضعه عند جماعة
السلطان ويحمل من عندهم اناء من الحلال ونضعه محله وهكذا
حتى تحلل جميع القوم فلما فرغ امرهم بالاكل فاكل الجميع واما جماعة
الملك فعرفوه ولم ياكلوا الطعام فعلم الملك ان في البلد من يميز بين
الحلال والحرام وسكت وكذلك جرت مثل ذلك في تريم فقال ان
واليها طلب منهم ان يميزوا له خلاصة اهل تريم فميزوا له اربعمائة
وقالوا له هؤلاء خلاصتهم فقال لهم ميزوا لي خلاصة هؤلاء الاربع
المائة فميزوا له اربعين فقال ميزوا لي خلاصة الاربعين فميزوا له
اربعة قال ميزوا لي خلاصة هؤلاء الاربعة فميزوا له شخصا واحدا
وهو الحبيب سالم بن بصري وقال نقدر نختبره فقالوا نعم قالوا
نعم فاضمر في نفسه ان يختبره ثم دعى الملك امراة وكانت معها ابنة
جميلة حسنة فقال لها اني اريد ان اختبر الحبيب سالم فريني ابنتك
وتعرضيها له في الطريق وقت خروجه وقولي له ان بنتي مريضة
اريد منك تقرا عليها فاذا طلع الى البيت فاجعليه في منزل وادخلي
عليه البنت تعرض نفسها عليه وقفلي عليهما الباب قالت ففعلت
ما امرني به الملك ولما ادخلت عليه البنت وقفلت عليهما الباب
عرضت البنت نفسها عليه فتحركت منه شهوة الوقاع المركبة
في الذوات الانسانية وقامت النفس المطمئنة تمنعه والنفس الاخرى
تامره فاخذ الحبيب مسواكه وضرب المراة به فتهرى بدنها من جنبه
جذاما فنفرت من ذلك نفسه فلما رات المراة ما بها من الجذام صاحت
ودعت امها فجاءت الام وفتحت الباب ورات ما بالبنت من الجذام فاخرجت
الحبيب سالم وسار الى المسجد ثم سارت الام الى الملك واخبرته بخبر
وقالت ليس بالبنت احد غيرك وانت اوقعتها في هذه المهلكة والآن
نطلب ان تخلصها فقال لها الملك لا بأس عليك انما نريد اختبار الحبيب
فوجدناه تحرا ثم سار الملك الى الحبيب وقال يا حبيب هذه الواقعة
وقعنا فيها ولا نعود لمثلها والآن نطلب العفو منك وان تدعو للمراة
ان يعافيها الله من هذا الداء فدعا الله لها فعافاها الله من حينه
ومثل ذلك قصة صاحب الباذنجان يقال ان رجلا دعا بعض
المشايخ ومريديهم للضيافة الى بيته فجاءوا عنده وقرب لهم الطعام فاكلوا

وبعد الأكل أقاموا السماع فأراد الشيخ ومريدوه الذوق والاستغراق
والحضور الذي يعتادونه فلم يجدوه فقال اليوم وقعنا في الحرام
إن في الطعام حراماً فقالوا لصاحب البيت كيف أوقعتنا في الحرام
أن في طعامك حراماً فقال إنني تحققت لكم الحلال في جميع الأشياء كما
آخذ شيئاً إلا سألت وفتشت عن حاله إلا أنني غفلت عن الباذنجان
أخذته ولم أسأل عنه صاحبه والآن أخرج وأسأل عنه فخرج إلى
السوق وسأل الذي اشترى الباذنجان منه وقال أخبرني بحقيقة
الأمر لأنني دعوت الشيخ الفلاني ومريديه فلما أكلوا الطعام وأقاموا
السماع قالوا إن في الطعام حراماً ولم أعلم في طعامي حراماً غير الباذنجان
لم أحقق حله لأنني لم أسأل عنه فقال نعم الباذنجان حرام وذلك
أنني أنا وصبيه لي مضت لنا أيام لم نذق فيها طعاماً فلما أظلم الليل خرجت
إلى بستان فلان وأخذت منه الباذنجان وخرجت به إلى السوق وأخذت
منه أنت فقال له قم نسير إلى الشيخ فساروا وأخبر الشيخ فقال الشيخ قوموا
بنا نسير إلى صاحب البستان نطلب منه المسامحة أو نعطيه ثمنه
فساروا عنده ولما وصلوا عنده ناداه الشيخ فكلمه وفرح وابتهج
بقدومه ثم قال للشيخ تفضلوا علينا قال الشيخ اخرج إن لنا إليك حاجة
فخرج إليهم وقبل يد الشيخ فقال له الشيخ إن فلاناً دعانا للطعام له فأكلناه ٣٠
وأقمنا السماع فافتقدنا أحوالنا فعلمنا أن في الطعام حراماً فسألنا صاحب
الوليمة فأخبرنا أنه أخذ باذنجاناً من هذا وهو سرقه من بستانك لكونه
مضت له أيام هو وصبيه له لم يذوقوا طعاماً فالآن نطلب منك إما المسامحة
لنا وللسارق وإما أن تأخذ ثمنه فقال صاحب البستان من أجل هذا جئت
لنا قال نعم فقال هو مسامح وكذلك أنتم مسامحون وقد جعلت هذا البستان
وما فيه من أشجار وغنم وبقر هبة لله شكراً وبشارة بقدومكم ثم أقاموا
السماع فوجدوا ما فقدوه وهذا كله ما وجدوه إلا من الورع والورع شأن
كبير وعليه مدار الدين ولما حج الحسن البصري ودخل الحرم وجد الناس
مجتمعين وشخص يدرس وهو الحبيب موسى بن جعفر الصادق رضي الله
عنه فسأله الحسن البصري وقال ما ملاك الدين قال الورع فقال له
ما هلاك الدين قال الطمع فقال الحسن البصري أشهد أنك لابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما أهل وقتنا إذا ما قدروا على الورع لفساد
المعاملة وكثرة الحيل الربوية ولكن من يأكل ويخاف ما هو مثل من يأكل
ويفرح وما نحن إلا عبيد استحسان لا عبيد امتحان ما فينا طاقة ولا قدرة لغضب الرب

الرب والأشياء قد تغيرت من الناس كنت في أول الأمر أريد مثل
أهل الورع كنت لا اشتري شيئاً ولا ابيعه الا بصيغة إيجاب وقبول
حتى انني ذات يوم اردت ان اشتري شيئاً من شخص بصيغة قال لي
يا حبيب أما أنا وانت فاني بصيغة الإيجاب والقبول ولكن الأشياء
قد تغيرت من الناس يرسلون لنا امتعة كثيرة لها قيمة وافرة من البنادر من
غير ايجاب ولا قبول واهل البنادر يرسلونها لهم الآن مني كذلك
وهكذا الأشياء قد تغيرت من الناس وبعد ما سمعت كلام ذلك
الشخص لم اشدد على نفسي واخذت بقول من جوز المعاطاة وعلى
الإنسان اذا طلب شيئاً من ربه ان يصدق في وجهته في جميع
أحواله ديناً كان او دنيا فاذا اصدق في وجهته ونيته أعطاه الله
مطلوبه ويسأل من ربه أن لا يجمع بينه وبين شيء الا ما يعلم فيه الخيرة
الصالحة والعاقبة الحسنة وقال طالب العلم يصدق في الطلب ع
يلقي باله للعلم ويصرف جميع وجهته اليه اما لو لم يلق باله إليه ولم يصرف
همه إليه أو القى بعض باله وصرف بعض همه لم يجد منه شيئاً كافياً
مثل أهل الوجه لأن العلم يهتف ويقول اعطني كلك اعطك بعضي ومن
أراد العلم فعليه بتصفية قلبه والهوى وحب الدنيا ومن الاخلاق المذمومة
وقد كان بعض المريدين لا يدخل على مشائخها الا بعد مضي يومين أو ثلاثة
وبعضهم يسير فاذا وصل الى باب دار الشيخ رجع منهم الشيخ القشيري ويقول
لعلنا نجالس وقلوبنا مشحونة بالخبائث والرذائل وقلب الشيخ مشحون
بالخير والرحمة فينظر الله الى قلوبنا فيجدها مشحونة بالرذائل وينظر الى قلب
الشيخ فيجده مشحوناً بالخير ويقول هذا عبد مأمور وهذا عبد مأمور
وهذا أطاعني فيملي قلبه نوراً وحكمة وهذا عصاني فيطرد ويمقت لأجل
هذا لا يكثرون الدخول على المشائخ انظروا الى احوالهم ومقالاتهم
يتهمون انفسهم مع احوالهم كبيرة وطاعاتهم كثيرة فكيف حالتنا
أيها المقصرون المفرطون نرى لانفسنا قدراً ومقاماً اللهم استرنا
بسترك الجميل في الدنيا والآخرة يا ساتر الحال لا تكشفه يا الله سترك الذي
لا ينكشف في الدنيا والآخرة وكثيرا ما يتكلم ويقول الحبيب علي الحبشي من
أراد أن يدخل على ولي او عارف بالله فعليه بقراءة هذا الدعاء اللهم استرنا
بسترك الجميل ثلاثاً فاذا دخل عند انسان عارف وقرأ هذا الدعاء ستره
الله بستره الجميل واطلع وليه على محاسنه وستره عن مساويه فينتفع
به ولا يتكدر صفوه فيحرم ويرجع بالخسران والحبيب علي قد أجازنا في هذا

الدعاء وأنا الآن أجزتكم مثل ما أجازني وكل ما معي ما أريده إلا لكم ولا
أريد أن أخفي شيئاً عليكم ولو عندي هناك عند باب الجنة من تقدم يسأل
عن صاحبه والمولى كريم فعسياه يدخلنا في زمرة السابقين مع أسلافنا
الصالحين بجاه النبي وصحابته وآله والبخاري ورواته ورجاله وأمر
الحاضرين بتجديد التوبه فقال قولوا تبنا إلى الله من جميع المعاصي والذنوب
الله يحفظ لنا هذه التوبه إلى الممات اللهم تقبل توبتنا وتجاوز عن سيآتنا
وقومنا إذا اعوججنا وأعنا إذا استقمنا ولا تفضح تا حيث أمرتنا ولا تجدنا حيث
نهيتنا آمين يا أرحم الراحمين وقال رضي الله عنه بعد ما أنشدت عليه قصيده
للحبيب علي بن محمد الحبشي هذا الحبيب بلغ مبلغاً عظيماً ومقاماً فخماً ولم
يبلغ هذا المقام إلا باتباعه وتخلقه بأخلاق النبي الكريم وإنك لعلى خلق
عظيم وقد كانت له هيبه عظيمه والفقير أيام قرائي عليه ما أقدر أن أسأله
إلا أن سألني واكثر سواله للفقير في النحو في بيت من الشعر أو في اعراب
عبارة المنهاج وكذلك والفقير ما أحضر مجالسه كلها الآن الوالد حريص
علي وله تعلق بي غاية ونهاية ما يودني أن أفارقه وهذا شيء ليس باختيار
منه وإنما هو شيء من الله حتى مجالس العم علوي بن عبد الرحمن لا أحضرها
إلا بعض الأوقات ومرة حضرت بجلس العم علوي في روحة السبت في بيت
العم شيخ بن محمد في وقت قرب مسير زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام وذاكر الناس في شأن الزيارة ورغب الناس فيها وقال
من لم يرد الزيارة وهو مستطيع فعليه بتزويد غيره ومن قدر على الزيارة والتزويد
فهو أكمل وأحسن وكذلك كان الحبيب عبد الرحمن السقاف يحث على
زيارة نبي الله هود ويقول بمثل ما قاله العم علوي ويقول من أراد الزيارة
وليس معه شيء فليزور على نفقته ولله رجال في كل وقت يقومون بالمقام
والدعوه إلى الله خليفة بعد خليفه وكنت معي عزم للزيارة ولكنني
منقصر من النفقه وكان مكان العم شيخ صغيراً إذا قاموا الصلاة العشاء لا
يسع الناس كلهم فكان بعضهم يخرجون إلى المساجد وكنت ممن خرج أريد
الصلاة في مسجد الحومر لا ولما كنت عند بيت الحبيب جعفر بن شيخ
دعاني شخص من أهل البلد فقال يا حبيب هل معك عزم للزيارة هذه السنه
فقلت لا لانني لو قلت له معي عزم وأنا منقصر من النفقه لظن أنني أريد
شيئاً منه ثم قال يا حبيب هات الصدق إنني هذه السنه أريد الزيارة و
لكنني معذور وأريد أن أزورك لانتم مني الثواب فقلت له إذا كان شدة
قصدك فنعم لي عزم للزيارة فقال لي وكم يكفيك أعطيك إياه فقلت له يكفيني خمسه

خمسة قروش فقال لي ان اتيت بكريهم اليك والا فتعال اعطيك او الخمسة
هذه جميع الاشيآء منها لان الوالد لو طلبت منه شيئًا ما اعطاني اياه البر منها
والسمن منها والسكر منها واللحم منها وكرا الراحله منها وفي تلك السنه دخلت
في خبرة آل بارجا لانني انا ومحمد بن عبد الله بارجاء على راحله ثم مشينا من
سيون ووصلنا تريم فلما جاء الليل ودخل وقت العشاء فاذا بداع يدعو
وقال ابوك تحت الدار فخرجت واذا بالوالد والاخ سقاف بن مصطفى
فطلعنا الدار ولما جلس قلت له ما الذي جاء بك قال لما مشيت
لم استقل وتكدر البال وقل الصبر والاحتيال ثم جاء شخص من القبائل
ومعه راحله وكانت فارهه كان يعرضها علينا كل سنه قال فاستكريتها
انا وسقاف بن مصطفى باربعة قروش الارتقا وجعلنا الزاد الرز والتمر
وقلنا المكعك والفتة مع محل نستكفي بها ومعي قرش فقط روحنا
نحن وجماعه وعبرنا المعجاز ثم رجعت رديف الوالد والاخ سقاف
بن مصطفى رجع محلي عند بارجاء من اجل هذا اقول لكم ان تعلقه
بالفقير ليس باختيار منه بل هو شيء من الله تعالى وقال متع الله به عزم
الحبيب علي الحبشي للزيارة الى تريم واظنها آخر زيارة وطلبت رخصه
من الوالد في المسير فرخص لي اياما معلومه وسرت ووقعت هناك
مجامع ومجالس وزيارات محضورة ومنظورة ولما تمت المدة عزمت
على الرجوع الى سيون ومعي حسره شديده على تلك الزيارات والمجالس
ولكنني امتثلت امر الوالد ولما خرجت عبرت على بيت سيدنا الفقيه
واهل التربة وزرت وحديت كما هو شاني في زياراتي وقلت لهم انني
راجع الى سيون ومعي حسره على تلك الزيارات والحضرات والمجالس السنيات
وليس الرجوع باختيار مني ولكن امتثالاً لامر الوالد واطلب منكم ان
تجعلوا لي سهمًا من كل مائدة بسطت ومن كل خير قسم واريد منكم
ان تجعلوا سهمي كسهم الحاضرين واريد ذلك يكون بواسطتكم
وعلى يديكم وبعد وصولي رايت ليلا رؤيا كان الزيارة التي زرناها
إلى سيون
اعيدت والناس اكثر ما كانوا وبعد الزيارة مع رجوعهم اتوا بمركوب
الحبيب علي وكان خيلا وقرب اليه فاتى الحبيب عمر بن عيدروس
العيدروس واراد ان يرفع الحبيب عليا على الخيل فلم يستطع ثم اتى بعده
شيخنا العم محمد السري ورفع الحبيب عليا فوق الخيل فبعد ذلك
عرفت ان العم محمد هو حامل سر الحبيب علي بعده وصار لي به تعلق و
اتصال واما العم عمر بن عيدروس فانه توفي قبل وفاة الحبيب علي

وبعد رفع العم محمد الحبيب عليًا على الخيل سمعت شخصًا يقول لم الحبيب
علي اذا سار سار الناس معه واذا قعد قعد الناس معه فأجابه هاتف
وقال هكذا شأن العارف بالله اذا تحرك تحرك الكون كله معه ورأيت
ثانيًا قبل رجوعهم وبعد رجوعي كأن الحبيب عليًا دخل علي وانا مسجى
فقعد وقبلني بين عيني فلم املك عيني من البكاء ولم استطع دفعه و
بعد ذلك انتبهت ثم رأيت ثالثًا قبل رجوعهم ايضًا كأنني والحبيب عليًا
في محل عال وكأنني اقص عليه الرؤيا وانتبهت امدنا الله بامداده وجعلنا
من اهل وداده ورأيت مرة اخرى بعض اهل البرزخ يقول لي ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر عليًا الحبشي ان يفسر لك يا محمد آية الكرسي فانتبهت و
قلت في نفسي كيف اسأل الحبيب عليًا وانا لا استطيع ان اسأله ولما كان
وقت الظهر سرت الى الحبيب علي وكان ذلك في وقت المحله فخرجت الى
مكانه المسمى بأنيسه وصليت الظهر معه ثم بعد الصلاة جلس وقرأ عليه
العم احمد بن عبد الرحمن السقاف في روح البيان في تفسير آية الكرسي فقلت
الحمد لله حصل تحقيق الرؤيا. وقال رضي الله عنه ليلة الربوع و١٩ في
شهر رجب ١٣٤٢ سنة اذا حضرتم مجلسًا وفيه احد من الصالحين فالزموا
الأدب وكونوا كالميت تحت يدي الغاسل لتلاحظوا الخير والبركة كلي
انه حصل اجتماع وحضر ذلك الجمع اغلب جهابذة العلويين مثل
الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه
والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى عند الحبيب حسن بن صالح البحر ثم جرت
بينهم مسئله وتكلم كل بما عنده وجرى خلاف وتنازع والحبيب عبد الله
بن حسين بلفقيه ساكت متأدب لا يتفوه بكلمه ولما انقضى المجلس
وخرجوا اتى الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه شخص منهم وقال له معانا
جرت هناك مسأله علميه فقهيه وتكلم كل بما عنده وانت لم تفه بكلمه
فأجابه هو وقال ان ذلك مجلس تتلقى الاسرار والانوار واستمداد الخيرات والبركات
وليس هو مجلس تخالف ومنازعات فان اردتم ان تروا ما عندي في تلك المسأله فاجتمعوا
كلكم اربين لكم الدليل والتعليل والخطأ من الصواب في مثل مجلس الحبيب حسن البحر لا يحسن فيه
تقرير المسائل بل يحسن فيه التأدب. ثم قال نفع الله به تأدبوا والزموا الادب
مع الصالحين قال الشيخ عمر بامخرمه

اذا كنت تبغي السلامه ... تأدب تأدب تأدب

أي تأدب للشريعة وتأدب للحقيقه وتأدب للطريقه وقيراط مع الادب خير من
سبعين الف قيراط من غير ادب وادبوا الله ... في اتباع السلف في الاعمال والاقوال وفي

سائر

والشر كل الشر في مخالفة السلف
سائر الأحوال فان الخير كل الخير في اتباع السلف
وعمل السلف محصور في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال
والأفعال وسائر الأحوال لأنه لا يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدماً
إلا وضعوا محله الاقدام في الإقدام والاحجام قال قطب الإرشاد الحبيب
عبد الله بن علوي الحداد :

ومضوا على قصد السبيل الى العلى ... قدماً على قدم بجد أوزع

وكان علمهم مقروناً بالعمل ومن اراد تفصيل طريقة ساداتنا العلويين فليقرا في
كتبهم ودواوينهم وتراجمهم ومناقبهم وكلامهم المنثور والمنظوم ككتب الحبيب
عبد الله الحداد والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومناقب الحبيب
علي بن عبد الله ومناقب الحبيب سقاف بن محمد وغيرها فانه يجد ما يشفيه
مفصلاً واما ان اردت طريقتهم المجملة فهي فيما قاله غوث البلاد الحبيب عبد الله
بن علوي الحداد في قصيدته :

وقد درج الأسلاف من قبل هؤلاء ... وهمتهم نيل المكارم والفضل
لقد رفضوا الدنيا الغرور وما سعوا ... لها والذي يأتي يبادر بالبذل
خيرهم حر وذو المال منفق ... رجاء ثواب الله في صالح السبل
إلى ان قال :
لباسهم التقوى وسيماهم الحيا ... وقصدهم الرحمن في القول والفعل
مقالهم صدق وافعالهم هدى ... واسرارهم منزوعة الغش والغل
خضوع لمولاهم مثول لأمره ... قنوت له سبحانه جل عن مثل

وطريقة السلف اقوم الطرق كانوا متحلين بالرضا والقناعة والزهد
والتقلل من الدنيا والانقطاع والعلم والعمل وكانوا مرتبين أوقاتهم في الدين والدنيا
وكانوا يصفون بواطنهم من كدر الحسد والغل ويكلونها بحلي الرحمة
والشفقة كما في كتبهم وكلامهم المنثور والمنظوم وقال رضي الله عنه كان
الشيخ اسماعيل الحضرمي رجلاً فقيهاً ولم يكن عنده شيء من علم النحو
وكان لا يحب القراءة فيه وكان الفقيه محمد بن معطي من الصالحين الكبار
قال بينا انا في بلدي وهي قرية الرقبة من وادي زبيد إذ رأيت في المنام كأن
قائلاً يقول لي اذهب إلى الفقيه اسماعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فلما
استيقظت تعجبت من ذلك لأن المشهور ان الفقيه اسماعيل الحضرمي
قليل المعرفة في علم النحو فقلت في نفسي هذه إشارة لابد من العمل بها فسافرت
إلى بلد الفقيه اسماعيل فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة يقرؤون عليه
في الفقه فرحب بي وقال لي يا فقيه قد اجزتك في جميع كتب النحو فأخذت

ذلك منه بقبول إذ كان من باب الكشف وعادتي أني بادي ما طالعت
شيئاً من كتب النحو إلا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني أنني قد
قرأت عدة من كتب النحو ثم قال سيدي محمد أدرك ابن معطي بإشارة
الشيخ إسماعيل ما لا يدركه من قبل حتى صار ابن معطي إلى ما صار في النحو
وقال ابن مالك في شأنه.

" وتقتضي رضاً بغير سخط ... فائقة ألفية ابن معطي
" وهو بسبق حائز تفضيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا

وكنت أقرأ أنا وجماعة في الآجرومية عند الحبيب علي بن محمد الحبشي فأمرنا
بحفظ الملحة فخرجنا نحفظ في قبة الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف ثم سرنا
عند الحبيب علي فأعطاه كل من أصحابي حفظه فقبله واستمع له ثم أعطيته
حفظي فلم يقبله مني فحزنت وفزعت غاية الفزع وقلت في نفسي لعله بلغ
الحبيب أنني أسأت الأدب فلما هممت بالخروج وصافحته مسك بأذني
بشدة وقال لي أنت تحفظ في الألفية وكنت يومئذ أقرأ في الآجرومية و
الألفية صعبة قال فيها صاحب التوضيح وبعد فإن كتاب الألفية
كتاب صغر حجماً وغزر علماً غير أنه لصعوبة لفظه كاد يعد من الألغاز
ثم شرعت أتحفظ في الألفية وعرفت معناها من غير تنبيه في الظاهر ببركة
الحبيب علي وكنت أقرؤها للتلامذة ولكنني ما نلت هذا إلا بأدبي وحسن عقيدتي
في السلف كنت إذا لم أعرف المسألة أو البيت خرجت بمحفظتي إلى قبة الحبيب
علي بن عبد الله السقاف فأكنس الكراس وبمجرد ذلك أعرفها ببركته
لكن هذا كله بالوجهة القوية وتعلق القلب والمحبة الصادقة للعلم
وأهله وقد كان الشيخ علي باراس رجلاً أمياً وكان يخدم الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس ولكنه لما صدق في محبته حصل له ما حصل
حتى أنه في يوم من الأيام قال له الحبيب عمر يا علي خذ هذا التمر غداء للسقار
وسر به إلى المكان الفلاني فخرج الشيخ علي بالغداء فلما وصل عند المسيال
وجد فيه سيلاً قوياً والناس وقوف عند الماء فأراد أن يمر في الماء
فأمسكوه وقالوا له أين تريد قال أريد المكان الفلاني فقالوا أما يمكن أن
تمر في هذا الماء نخاف الغرق عليك فقال لهم ما علي بأس ولا علي خوف لو رأى
أني أغرق ما قال سر بغداء السقار فخلوا عنه ومشى في وسط الماء إلى أن
وصل الجانب الآخر وطرح التمر على رأسه وجاوز الماء سالماً وقد كان
الحبيب عمر العطاس في يوم من الأيام راكباً على مركوبه وعلي باراس قدام المركوب
يوفر له فطار الحبيب عمر حاف فتعثر المركوب من تحته فقام الحبيب عمر من فوقه

فرأى قدامه الشيخ عليًا وكان رجلًا أميًّا لا يعرف شيئًا فقال علي باراس
قطعة لحم صادفت ساعة قبول وقال عمر بن عبد الرحمن من بيته العلم
وعلي باراس بابها فقال الشيخ علي باراس ان كان ما تقوله حقًا فلا تعط
احدًا شيئًا من المدد الا من طريقي فقال الحبيب عمر لكن ذلك حتى أنه
مرة جاءه بعض اهل البيت من تريم مستحلًا أمنه فلما وصل عنده
ورآه أهلًا للمدد لأنه جاء بوعاء صافي نظيف وحسن مشهد وصدق
إقبال قال شد والمركوب فسار هو والسيد الذي جاء من تريم إلى
مكان الشيخ علي باراس فلما وصلا مكانه طرح الحبيب عمر السر الذي يريده
للسيد في طعام علي باراس فنظر السيد بمرآته لأنه معه مرآة صافيه
نقيه فرأى المدد في الطعام فقال ما اريد المدد من علي باراس ما لي حاجه
به ما اريده إلا منك ومن يدك فلما علم الحبيب عمر أن السيد امتنع من الطعام
أخذ لقمة منه وقال له افتح فاك ففتحه فطرح اللقمة في فيه ثم قال
سيدي محمد فمن جالس الأفاضل فضل ومن جالس الأنذال نذل لأن من
جالس دانس فيتخلق بخلق من صاحبه وكذلك كان قضيب البان
رجلًا أميًّا ما يعرف شيئًا وكان رسولًا بين الشيخ عدي ابن مسافر والشيخ
عبد القادر الجيلاني ولكن ببركة مجالسته إياهما وتأدبه معهما
ومحبته لهما اعطاه الله ما وهبه أولياءه وبلغ المقامات العاليه
وصار من كبار الأولياء العارفين وكان بعضهم يبغضه ويتكلم عليه
وعزم على ضربه اذا وجده بمكان وحده فذات يوم من الأيام وافقه
وحده فلما اقبل قضيب البان تصوّر بصورة كبيرة ورجع فتصوّر بصورة
متوسطه ورجع فتصوّر بصورة صغيرة وكلمه وقال له في أي
صورة من هذه الصور تضرب قضيب البان فسكت ولم يقدر
على الكلام وكان بعضهم ايضًا ينكر عليه ويقول إنه ما يصلي وانما
رأيت الناس يصلون وهو جالس فأحرم المنكر بالصلاة ذات يوم
وقضيب البان جالس في ناحيه فالتفت عن يمينه فرأى قضيب
البان يصلي والتفت عن شماله فرآه يصلي ورآه في المكان الذي
هو جالس فيه قبل الصلاه فتعجب وسكت لما رأى ما رأى ولكن
ما نالوا هذه المقامات والأحوال إلا بأكل الحلال وطالب العلم ما يحل
شيئًا من هذه المقامات الا بخصلتين أكل الحلال والجليس الصالح
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل والامام القسطلاني له كلام في صحبة الأخيار

ذكر ان الحطب اذا وقع في يد النجار سلم من النار لانه يصلحه ويجعله
إما سهما أو قبلا مثلا وإذا كان اعوادا اصغار ضم بعضها إلى بعض
وجعلها إما بابا أو خلفه مثلا ولو وقع في يد صاحب الوقيد لطرحه
في النار وهكذا الجليس فالجليس الصالح كصاحب العطر إما ان
يعطيك او تشم منه رائحة طيبة والجليس السوء كصاحب الكير إما
ان يحرقك او تشم منه رائحة منتنة

ما ينفع الجرباء قرب سليمة … منها ولكن السليمة تجرب

مجالسة الأخيار تحيي القلوب والدين ومجالسة الأضداد تخلق الدين
حتى يصير كالثوب الخلق والشن البالي ومجالسة الصالحين تنفع في الدنيا
والآخرة كما نذكر لكم في قصة الحبيب يوسف بن عابد وقصة مطروم
صاحب الحبيب سقاف تسلم من ضربات آل عليات هذا نفعته
صحبته في الدنيا وهذا في الآخرة قال الحبيب أحمد بن زين مجالسة
الصالحين أنفع من مائة عزلة والورع أساس الدين قال الامام أبو حنيفة
لو صليتم حتى كنتم كالسارية هذه وأشار إلى سارية بجنبه لم تجدوا
شيئا الا بأكل الحلال وفي الأثر لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا او صمتم
حتى تكونوا كالأوتار لم يتقبل ذلك منكم إلا بورع حاجز وقال
ينبغي للانسان ان يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعمل بها ولا يقول هي سنة استخفافا بها كان الحبيب علي بن عبد الله
السقاف نسي مسواكه في الغيلة فلما أراد ان يتسوك للوضوء تذكره
فأمر بعضهم ان يشد الخيل ويأتي به ما قال هو سنة واتركه وكذلك
بعض مشائخ البلاد من آل باكثير أخذ متاعا من بعض البياعين وطلب
منه الثمن فوعده فقال أخشى أن تغفل وطلب رهنا فدفع له المسواك
فأبى منه فقال رهنتك ما يعز علي ثم إنه لما أراد الوضوء ذكر الوعد
فأمر ولده بدفع ما عنده للبياع وأمره أن يأتي بالمسواك والآن طالب
العلم تراه يقرر ويدرس ولكن ما يعمل بالسنن لو سألته هل صليت
الوتر الليلة الله عالم ما يقول لك ولو قلت له لما لبست ثوبك هل
قدمت اليمنى أو اليسرى الله يعلم ماذا يقول لك او سألته هل قدمت
اليمنى أو اليسرى عند دخولك المسجد مثلا وفي دخول الطهارة هل قدمت
اليمنى او اليسرى يقول لا أدري ولو سألته عن حكم ذلك يقول لك كل مكان
شريف قدم فيه يمناك وإن كان مستقذرا فقدم يسراك لكن بمجرد
تقرير والعمل ماشي وعلى طالب العلم ان يوظف على نفسه كل يوم جزءا من القرآن ورود

وورد الحبيب عبدالله الحداد وهذا أقل ما يكون وان أراد ان يقرأ ورد السكران او ورد النووي أو هما معًا فهو احسن ولا نزيد يعمل بالاوراد كلها ويترك قرآنه بل يعمل ولو بالبعض لبركة القراءة ودرس المخطوطات إذا داوم على ذلك فهو خير كبير احب العمل الى الله أدومه وان قل وقد كان اسلافنا المتقدمون يواظبون على العمل بالسنن وعلى قيام الليل كان الحبيب شهاب بن محمد السقاف يقول ما تركت قيام الليل وانا ابن سبع سنين وكان بعض اهل الرسالة القشيرية يقول ما تركت قيام الليل وانا ابن ثلاث سنين وابو يزيد البسطامي لما دخل المكتب وهو صغير شرع يتعلم القرآن فلما قرأ قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى قم الليل فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك لا تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة ام فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا أبت اني اسمع ان طائفة كانوا يقومون من الليل قال ابوه نعم أولئك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا ابت فاي خير في ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال فكان ابوه بعد ذلك يقوم الليل فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا أبت علمني أصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير فقال يا أبت إذا كان يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي ربي ما فعلت أقول اني قلت لابي ايقظني أصلي معك من الليل فقال لي ارقد فانك صغير فقال ابوه لا والله ما نريد ان نقول ذلك ثم علمه ان يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غالبه ثم قال سيدي ثم جاهد ابو يزيد الى أن بلغ من المقامات العالية ما بلغ الى ان قال من عرف اسمي واسم ابي دخل الجنة واسمه واسم ابيه طيفور بن عيسى

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن رام العلا سهر الليالي

من جد وجد ومن قرع الباب ولج ومن سار على الدرب وصل واستحقر ما بذل قال صاحب الزبد

من نفسه شريفة ابية ... يربا عن امورها الدنية

ولم يزل يجنح للمعالي ... يسهر في طلابها الليالي

وقاصر الهمة لا يبالي ... يجهل فوق الجهل كالجهال

ثم قال سيدي يحيى ولا أقل لطالب العلم من أن يقوم قبل الفجر ولو نصف
ساعة وأما إذا قام بعد الفجر فقد بال الشيطان في أذنيه ومن بال
الشيطان في أذنيه أصبح وهو خبيث النفس كسلان وقد قال الشيخ
أحمد ابن حجر إنه يبول بولا حقيقياً وإنما لم يجب تطهيرهما لأنه يقع في
الباطن والإنسان إذا نوى قيام الليل وتوجه بصدق يناله أنظروا إلى الذين
يصلون الصبح أيام قراءة البخاري بالتوبة قبل الفجر وهل كلهم يقومون
قبل الفجر في بقية الأيام لا بل بعضهم ولكنهم لما توجهوا وصدقوا
في التوجه نالوا ذلك نحن عندنا من يقوم بعد الفجر ولا يقدر أن يقوم
قبله وأيام البخاري إذا جئنا نوقظه قبل الفجر نجده مستيقظاً هذا كله
من صدق التوجه والإنسان إذا توجه في شيء من الأشياء وجده
وناله ومن حضر قراءة البخاري يشكر الله على ذلك ويرجع بهمة قوية في الخير
والطلب أنتم أيها الكبار حثوا جماعتكم على الطلب كما أحثكم وأحاربكم و
أدعوهم مثل ما أدعوكم ولا تهونوا وأنا إذا هونت قليلاً ولم أحثكم أو نبه
لي عذراً أراكم تهونون أنتم وجماعتكم وتتركون المطالعة والتدريس
ما هكذا أريد منكم وأطلب بل كل واحد منكم يتفقد جماعته ويحثهم على
المطالعة والحفظ والدرس لئلا ينسوا محفوظاتهم وأنتم إذا دل الكم أدنى عذر ضيعتم
المحافظ وتركتم المطالعة والقراءة أنا كنت أولاً ما أفارق المحفظة ومع ذلك
أشياء الوالد كلها على يدي وأيام القلامة أخرج أنا وبعض الطلبة إلى
النجير وإذا وصلنا جعلنا المتالة في الخير ونجلس تحت النخل نطالع وإذا
طلب القلام خيره طلعنا بها إليه والآن طلبة العلم ما معهم رغبة
ولا عشقة في الطلب والشأن كل الشأن في العشقة وإذا لم يعشق
ولو كان عنده الفهم فلا له ولا عليه وقد كان بعض التلامذة ذكياً
ويفهم التقرير حالاً وكان له قرين في الطلب قاصر الهمة ولا يفهم التقرير
إذا قرأ معاً فجعل يتوانى ويتكاسل من أجل ذلك تنصر ناله وجعلنا
له مطالعة وحده قبل القراءة في القراءة التي سيقرأها هو وصاحبه
ولا يقوم إلا وقد عرفها وبعد يقرأها هو وصاحبه وهو قد فهمها الله يفتح
علينا فتحاً قريباً وطالب العلم عليه ينوي نية حسنة ويقول مدة حياتي
في الدنيا أطلب العلم ولا أتركه وأنا كنت في ابتداء أمري حين أقرأ في
رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي قلت يا ربي اليوم ابتدأت في القراءة
ونويت أن لا أتركها إلى الممات إن عرفته وإن لم أعرف العطا من عندك
ما أحكم عليك وأنتم انووا مثل ذلك إن عرفتم وإن لم تعرفوا مدة بقائكم في الدنيا والدنيا

والدنيا مدتها قصيرة بالنسبة إلى الآخرة فهي مرحلة أولها المهد وآخرها
اللحد وأنت أيها الإنسان ستخرج من الدنيا إلى قبرك وتجد فيه قرينًا
إما كريمًا وإما لئيمًا فإن كان كريمًا أكرمك وآنسك وإن كان لئيمًا
أفزعك وخذلك ألا وهو عملك فاعمل لنفسك اليوم مدة قدرتك على
العمل. قال رضي الله عنه بعد أن تمثل بهذا البيت

حجبوا وحسبهم الحجاب عذاب ... يا ليتهم سمعوا النداء فأجابوا

الذي يمزق الحجاب طاعة رب الأرباب والذي يميت القلوب كثرة
الذنوب قال صاحب الزبد

فكن من الإيمان في مزيد ... وفي صفاء القلب ذا تجديد
بكثرة الصلاة والطاعات ... وترك ما للنفس من شهوات
فشهوة النفس مع الذنوب ... موجبتان قسوة القلوب

ولكن عسى ربنا يرفع الحجاب ويدخلنا مع جملة الأحباب ويخلينا من الأوصاف الذميمة
ويحلينا بالأوصاف الكريمة بجاه النبي وآله وأصحابه ورجاله والسلف الفحول
الأطهار والعلماء الأخيار ومثل ما جمعنا هنا على إحياء السنة إن شاء
الله يجمعنا غدًا في الجنة مع النبيين والمرسلين والعلماء الصالحين في
جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وما ذلك على الله
بعزيز يا أكرم الأكرمين. وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ١٦ من رجب
٤٢ سنة وقال انخسفت القمر في هذه الليلة قوموا بنا نصلي صلاة
الخسوف فقام وصلى بنا الكيفية الوسطى وذلك أنه قرأ في أول
قيام من الركعة الأولى سبح اسم وفي الثاني والضحى وفي أول قيام من الركعة
الثانية والتين وفي الثاني إنا أنزلناه فلما سلم من الصلاة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة
وقال هل يسن الذكر والدعاء بعد المسنونة مثل المكتوبة أم لا ثم قال
هذه المسألة مذكورة في فتاوى الحبيب عبد الرحمن مشهور فأتوا بها
وقرأها ونص عبارتها قال ابن قاسم قوة عباراتهم وظاهر كثير من
الأحاديث اختصاص طلب الذكر بالفريضة وأما الدعاء فيتجه أن لا
يتقيد طلبه بها بل يطلب بعد النافلة أيضًا انتهى. وقال رضي
الله عنه بجانبه لبعض التلامذة أين سفينتك فقال في الدار فقال له كيف
وأنت طالب علم تترك سفينتك في الدار ولا تحملها معك فربما تجد مسألة
فتكتبها فيها أو نتذاكر مسألة فننظر فيها ونحن كثيرًا ما نختم على

أول

ملازمة السفينة فإن فيها كل مسئلة ثمينة ولكن ما عندكم وجهة قوية للطلب إذا سألنا كم عن السفينة قلت في الدرس هل تعرفون طلبة علم ما ينال العلم إلا من معه همة قوية مثل همة الدرويش الذي خطب بنت الملك وأنا كنت أولا إذا وجدت المسألة وأنا أريد النخل الكتبها في راحة يدي وكل ساعة أنظر إليها إلى أن ترسخ في قلبي وأنا ما نلت هذا الأمن قوة الوجهة وصدق الرغبة وليس عندي فهم ولا ذكاء بعض الناس أفهم وأذكى مني ولكن نلت ما نلت بصدق الوجهة وكنت اذا خطرت بخاطري مسئلة ما أقدر أغمض عيني حتى أراجع الكتب إلى أن أعثر عليها وفي بعض الليالي قد أطفئ السراج واضطجع فأتذكرها فأقوم إلى السراج وأسرجه وأفتش عن المسئلة إلى أن أجدها ولا يجيئنا النوم إلا بعد ذلك وقد كان الإمام الشعراني في قوة طلبه للعلم إذا جاءه النوم يقوم يغتسل ويقوم فوق الجدار ويتحفظ ويقول لنفسه إن نمت أو نعست وقعت من فوق هذا الجدار بلغت مجاهدته إلى هذا الحال يفعل بنفسه هكذا وكان من كبار العلماء الظاهريين وأخذ عن كثير وأخذ عنه كثير وقد ترجم لنفسه في الميزان وكان معاصراً للشيخ علي الخواص من أهل المعرفة بالله وكان مقربا عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم أقرب من علماء الظاهر فقط لأن عنده العلم الظاهر والباطن فالذي عندهم عنده وليس الذي عنده عندهم فجرى منه ما يخالف ما يقوله علماء الظاهر فعلم الشعراني به وقال وجب علينا معاشر العلماء أن ننكر عليه فسار إليه فلما وصل عنده أخذ الخواص قطنا وألقاه في النار وأخرجه منها ولم تؤثر فيه شيئا وقال يا عبد الوهاب نارنا ما تحرق قطننا فعند ذلك أزال الله من قلب الشعراني الإنكار عليه وصار محبا له وقال إني أريد القراءة عليك فقال له كيف تريد القراءة عندي وأنت من الفقهاء اقرأ عند فقيه مثلك فقال له الشعراني لابد من القراءة عندك لأني أحس بقلبي لوعة لا تنطفئ إلا إن قرأت عندك فقال إن كنت تريد القراءة ولابد فسر إلى بيتك وكل ما معك من الكتب اجعله في صندوق وارم به في البحر وإذا رميت به فاقرأ علي ثم قال سيدي محمد وهذا الفعل عند الفقهاء ما يمكن ومشكل في ظاهر الأمر لكن عند أهل الله ظاهر كما قال غوث البلاد الحبيب عبدالله الحداد

وسلم لأهل الله في كل مشكل * لديك لديهم واضح بالأدلة

فلما رأى الإمام الشعراني تصميم الشيخ علي على إلقاء الكتب في البحر وأنه لا بد له من ذلك سار وجمع كتبه وجعلهن في صندوق فاورمى بهن في البحر غير سفينة جمعها في أيام طلبه ما سمحت نفسه بإلقائها في البحر لأن فيها مسائل ضنائن ثم جاء إلى الخواص فقال له هل ألقيت الكتب في البحر فقال له نعم فقال الآن اقرأ علي فقرأ عنده أول يوم فسأله في اليوم الثاني هل رأيت فقال لا وسأله في اليوم الثالث فقال كذلك فقال له هل أبقيت شيئا من الكتب ما رميت به في البحر فقال نعم سفينة معي جمعتها في ابتداء

حالي

طلبي وفيها مسائل فتانة ولا سمحت نفسي بإلقاءها في البحر
فقال له لابد من رميها في البحر فذهب ورمى بها ثم رجع فقرأ عليه
فسأله في اليوم الثاني هل رأيت شيئا فقال نعم أقدر أن أملي تلك
السفينة والكتب التي رميت بهن في البحر من صدري فقال له الآن
عرفت وصرت من العلماء العارفين وأبين لك أمر الكتب والسفينة
فإن نبي الله عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام يخرج آخر
الزمان ولا يجد في الأرض إلا أهل البدع والضلال ويحكم بشريعة
نبينا ولا يجد في الأرض كتابا فيؤتى بكتبك التي رميت بها في البحر
فيحكم بما فيها ثم قال سيدي محمد أنتم أيها الطلبة إذا أردتم
كتابة مسئلة أكتبوا خلاصتها واتركوا الإطالة في التعبير ولا تخلوا
بشيء من المعنى كونوا مثل الشيخ على بن عمر بن قاضي اختصر عبارة التحفة
مع المنهاج وغيرها ولا أخل بالمعنى وانتم خذوا زبدة المسئلة فقط
لئلا تضيع أوقاتكم في التطويل واكتبوا آخر الفائدة انتهى ملخصا
من فتاوى ابن حجر مثلا ومن يريد بسطها يطلبه من الأصل ومن عنده
طلبة مثلكم يقرر لهم على قدر أفهامهم صاحب الهمة والوجهة ومن
يجد فيه قابلية يقرر له على قدر فهمه والذي دونه في الفهم يقرر له على قدر
فهمه وأنتم إذا وجدتم مثلكم في الطلب يساعدكم على قراءة الكتب المبسوطة
اغتنموه فإن وجود مثله عزيز تفيدونه وتستفيدون منه ومن عنده طلبة ولا
أمكنه يصلهم كلهم بالقراءة يجعل من هو أعرف يقري من بعده وهكذا
بالتدريج ماهو تضيعون أوقاتكم بلا ثمرة ما العلم إلا بالتعلم والتعليم ومن عرف
شيئا يفيده الآخر

أفيدوا جهولا ما علمتموه دونه * أفادكم الرحمن ما تجهلونه

ونريد منكم أن تتوجهوا إلى الخير بهمة قوية فالدنيا مدتها قصيرة ويمر علينا اليوم بعد
اليوم والثمان بعد الثمان ونحن ماشي زيادة فيتم كلما مر ثمان أو شهر فهو محسوب علينا
من العمر نبعد من الدنيا ونقرب إلى الآخرة والدنيا دار خراب وأخرب منها قلب
من يطلبها ويعمرها

والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يعمرها أين الأليا أين ذو الحلم
والعقل اليوم الناس راحوا الى الدنيا وصاروا يكنزونها الأولادهم ولم
يفكروا الموت ولا لما بعد الموت وكان من قبلنا يكنزون للآخرة
ولم يعمروا الدنيا كان أبو كامل معه حراثة وزراعة فلما قرب وقت
بدو الحب منعه السلطان من السقي لأنه طلب منه شيئاً معلوماً وامتنع
أبو كامل منه فجاء الناس إليه وقالوا الآن لم تسق الآن ما تجد من الزراعة
شيئاً وان سقيته فيما بعد فقال لهم إن كان الله يعلم أن للمساكين
رزقاً من هذا فسوف يسقيه من عنده فطلعت سحابة فوق زراعته
فسقاها الله فقط من أولها الى آخرها ولم يخرج منها شيء فقال سيدي محمد
انظروا لما جعل للفقراء والمساكين نصيباً منها سقاها هؤلاء ونياتهم
حسنة وقلوبهم معلقة بربهم ما هم مثلنا نحن ما معنا همه للخير ولكن ان شاء
الله يعلي هممنا ويقوي عزائمنا ويلحق الفرع بالأصل ويلحقنا بهم لندخل
في زمرتهم في هذه الدار وفي دار القرار في جنات تجري من تحتها الأنهار
مع النبيين والمرسلين الأطهار والعلماء والأولياء الأخيار يا أرحم الراحمين
وقال رضي الله عنه ليلة الجمعة ١٧ من شهر رجب سنة ١٣٤٢ لبعض الحاضرين
يا فلان أحمد اليوم آتي بكتاب مناقب جدة الحبيب سقاف بن محمد
الجفري وقلنا له اقرأ فيه فنكش الكتاب فوجد على النكشة خط
الحبيب عمر بن سقاف السقاف للحبيب سقاف الجفري في وقت زيارة نبي
الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فقال الحبيب عمر في
الخط المذكور والفقير ان شاء الله ان تأت الأسباب يود بالتقدم للزيارة
وانتم إذا يسر الله لكم الأسباب تصلون إن شاء الله والله يهيئ
الأسباب والسلام ييسر الله الأسباب للحبيب سقاف فسار للزيارة
معه ونحن قبل ما نرى المكاتبة يجول ببالنا التقدم لزيارة نبي الله هود
على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فهذا الابتشارة لما وجدنا مع
أول نكشة خط الحبيب عمر في الزيارة فهذا مما يقوي العزم والهمة وانتم
إن شاء الله مثل ما يسر الأسباب للحبيب سقاف ييسر لنا ولكم
الأسباب الدينية والدنيوية الحسية والمعنوية وتعزمون للزيارة
ونعزم ونستدعو الله لنا ولكم ولأولادنا وأولادكم الحاضرين والغائبين
وأهل بلدنا وجميع المسلمين خزائن الله ملأى ومفتوحة ما يقلدها قال الله
والمعطي يأتي مثل ما أعطى السابق يعطي اللاحق ولو أعطى كل سائل ما
سأل ما انتقص من ملكه شيء والله كريم وما ذلك على الله بعزيز على العباد الحليم

يطلب ويصدق في الطلب فالله غني يعطيه ما طلبه وغني أيضا عن
عمله بل عمله لنفسه وفي الحديث يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء ولو ان أولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيء وإذا عصى العبد فعصيانه على نفسه من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وعلى الانسان ان يتزود
ليوم المعاد ينظر لو سافر الى هود مثلا واستعد كل واحد منهم بزاد ولم يستعد
هو لشيء فاذا رآهم يأكلون يستحي ويتحسر غاية وفي يوم القيامة اذا راى لهم القباب
والدرجات العالية ورأى أعمالهم من صلاة وصيام وصدقة ولا
شيء معه يتحسر ويندم حيث لا ينفعه الندم هذه الحسرة الكبيرة بما
هي على المتاع الفاني فالدنيا فانية وكل من عليها فان وقيل منع
التدبير احتمل فلق العمل وقوموا بالسنن ولا تقولوا هذه سنة استخفافا
بها انظروا الى من امر بها امر بها الحق ونبيه صلى الله عليه وسلم عظموا
الآمر لذلك وكل مريد اذا لم يعظم السنة مثل الواجب والمكروه مثل
الحرام والحرام مثل الكفر فلا يبلغ مقام الصدق يتعب نفسه بلا ثمرة
واذا اراد ثمرة ذلك يجاهد نفسه على العمل بالسنن ويداوم عليها لا يخلي
الشيطان يغلبه على فعل الخير يمنعه منه ويقول له هذا سهل هذا
سنة يتغفل تخيلات الشيطان وقال سيدي أيت يزيد راى بعض العارفين
من أهل الله الشيطان عريانا وسط الخلق فقال له يا قليل الحيا ما تستحي من هؤلاء
الناس تجلس وانت عريان بينهم قال هؤلاء ليسوا بناس لو كانوا ناسا
ثم قال سيدي محمد وقد قال الغزالي في الاحياء ذهب الناس وبقي النسناس
ثم قال الشيطان له ان اردت أن ترى الناس فسر معي الى السوق الفلاني
فسار معه الى ان وصلا السوق وتصور الشيطان بصورة رجل وقصد الى
أكبر حانوت فيه وكان صاحبه لا يبيع الا الجواهر الثمينة فقال له الشيطان
هات تلك الجوهرة واشار الى اكبر جوهرة فناوله اياها فلما أخذها
الشيطان بيده سمع صاحب الحانوت المؤذن يقول حي على الصلاة
فأخذ منه الجوهرة وقال أنت شيطان ما يجي هذا الوقت الا الشيطان
وأخرجه ثم أخذ حجرا ورض الجوهرة وقال هذه ما فيها بركة وخرج للصلاة
قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد قرن الله
تعالى أهل التجارة في سورة المزمل بالمجاهدين في سبيل الله فقال تعالى وآخرون
يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله.

والإمام الحطيب له كلام عجيب في هذا المحل فليطلب منه والتجارة لطلب
الدنيا ليست مذمومة فتجمت الدنيا مطية الآخرة ما المذموم إلا طلبها ناعمًا
وتعلق قلب ونسيان لحق الله وما أمر به والمحمود من الدنيا الكفاية فقط
وأما الزائد فهو غير محمود وربما يؤخر الانسان فقد رأى بعضهم مالك ابن
دينار ومحمد ابن واسع يتسابقان إلى باب الجنة فقال اليوم أنظر أيهما
يسبق فسبق محمد ابن واسع مالك ابن دينار فسأل عن سبب ذلك مع
أنه يظن أن مالكا يسبق فقالوا له محمد ابن واسع مات ومعه قميص
واحد ومالك مات ومعه قميصان من أجل ذلك سبقه محمد ابن واسع
فقال سيدي محمد إذا كان هذا مالك ابن دينار خلفه قميصان فكيف
بنا وصنادقنا ملاءى من اللباس والادران ملاءى كذلك ونحن نطلب
فوق ذلك يا ستار اللهم قنعنا بما رزقتنا وبارك لنا فيما أعطيتنا ولا تجعل
الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا [illegible] سرت سنة من السنين
إلى تريم للزيارة فدخلت على الحبيب أحمد بن حسين بن سميط فأخبر ببداية
طلبه للعلم قال كنت أطلب العلم بسيون عند الحبيب علي بن محمد الحبشي
وغيره وكان الحبيب علي يجلس للتدريس في مسجد حنبل وكان جلوسي تلك
الأيام عند الشيخ محمد الخطيب بارجاء وأعطيه في كل شهر ربع قرش وذلك
للأكل والقهوة والإدام وغير ذلك يعطوني كل ليلة قرصًا وما أصبغه به
فإن كان معهم لحم أعطوني منه يجعلوني كأحدهم والغدا تمر وأستكفي به وفي
بعض الأيام قد أحس بالجوع ومعي جماعة من الطلبة من تريم حالتهم كحالتي فرآنا
أحمد بن علي مكارم وأثر الجوع بنا ظاهر فقال يا سادتي إني أرى عليكم
أثر الجوع فسيروا معي إلى البيت فذهبنا إليه وقرب لنا تمرًا وقال لنا كلوا
ثم قال متى جعتم تعالوا إلى هذه الدار ولكن ربما تجدوني فيها إني
أجعل المفتاح لكم في هذا المحل وأشار لهم إلى مكان مخصوص في بيته فال
فكنا إذا جعنا نأتي لبيته ونأخذ كفايتنا ونرد المفتاح إلى محله ثم
قال سيدي محمد انظروا إلى كرمه ورحمته من مثله يقول للطلبة
متى جعتم سيروا إلى الدار والمفتاح في المحل الفلاني خذوا الغداء متى شئتم
وكثيرًا ما يقول لنا العم عمر بن حامد أن أحمد بن علي إذا دخل وقت البرد
يعطينا ثمانين بركالة أقسمهن على المحتاجات ومع ذلك نرمي بعض الجديا من
بالليل من حيث لا يشعرون ونفعل هذا كل سنة إلى أن مات ومات ولم
يخلف لورثته شيئًا كثيرًا ولكن معه همة كبيرة وأهل وقتنا معهم تجارات
كبيرة وآلاف كثيرة ولم يفعلوا ربع ما فعله من قبلهم وإن أتاهم ساع للخير

للخير وقال اريد منكم شيئاً أصرفه في الخير قالوا له هذا الوقت نحن في ضيق ومديونون ما سبب ضيقهم عن دينهم إلا أنهم إذا رأوا أرضاً طيبة قالوا نبني فيها بيتاً ونزيل منه كراء وإسناد نوالا لذلك وإذا فرغوا من بناه وعرض عليهم بيت آخر اشتروه وهكذا وعمروا وقتهم وهم في دين وضيق إلى أن يموتوا ولم يفكروا والنتيجة الحقيقية مضت أوقاتهم في عمارة الدنيا وخرجوا منها مفلسين مما الدنيا إلا مزرعة الآخرة من زرع هنا حصد هناك ومن لم يزرع لم يحصد

إذا أنت لم تزرع فصادفت حاصداً ۞ ندمت على التفريط في زمن البذر

وكان أحمد بن علي المذكور له تعلق تام بالحبيب علي بن محمد الحبشي ومنقطعاً إليه بالكلية ومع ذلك يحب أهل البيت الباقين ما قال يكفينا الحبيب علي ويقدمه عليهم ولو فرضنا أنه دونهم في المقامات لأنه شيخه وحبيبه وهو مقدم عليهم ومرة سمع أحمد المذكور مقالة لجدي حسن بن عبد الرحمن وهي من أقرض الله تعالى سبعين قرشاً قرضاً حسناً فأنا ضامن له بالجنة ولم يقل الجد حسن هذه المقالة إلا لما كان في ضيق من العيش ومديوناً القبيلي وكان القبيلي كل جمعة يأتي إلى بيته ويجلس ويتغدى ويتقهوى عند الجد حسن فضاق منه فقال هذه المقالة فلما سمع أحمد بن علي هذه المقالة أخذ سبعين قرشاً وجعلها في ردائه وأتى إلى الجد حسن وقال يا حبيب حسن سمعت لك مقالة وهي من أقرض الله تعالى سبعين قرشاً قرضاً حسناً فأنا ضامن له بالجنة هل قلتها أم لا فقال له نعم قلتها فقال هذه سبعين قرضة لله ولا أطلبها منك إلى أن تتيسر لك وتردها أنت إلي فأخذها الجد حسن وضمن له بالجنة ثم قال سيدي محمد انظر إلى هذا الإنسان نيته وأخراه ما هو مجرد دنيا فقط فنعمت الدنيا لمن كانت هذه حالته وقال نفع الله به سار جماعة من الحضرميين إلى الحرمين للحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصلوا المدينة سألهم رجل من أهل المدينة وكان ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال هل عندكم الحبيب أحمد بن عمر بن سميط فقالوا له نعم ما لك تسأل عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكره فقال لهم ما عمله قالوا له الدعوة إلى الله تعالى فقال من هنا وصل هذا المقام ثم قال سيدي محمد ودعوة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ظاهرة إلى الآن يعملون بها الناس إلى شبام إذا مات الميت ما يخرجن النساء مع الجنازة وأنا قد حضرت جنازة بشبام ورأيت الناس مع

يعطى كل انسان قدر همته كان ينفصل الحبيب علي

الجنازة ساكتين لا لفظ ولا كلام بل يقرؤن فتح الرحمن وإذا وصلوا التربه
يأتون بإناء فيه تراب وكل انسان يأخذ منه قليلا ويقرأ انا انزلناه سبع
مرات وإذا فرغوا من القراءه يردون التراب إلى الإناء ويجعلونه في القبر الحديث
الوارد وإن كان ضعيفا لكن يعمل به في فضائل الاعمال وهو هذا لمن اخذ من
تراب القبر حال دفنه وقرأ انا انزلنا سبع مرات وجعله مع الميت في كفنه
أو قبره لم يعذب ذلك الميت في القبر ومن دعوة الحبيب احمد ايضا ان
نساء آل شبام إلى اليوم تلبس السراويل حتى البنات الصغار و
أفضل الطرق إلى الله واقربها الدعوة إليه لان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث داعيا إلى الله وقال جدي ان [illegible] بعد الانشاد بقصيدة في
مدحه صلى الله عليه وسلم

وعلى تفنن واصفيه بوصفه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

الأمر كذلك لان من يقدر يمدح حقيقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولو
مدح المادح بما مدح ما يقدر أن يمدحه ويصفه بأوصافه الجميع لا يطلع
عليها أحد إلا نزلات رحمانية وهبات صمدانية ثم ذكر سيدي محمد
أن بعض آل باحميد له تعلق بالحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله
عنه فمدح الحبيب عبد الله بقصيدة ووصفه فيها بأوصاف حسنه
فقال له الحبيب عبد الله يا فلان لقد وصفتنا بهذه الأوصاف فان كانت فينا
فلا تغد من الخير شيئا وإلا فمد حك في محله لان هذه الأوصاف وجدت بالمصطفى
عليه أفضل الصلاه والسلام واجد دنا وانا غصن من تلك الشجرة ومدح
الغصن مدح لها ثم دعا سيدي محمد بهذه الدعوات الله يهدينا السلوك
أقوم طريق لنحشر مع أحسن فريق ويلحق الفروع بالأصول بجاه الرسول و
السلف الفحول ويلحقنا بهم وان لم نعمل بعملهم حبنا إياهم على الله وكفهم عند
الله يدخلنا في زمرتهم مع النبيين والصديقين وعباده الصالحين
يا أرحم الراحمين الله يرزقنا محبتهم ويحشرنا في زمرتهم والمرء مع من
أحب وان لم يعمل بعملهم وقد قال الصحابة رضوان الله عليهم ما فرحنا
بحديث كفرحنا بهذا الحديث وهو المرء مع من أحب وسببه أن أعرابيا
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رافعا صوته فقال يا رسول الله متى
الساعه قائمه وكان الصحابة رضي الله عنهم جالسين عند النبي مطرقين
لا يرفعون اصواتهم وذلك بعد نزول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم وانتم لا تشعرون وكانوا بعد ذلك إذا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء

عن شيء يستفهمهم من شدة لاخفاء أصواتهم خوفًا من أن تحبط أعمالهم منهم سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما دخل كرهوه من شدة لا رفع صوته ثم
لما سأل النبي صلى الله عن الساعة قال له ما اعددت لها قال ما أعددت
لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن أعددت لها حب الله ورسوله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من احببت فقال سيدنا أنس
رضي الله عنه يا رسول الله وان لم يعمل بعمله قال وان لم يعمل بعمله ففرح الصحابة
بهذا الحديث وفرحوا بسؤال الأعرابي بعد أن كرهوه فالله يرزقنا
محبتهم ويلحقنا بهم وان لم نعمل بعملهم ويدخلنا معهم بجاه مولى بلال
وبالسلف الكمل من الرجال ويجعلنا ممن اقتدى بهم في الأعمال والأقوال و
سائر الأحوال يا أكرم الأكرمين [illegible] ليلة السبت في ٨ [illegible]
[illegible] راى بعض أهل البيت في المنام الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد رضي الله عنه وقال له ذاكر بخصلتين الحياء وصلة الرحم فأما
الحياء فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه استحيوا من الله
حق الحياء الحديث وكان بعض العارفين ما يقدر أن ينظر إلى السماء حياء
من الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء من الإيمان
ولكن الحياء المطلوب ما هو الذي يردك عن طلب العلم او عن فعل الخير
كما في قصة الثلاثة الذين أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما
الثالث فأعرض عن الله فأعرض الله عنه لا بل هو الذي يكفك عن محارم
الله وما نهاك عنه كما في الحديث انظر لو كان بينك وبين أحد شركة ومعاملة
فاطلع على نظيرك فوجد فيه خيانة فإنه يأخذ رأس ماله من عندك
وما معك من الحوائج وانت كيف تكون حالتك حينئذ وتستحي غاية فا
ستحي من الله مثل هذا الحياء بل أعلى لأن الحياء هذا ينقص عليك قدرك
عند الله ويوقع في زلة القدم والندم حيث لا ينفع الندم والحياء
المحمود ما يمنع من ارتكاب الذنوب قال الحبيب علي الحبشي [illegible]
من منعه الحيا من كسب الأوزار يهناه [illegible] وأما الدنيا فربما إذا أخذ
ما معك يعطيك الله فيما بعد أكثر منه وأما الآخرة فلا ينفعك فيها إلا ما
عملته في الدنيا فاعمل ما ينفعك فيها قبل خروج الأمر عن الاختيار فتتحسر
وتندم حيث لا ينفعك الندم يوم يعض الظالم على يديه والظالم إما بكفر
نعوذ بالله من ذلك او بكفر النعمة بارتكاب المذموم وقد قال الحبيب "
عبد الله بن علوي الحداد

ظلمت وما إلا لنفسك يا فتى ظلمت وظلم النفس من أقبح الظلم [illegible]

تفقد نفسك اليوم مرة قد ربّك على العمل قبل يوم الحسرة والندامة يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم جرب نفسك أيها الإنسان
ضع في يدك جمرة وانظر هل تقدر على قبضها أم لا ونار الدنيا قد طفئت بالماء كذا
كذا مرة ونستعيذ بربها من أن يردها إلى نار الآخرة نسأل الله السلامة من
دخول النار وإن مات الإنسان على سوء الخاتمة على الكفر نعوذ بالله من ذلك
فهو مخلد في النار أبد الآباد وإن مات على الشهادة وعليه ذنوب عذب في
النار بقدر ذنوبه إلا أن يغفر الله له والإنسان ما هو عالم على أي حالة يموت
على حسن الخاتمة أم على سوء الخاتمة وقد قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ذكر الخاتمة
خلى عيون العارفين في خورهم وأما صلة الرحم فإن الرحم معلقة بالعرش وقد
قال لها الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته والإنسان إذا وصل
رحمه فلا يقصد به المكافاة فإن هذا لا يسمى صلة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي إنما الواصل من إذا قطعت
رحمه وصلها وأفضل الصلة التصدق على رحم كاشح أنت تصله وهو
يتكلم عليك وطبع القرابة الكلام على قريبها وإن أعطاها لأنها تظن أن لها حقا
عليه بخلاف البعيد فإنك لو أعطيته أدنى شيء فرح به لأنه لا يرى أن له حقا
عليك والقريب لو أعطيته ما أعطيته لا يقنع به ولكن الإنسان يصبر على أذاهم
ليحصل له الفضل الكبير ويكظم الغيظ عنهم ويحلم فليس الواصل بالمكافي
وقد كان فتى جالسا عند الحسن البصري فدخل رجل على الحسن البصري
فوجد الفتى جالسا فتكلم عليه وهو ساكت لا يرد عليه جوابا إلى أن فرغ
من كلامه فقام الفتى وهو يتلو آية الكظم للغيظ والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين فقال الحسن إن عند هذا الفتى عقلها
يعني الآية وكظم غيظه ثم قال انظروا إلى محل مجلسه فنظروا إليه فوجدوا فيه
أثر الدم وذلك من كظم الغيظ، قال رضي الله عنه اذكروا أهل
القبور من معه أقارب أو أصحاب بل وسائر إخوانه المؤمنين برحمتهم
لأنهم منقطعون عن العمل وأنتم اليوم تقدرون عليه إذا قرأتم الفاتحة
أو ذكرتم ذكرا أو تصدقتم أهديتم ثواب ذلك إليهم والثواب يصل
إليهم من غير أن ينقص من أجركم شيء بل فضل الله واسع والأموات
يحتاجون وينتظرون هدية تصلهم من الأحياء وقد سئل الشيخ
أحمد بن حجر عن إهداء ثواب الفاتحة للأموات هل لكل واحد منهم يحصل له
ثواب فاتحة كاملة أو ثواب فاتحة بعينها يقسم بينهم كلهم فأجاب رحمه
الله بأن كل واحد منهم يصل إليه ثواب فاتحة كاملة لا ينقص منه

شيء

ذكره في الفتاوى الفقهيه فالانسان اذا قام بالليل يقرا يس أو تبارك أو قل هو الله أحد وآية الكرسي مثلاً ويرتب الفاتحه ويهدي ثواب ذلك لأهله واصوله الى آدم واخوانه المؤمنين فكل واحد منهم يصله ثواب كامل والقارئ ايضاً له أجر كامل لا ينقص عليه شيء وثواب القراءة والذكر يصل الاموات كما في الاخبار والآثار وأهل القبور إن كانوا من أهل النعيم فهم يتنعمون بأرواحهم وتطير في الجنة قال قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

وأرواح تطير الى علاها ... بأجنحة الغرام المقعليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في أجواف طير خضر تطير بهم في الجنة من شجرة الى شجرة يتزاورون ويتعارفون ولنا قوله وجيران قريب لا يتزاورون اي على الوجه المعتاد بالاجساد واما أهل العذاب فهم يعذبون في برازخهم الى ان تقوم الساعة أو الى ان يطهروا من ذنوبهم إن ماتوا على الايمان وان ماتوا على غير الايمان نسال الله السلامه والعافيه فهم يخلدون يروى ان الحبيب عبد الله باعلوي لما سلم من صلاة الصبح ذات يوم نسال من عنده فقال من رأى منكم رؤيا فليقصها علي وكان بعضهم رآه في النار فاستحيا من ان يقول له رايتك في النار فكرر السؤال عليهم الى ان قال ولو رأى أحد في النار تكلم مكاشفه منه فعند ذلك قال الرجل اني رايتك البارحه في النار فقال له الحبيب عبد الله صدقت اني رايت بعض اصحابي في النار قد دخلت فاخرجته منها وقد كان سيدنا الفقيه المقدم أخبر بان صاحبه باخريصه مات وان أهله يبكون عليه وكان باخريصه المذكور غائباً وجاء الخبر بوفاته فاطرق سيدنا الفقيه ساعه ثم قال إن صاحبي باخريصه لم يمت اني طفت في الجنه والتمست روحه فيها فلم أجدها وان صاحبي لا يدخل النار ثم بعد أيام جاء الخبر بسلامته وعافيته ومر احمد سقاف والحبيب حسن بن علي صاحب القرين على قبر يعذب صاحبه بالنار فوقفا وشفعا فيه فبدل الجحيم نعيما ثم قال سيدي انظروا الى هؤلاء يشفعون ويعلمون باحوال اهل البرزخ وهم في الدنيا بم نالوا هذه المقامات نالوها بمحبة الله لهم ومحبتهم لله وللرسول ومحبة الله ورسوله في اتباع ما امر الله به واجتناب ما نهى عنه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفقنا الله واياكم أنتم أيها الطلبه قوموا بهمة قويه في الطلب بعد هذه الليله واسردوا

بالكتب ماهو اذا قرأتم قليلاً وقفتم من معه حفظ يداوم عليه أو درس.
كذلك لا تهونوا فان أحب الأعمال الى الله أدومها واذا أحب الله العمل
قبله ورضي على صاحبه وفي رضاه عطاه وهو لا ينفد ولا يحصى هذا عطاؤنا
فامنن أو امسك بغير حساب والله الله في المطالعه واذا ذهبتم الى
دياركم اشتغلوا بالمطالعه ايضا والمساله الغامضه قيدوها ونحن
ما نعلم بالذي تفعلونه اذا وصلتم الى دياركم هل تشتغلون بالعلم او تطرحون
المحافظ وتتركونها وانتم قال اقامكم الله في الصوره للطلب وان شاء الله
كما اقامكم في الصوره يقيمكم في الحقيقه والمعنى ويفتح عليكم وعلى سائر الطلبه
المتوجهين للعلم فتوح العارفين ويعطيكم العلوم العقليه والنقليه
ونريد ثمرة العلم تظهر عليكم بنصب لكل واحد منكم لواء يوم القيامه واما
ثمرته في الدنيا فقط فلا لها ولا عليها كله سواء ما الدنيا الا ظل زائل
وحال حائل وعرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ولا تساوي عند الله جناح بعوضه
قال الحبيب عبد الله الحداد :
وهي التي صغرت قدراً وما وزنت عند الاله جناحاً فالحريص غبي
ونريد منكم أن تقوموا الهمه والوجه وتستعدوا بالاستعدادات الحسيه
والمعنويه فالحسيه بان تقربوا البياض والاقلام والدوي لاجل اذا وجدتم
مسائل تقيدوها والمعنويه الهمه والوجهه القويه وتنوون العمل
بمقتضاه واذا اصدقتم في الطلب وما ندبنا اليه يعطيكم الله علماً من
عنده ليس في السطور بل من العزيز الغفور الى الصدور كما قال بعضهم
أخبرني قلبي عن ربي هذا العلم اللدني الذي قال فيه تعالى وعلمناه من
لدنا علما وينبغي للسالك الطالب للآخره ان يجعل له من كل شيء نصيبا
يجعل له من طلب العلم نصيبا ومن الصلاه والقيام بالليل والصدقه مثل
ذلك فيشارك في كل ما يوصل الى الله تعالى مثلا وطالب الدنيا يسعى
للفائده حتى في الشيء الحقير تراه يأخذ الدوار بخمسيه ويبيعه بخمسيه
وحمر او قد كان الحبيب احمد بن زين الحبشي يدخل شبام ووجدهم يفرقون
لاصلاح الموزع قال لهم هذه قرشان مني فقالوا له ما نريد منك شيئا
قال لابد من ذلك لاني اريد الاجر والثواب مثلكم لانه اذا اصلح الموزع و
حلوا السيل تشرب النخل والحروب وتلقى ثمراً طعاماً وحبوباً وتمراً وقصبا
ويأكل منها الخلق والدواب فيحصل لي الاجر فقال له بعضهم يا حبيب احمد
انت تطلب الاجر حتى في هذا وانت ما عملت شيئا من افعال الخير الا فعلته
المساجد بنيتها والعلم علمته ومن كون الصلاه والقيام لك الحظ الاوفر فقال

فقال له الحبيب أحمد يا فلان طالب الدنيا لو وجد الفائدة في حبال
أحد صاحبها عنها بادنى فائدة يجدها ونحن مثله نطلب الثواب من كل ما فيه
الثواب فاجعلوا لكم نصيبا من كل شيء من أفعال الخير لأن الإنسان ما هو عالم
بما فيه السر والرضا من الله في صلاة أو علم أو قيام أو صيام أو صدقة أو غير
ذلك مثل المطر لا يعلم هو في أولها أو في آخرها وأعمال الخير كذلك وأما ربك
فهو غني عن عملك وصدقتك والعمل لك والفقير إن أعطيته شيئا ولا افتخرك
بسطية له رزق من الله يأتيه وأنتم لا تتركوا أحدا يسبقكم إلى الخير والحق سبحانه
وتعالى إنما يريد منكم أن تعترفوا له بالذل والافتقار والعبودية وإذا رأى الصدق
منك في عمل ما يقرب إليه من الخير قال علم عبدي أن له ربا يخافه ويغفر ذنبه
ويجازيه بالحسنة أحسن منها فاجزل عطاه ومنحه ما منح أولياءه وأصفياءه
والعمر قصير خذوا من كل علم أحسنه مثل التفسير والحديث والفقه والفرائض
وكذا علم الأدب والنحو والصرف ولو أخذتم من كل علم طرفا لكفى مع العمل وإن شاء
الله يفتح عليكم بسببه بالفهم والعلم اللدني كما فتح على العارفين يعطيكم
علما ليس في السطور بل منه إلى الصدور اللهم علمنا ما جهلنا وبارك لنا
فيما علمتنا واجعلنا ممن في الدنيا نسعد لا ممن يشقى فيها وطرد يا أكرم
الأكرمين. وقال رضي الله عنه يوم السبت ١٤ شهر رجب سنة ١٣٤٢ هـ
ينبغي لكل إنسان التحلي بخصلتين القناعة والاقتصاد فمن قنع بالفوز في الآخرة
غنم وفي الدنيا سلم من الدين والمداخل الخبيثة كالربا وحيله ومن لم يقنع و
يقتصد توسع ومن توسع احتاج ومن احتاج حمل نفسه على المداخل الخبيثة فا
للاقتصاد شأن كبير ما عال من اقتصد وقال متع الله به أكبر نعمة أنعم
الله بها علينا نعمة الإسلام لو أعطى الله الإنسان الدنيا بحذافيرها ومنعه
الإسلام ما يفيده وما منّ الله به عليه من صحة ومال وكذلك نعمة
بفتح النون وهي التي لا تحمد عاقبتها ولا ينبغي الأسف على ما فات بعد
نعمة الإسلام والعافيه

لا تأس في الدنيا على فائت ... وعندك الإسلام والعافيه
إن صح دين المرء مع جسمه ... فنعمة الله له كافيه

وشكر هذه النعمة أن يمضي الإنسان أوقاته في طاعة الله
واقطع لياليك والأيام في القرب وطاعته في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا ونية وعملا فرتبوا أوقاتكم بالصلاة والصيام وما يقرب
إلى الملك العلام ولازموا الأوراد ولا أقل من أن تقرؤا كل يوم جزءا من القرآن
وتقرؤا الأوراد المروية عن السلف فالأوراد تحرس الإنسان وتحميه من

عن كل ما يؤذيهم كما قد بلغنا عن الحبيب الجد سقاف بن محمد أنه رأى في المنام بعض
الجند ضربه تسع ضربات بالسيف ولم يصبه منها سوى خدشة قليلة في
مؤخر رجله فلما أصبح جاءه خبر من محبيه طرحوه في الغرفة وقال له البارحة
اعتدى علي أربعة أنفار من آل عبدات وضربوني بالسيف ولم يصبني سوى
خدشة يسيرة في مؤخر الرجل فقال الحبيب سقاف إني البارحة لم أقرأ الأوراد
كلها ولو قرأتها كلها لما أصابه شيء قال الشيخ عمر بامخرمه

واتخذ لك من أسمائه حراس والله إنها أنفع لك من كلب وحراس

والورد إذا كان يحفظ محب القارئ فأولى هو على إذا كان يحفظه في الدنيا و
في الآخرة أولى وأهم روي أن رجلاً مات فلما دفن ذهب الناس وبقي واحد
عند قبر أخ له ثم بعد مدة أتى حيوان ودخل قبر الميت والرجل جالس رآه
حين دخل ثم خرج من قبره وهو ماسك عليه فخاطبه الرجل فقال له من
أنت قال أنا عمله السوء دخلت عليه لأوذيه فوجدت عنده رجلاً جالساً
فلما قربت منه لطمني وأخرج عيني وقال لي أنا يس كان يقرأني قبل المنام
ولو كان يقرأ تبارك لأخرجت عينك الأخرى قال سعيد اللحجي إنه تضرعوا
إلى الله وادعوه فإنه يستجيب دعاء من دعاه وهو قريب مجيب قال الله تعالى
ادعوني أستجب لكم ما يرد من دعاه خائباً وبابه مفتوح قال الشيخ عمر بامخرمه

قف على بابي بما يقلق له يا سعد قال وقال أيضاً ما أصرف الوجه عن بابك ولو
وجهي اسود جعلنا الله وإياكم ممن تاب وأناب وقرع الباب ففتح ودخل
مع الأحباب وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وإن شاء الله
يتوب علينا وعليكم توبة نصوحاً لا نرجع بعدها إلى المعاصي والذنوب
ما دمنا في هذه الدار إلى الممات وينقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة
ويعلمنا ما جهلنا ويبارك لنا فيما علمنا ويقيننا إذا اعوججنا ويجمعنا طالما
غداً في الجنة كما جمعنا هنا على سماع أحاديث الرسول وكلام السلف
الفحول وإحياء السنة ويظهر نور العلم في بلادنا خاصة وبلدان المسلمين
عامة ويجعل العلم حجة لنا لا حجة علينا يا أرحم الراحمين وقال ابن شاع
ليلة الأحد ١٩ في شهر رجب سنة ١٤٢٠ بعد ما قرئ عليه في العهود
للشعراني إن بعضهم لا يؤمن إلا إذا سمع تأمين الملائكة نحن إذا نظرنا
إلى هذا المقام في ظاهر الأمر ظنناه بعيداً وأما إذا نظرنا إلى الحقيقة فما شيء
عنده بعيد فإن الله هو الذي يعطي ويقرب ويبعد

أيها المعرض عنا إن إعراضك منا لو أردناك جعلنا كل ما فيك يريدنا

فعلى الإنسان التعرض للنفحات وعلى الله أن يعطيك الشيئات ولا شيء بعيد الا الابد

إلا الذي يليق بالمخلوق وأما الخالق فما عنده شيء بعيد وما ذلك على الله
بعزيز وما أهل المقامات السنية والعلوم الصمدية الأمثلنا أبوهم آدم وأمهم
حواء فالذي أعطاهم يعطينا ولكن ما حصل لأهل هذا المقام ولا بلغوه ونالوه إلا
لما صفوا السرائر من نحو الغش والغل والحسد والبغضاء والنفس والهوى
والشيطان وأنا كثيرا ما أقول لكم أن أبا الوفا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن جميع أفعاله حتى في المباحات وعن خياطة ثوبه هل يجعله قميصا أو
نحوه وقد كان يوما جالسا هو وأصحابه فأقبل عليهم قطاع الطريق فقال أهلا
بالمقبولين فأنكروا عليه في باطنهم ثم أتى إليه القطاع وجلسوا عنده
فذاكرهم وقال لهم أفعالكم هذه غير محمودة والآن نتوب إلى الله فقالوا إنا
تبنا إلى الله فأمرهم برد ما نهبوه فردوه إلى أربابه وكان مقدمهم في قطع الطريق
جالسا ذات يوم عند أبي الوفا فلما أراد المؤذن أن يؤذن قال له لا تؤذن
إن الوقت لم يدخل فلما كان بعد ساعة قال له أذن فتعجب الحاضرون
وتعجب أبو الوفاء أيضا فسألوه عن ذلك وبم عرفت الوقت فقال لهم
إني أسمع صراخ ديك العرش إذا دخل الوقت فقالوا منذ كم تسمعه
قال منذ ثلاثين سنة ثم قال رضي الله عنه هذا من المخطوبين في
الأزل إلى الحضرة الأحدية والعلوم الصمدية العندية وقد كان مثله أحمد
الصياد كان رجلا عاميا من جملة العوام فبينما هو نائم في بعض الأوقات
إذ أتاه آت فقال له قم يا صياد فصل ولم يكن يصلي قبل ذلك ولا يعرف
كيفية الصلاة ولا الوضوء فقام من ساعته وتعلم الوضوء والصلاة وعمره
يومئذ عشرون سنة وأتم ذلك أياما ثم عاد إليه ذلك الآتي في
المنام أيضا وقال له قم يا صياد فاتبعني قال فقمت فإذا أنا بشخص فلما قمت
تقدم بي إلى مسجد قال وإذا في المسجد صفوف كثيرة يصلون وعليهم ثياب
بيض ولهم نور ساطع فقال لي توضأ وصل معهم فصليت معهم حتى
طلع الفجر ثم غابوا ولم أعلم أين ذهبوا وقال بينا أنا نائم في بعض الليالي
إذ سمعت مناديا ينادي يا صياد أنت تريدنا فقلت نعم قال اقطع البساتين
المفازات قال فتركت الأهل والأولاد وانقطعت إلى الله تعالى وكان يدخل
في أثناء ذلك يدخل إلى أهله وأولاده فيقولون له قد وصلنا الذي
أرسلت لنا من الدراهم ووصلنا الذي أرسلت لنا به من الثياب ونحن في
خير بحمد الله ولم يكن يرسل لهم شيئا ويحكى أنه نام ليلة بيت
المقبول فسمع هذه عظيمة وذهول حتى أقام سنة لا يعرف أحدا ولا يميز
شيئا ولا يعمل عملا وكذلك حصلت له في بعض الأوقات غيبة وهو

ساجداً في بعض البراري فأقام كذلك ساجداً احوالاً كاملاً لا يتحرك ولا يشعر
بشيء فما أفاق إلا وقد تلفت إحدى عينيه قال ثم جاءت بعض الصالحين فسألني
عن ذهاب عيني فأخبرته فقال تعجز يا ضعيف ان تقول بها هكذا ثم مسح عليها
بيده فإذا هي كما كانت لم يكن بها شيء ثم قال سيدي محمد من خدم الله خ
خدمه كل شيء ورزقه الله من حيث لا يحتسب هذا أحمد الصياد جالس
في المغارات يعبد الله ولا ضيع الله أهله ورزقهم من عنده وقال شيخنا سد
به إن الشيخ عدي ابن مسافر عمل سماعاً فتواجد وغاب فدخل وقت صلاة
المغرب وقرب خروجه والشيخ مستغرق فمسكه بعض الحاضرين وقال يا شيخ
عدي الصلاة قرب وقت خروجها فقال الشيخ عدي من هذا الذي دخل بيني
وبين ربي وردنا من العرش إلى الفرش لو خرج الوقت ما وجدنا غافلين عن
عنده ثم قال سيدي محمد ما نالوا هذه المقامات والدرجات إلا بتصفية
الباطن وقد قال العيدروس "ولا الأسرار إلا لمن صفى السرائر"
أعطاهم السر والعلم ما اتخذ الله من ولي جاهل وكثيراً ما أقول لكم ما
قال الحفني وصاحب شرح الإحياء عند قوله ان ركعتين من عالم بالله خير من
ألف ركعة من متجاهل بالله أنه ليس المراد بالعالم هو العالم بالحيض والطلاق
مثلاً فقط بل هو العالم بدسائس النفس وغوائلها وشؤم متابعة الهوى
والشيطان صفوا بواطنكم وإذا صفيت أعطاكم الله المقامات وصرتم إلى
ما صار إليه من قبلكم من سماع تأمين الملائكة وصوت ديك العرش
وغير ذلك من المقامات العاليات من صدق في الطلب بالوجه والهمة
نال ما نالوه من اجتهد وجد والساقي باقي وما ذلك على الله بعزيز ولكن
أين الوجه نريد مقاماتهم ولا أعمالنا أعمالهم ليس من نام مثل من قام وقد كان
سلفنا العلويون في بدايتهم يقولون نريد المقام الفلاني فيجتهدون و
إلى أن يصلوه وإذا وصلوه ما قنعوا به وطلبوا مقاماً آخر فوقه منهم
سيدنا الحبيب عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه لما وصل إلى مقام والده
طلب زيادة عليه وجاوز ذلك وكيف ومقام الحبيب محمد بن علي مولى
الدويلة مقام كبير وقد قال شعراً

الحب حبي والحبيب حبيبي ... والسبق سبقي قبل كل محب
نوديت فأجبت المنادي مسرعاً ... وغطست في بحر الهوى وغذيتني
لي تسعة وثلاثة مع تسعة ... والشهد لي وحدي وعاد نصيبي
ما تعلمون بأني المقدم في الفلا ... ليلة سري بالبشير سري بي

ثم قال سيدي محمد انظروا إلى هذا المقام لما وصلوه ما كفاهم طلبوا مجاوزته ومن

ونحن ما نريد نتاماتهم فضلاً عن مجاوزتها بل نريد مقاربتهم الشروع
بعد علينا واين نحن منهم لا همتنا كهمتهم ولا وجهتنا كوجهتهم ولا علمنا
كعلمهم ولكن عسى الله يلحقنا بهم بفضله يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين
وقال الشيخ الزرعي كنا نرى بعض التلامذه ايام صغره معه همه قويه في
الطلب ولكن لما تزوج قصرت همته عكس قضيه ما نريد منه الا كلما
زاد العقل يزيد في الهمه ويسعى في تحصيل اسباب النشاط ويشكر الله الذي
اعطاه العافيه والصحه والقوه والزوجه والبلاغ فهذه الخصال كلها
نطلب شكرا والشكر هو ان يمضي اوقاته في طاعة الرحمن ومتابعة
سيد ولد عدنان والعلماء العارفين اهل المحبه والعرفان ويصرف
قوته وهمته في طلب العلوم ما هو في طلب الدنيا الفانيه فيصير ممن
ترك المامور به والمطلوب منه وطلب المتروك المضمون له موفق قال الله
تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين واذا تكفل الله برزقكم فلا تطلبوه اطلبوا ما يوصلكم
الى البر الوصول وهو في متابعة الرسول والسلف الفحول واذا مشيتم
على ما مشى عليه اسلافكم في العلم والعمل وتصفية الباطن فستصلون
للمقامات والدرجات العاليه ويفتح الله عليكم بالعلوم النقليه والعقليه
التي ليست في السطور بل منه الى الصدور واما اذا لم تصفوا بواطنكم فلا
تجدون شيئاً مثل لو جاء انسان(٢) واتى باناء موسخ او فيه صبر او حلج من
من يطرح له العسل فيه وقال الحبيب [illegible] الله في متابعة السلف
وسادتنا العلويين كل واحد يحث على متابعة من قبله ممن قبلنا من السلف
يحثون على متابعة من قبلهم وهكذا مثل الحبيب عبد الله الحداد يحث في
كلامه المنثور والمنظوم على متابعتهم قال :

والزم كتاب الله واتبع سنة ... واقتد هداك الله بالاسلاف

والحبيب احمد بن حسن العطاس وبقية السلف يحث كل في كلامه على متابعة
من قبله من السلف فكلهم يحثون على متابعتهم وانتم اقرؤا في كتب
السلف وما يحبه السلف احبوه واما الكتب الجديدة وان كان ما فيها
شي يخالف السلف وفيها البلاغه فما فيها نور مثل نور كتبهم كما قال الشيخ
عبد العزيز الدباغ يخرج كلام العالم غير العامل الحرف اسود واما كتب السلف
وما يحبه السلف فيخرج الحرف معموراً بالنور واهما احسن الكتاب
الذي فيه النور اولا ونحن الحمد لله ما نقرا في مجالسنا كلها الا كتب السلف وما
يكون منها مثل كتب الحبيب عبد الله الحداد والحبيب عبد الله بن حسين ومناقب

(٢) يريدون عسلا

الحبيب سقاف بن محمد وكلام الحبيب أحمد بن حسن ورسالة القشيري والمشرع
والبهجة للعامري وكتب الغزالي والشعراني والبخاري وهذه الكتب لا تزال
تقرأ في مجالس أسلافنا ثم قال نفع الله به أنا أحب إن تجتهدوا في مطالعة كتب الفقه والتفسير
وقراءة النحو والصرف لأن النحو يقال إنه أبو العلوم والصرف أمها ومن لا عنده
النحو ولو كان فقيهًا يقصر عليه لأن النحو يفك العبارات ويعرف به معنى الآيات
وهذا الوقت قصرت الهمم في طلب النحو وهي نوا فيه وأما الكتب الأدب فلا
نقول لكم لا تقرؤوا فيها نحن ما نريد منكم ان توجهوا همتكم فيها اقرؤوا منها قليلًا
إن كان معكم مخرج او يوم عيد أو حصل معكم ملل اجعلوا تعلقكم بعلم الأدب
كالملح للطعام واجتهدوا في طلب العلم النافع وكرروا الحفظ والدرس
ومن معه كتب يطالع فيها لا يتركها مطروحة في الرف ولو كان كل واحد يطالع
كل يوم ملزمة من الخضري مثلًا وملزمة من فتح المعين او غيره لكان كلما
سئل عن مسأله في النحو افتى بها من الخضري مثلا او في الفقه افتى بها من فتح المعين
مثلًا والانسان اذا نظر الى المسأله أول مرة فهمها واذا نظر اليها ثانيًا
ثبتت عنده وهكذا كلما نظرها أو سمعها تزيد المعرفه وترسخ في القلب
فعسى الله يقوي الهمم ويعليها وينقلنا من هذا الحال الى أحسن حال ويبلغنا
درجة الرجال من اهل الكمال بجاه مولى يا آل ونحشر مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين يا ارحم الراحمين وقال
رضي الله عنه ليلة الخميس ٢٣ في شهر رجب [illegible] سنة وكانت الروحه في بيت جدة
الحبيب أحمد بن جعفر السقاف هذه الحضره محضوره ومنظوره لمن جلس
فيها رجال مثل الحبيب حسن بن صالح والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب
عبد الرحمن بن علي والحبيب عبيد الله بن محسن والحبيب طه بن عبد القادر
والوالد هادي والحبيب ابو بكر بن عبد الله العطاس والحبيب جعفر بن
احمد ووالده الجد احمد بن جعفر ومن الرجال وارواح الاولياء لا تزال في
اماكنهم ومتعبداتهم وزيارة اماكنهم افضل من زيارة قبورهم وقد قيل
إن الله يخلق ملكًا على صورة الولي في متعبده لا يزال فيه الى قيام الساعه
كما قال في المشرع ووقع عقد زواجي الأول في هذه الحضره وتعشى فيها سيدي
الحبيب علي بن محمد الحبشي فلما تعشى واراد الرجوع الى بيته طلب الفقير لما خلف
بيده فمشيت معه قابضًا بيده وسالم آمان معه الفانوس وجعل يباحثني
معه في الشعر في الطريق كلها الى ان وصلنا الى بيته ومن جملة ما سألني
عنه هذه الابيات شعر

ما رأينا خريتا نفر عنه البيض صفر ... لا يكون العير مهرًا لا يكون المهر مهر

وأنا حينئذ صغير حين ابتدأت في النحو اقرأ في الأزهرية ولم يكن عندي كم
كثير منه والمذاكرة في لا يكون الثانية وهي توكيد والمهم بعدها مبتدأ
ويهم خبره بيت الشيخ رحمه الله لبعض التلامذة محرضاً له على الطلب يا فلان
أما الجماعة فأراهم سمعتهم البارحة سمعت قراءتهم واليوم كذلك بقيت
استمع واعجبتنا قراءتهم لانها من قلب وبوجهة صادقة ليست مجرد قراءة
وتعرف القراءة التي هي من القلب وقال الشيخ رحمه الله كان الشيخ احمد بن حجر
في بدايته تاجراً وكان كلما اتجر في شيء خسر فيه الى ان ترك التجارة وقال
سأتجر تجارة ما فيها خسارة بل كلها فائدة وسار وطلب العلم ولكنه
لا يفهمه ولا عرفه فترك الطلب فلما كان ذات يوم من الايام مر على بئر
فنظر الى الرشاء فرأى اثره في الحجارة فقال في نفسه ايما اقوى واصلب
هذا الرشاء او قلب احمد بن حجر ولكن ما اثر فيه الا بالمداومة والا فالحجر
اقوى من الحبل فرجع الى الطلب ودام عليه الى ان بلغ ما بلغ وكان الشيخ
احمد المذكور فقيراً من المال حتى انه مضت له اربع سنين ما طعم
فيها اللحم من شدة فقره وكان مشتهياً له حتى انه في يوم من الايام جاء
دعاه مع الطلبة واحد واتى بلحم فلم ينطبخ ذلك اللحم في تلك الليلة
لانه جاور حبة من الحبوب التي اذا جاورت اللحم لم ينضج وبقي على حاله
نيئاً كما في مقدمة الفتاوى الفقهية له وكانت زوجة الشيخ احمد
المذكور ارادت دخول الحمام مرة فقال لها الشيخ احمد اصبري الى ان نجمع
اجرة دخول الحمام فكان كلما فتح الله عليه بشيء ترك منه قليلاً الى ان
اجتمع نصف ريال فأعطاه زوجته فسارت الى الحمام فلما وصلت
الحمام طلبت من الحمامي ان يفتح لها فلم يفتح وقال لها انا هذا اليوم لا افتح
لأحد لان زوجة الشيخ العالم الفقيه محمد الرملي دخلت الحمام هذا اليوم
مع صواحباتها وقالت لا تفتح لأحد هذا اليوم ابداً ودفعت لنا جميع ما
يدخل علينا كل يوم وهو خمسة وعشرين ريالاً وان اردت دخول الحمام
فتعالي بكرة اما اليوم فلا نفتح لاحد ابداً فرجعت الى زوجها وقالت له العلم
علم محمد الرملي الذي زوجته دخلت الحمام وسلمت خمسة وعشرين ريالاً
ولا تركت احداً يدخل الحمام ما هو علمك على الفقر والشدة تجهد نفسك ولا
ادركت من علمك شيئاً خذ دراهمك التي ما قدرت عليها الا بعد ايام
فعند ما سمع الشيخ احمد بن حجر كلام زوجته قال لها اما انا فما اريد الدنيا و
راض بما اقامني الله فيه وانت اذا اردت الدنيا فتعالي الى زمزم فذهبا
معاً ولما وصلا زمزم نزع دلواً من البئر فطلع ملآناً من الدنانير فقال يكفيك

هذا قالت لا فنزع دلواً ثانياً فطلع ملآناً من الذهب أيضاً فقال لها يكفيك
قالت أريد الثالث فنزع دلواً ثالثاً فطلع كذلك فقال لها أنا أحببت
الفقر اختياراً اخترت لنفسي ما عند الله وأما الدنيا فكلها سواء فيها والدنيا
عمرها قصير وعيشها حقير والآن اختاري إحدى خصلتين إما أن
تردي الذهب في زمزم وتبقي معي وإما أن تأخذيه وتذهبي به إلى أهلك
وخذي طلاقك لأني ما أريد الدنيا فقالت له نستمتع بالدراهم مثل الناس
قال لا قالت نرد دلواً واحداً في البير قال لا قالت نرد الدلوين ونترك
واحداً لنا قال لها لا قالت نأخذ ديناراً واحداً نستمتع به اليوم قال لها لا
إما ردي الذهب كله في البير وإما خذيه واذهبي عند أهلك وخذي طلاقك
فقالت له نرد الجميع إلى البير ولا أريد فراقك ولي معك سنين عديدة وقد
أريتني هذه الكرامة ونتفارق اليوم لا بل نصبر وهذه الحكاية سمعتها
من العم عبيد الله بن محسن ما رأيتها في كتاب ولكن العم عبيد الله كثير
المطالعة ويمكن أنه رآها في كتاب وانظروا إلى هذه المرأة زوجة الشيخ أحمد
بن حجر ما اغترت بالدنيا ثبتها الله على ذلك ما قالت أريد الدنيا واترك
ولو كانت من نساء هذا الزمان لاختارت الفاني على الباقي والنبي صلى الله عليه
وسلم قال حب الدنيا رأس كل خطيئة وإذا كان هكذا فبغض الدنيا
رأس كل خير وعطية وسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
قد طلق الدنيا ثلاثاً يقول قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك وواحد
من آل باعباد جاء إلى الحبيب محسن بن علوي فقال يا حبيب إني قد طلقت
الدنيا فقال له الحبيب محسن متى عقدت بها حتى أنك تطلقها
ومن شهد على العقد الذي شهد على العقد طلق عنده وما ذلك إلا أن
الدنيا سحارة مكارة غدارة قتالة كما في قصة صاحب نبي الله عيسى
على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام المشهورة وهي أن نبي الله عيسى
سار في سياحته ومعه رفيق له وكان معهما ثلاثة أرغفة فلما وصلا إلى
مكان قال له نبي الله عيسى هات الخبز فأتاه بقرصين فقط فقال له
أين الثالث فقال الرجل ما أدري فأكل هو قرصاً وأكل الرجل قرصاً وسار
إلى أن وصلا إلى البحر ففرش نبي الله عيسى سجادته على البحر فسار هو
والرجل على الماء فوق السجادة إلى أن وصلا إلى الجانب الآخر فقال له بحق
من أراك هذه المعجزة من أكل القرص قال لا أدري فسار فرأى ظبية
فناداها سيدنا عيسى فجاءت الظبية فذبحها وشواها وأكلا منها ثم قال له
ألف العظام فلفها فقال لها كوني كما كنت بإذن الله تعالى فقامت كما كانت

كانت فقال له بحق من أراك هذه المعجزة من أكل القرص فقال ما أدري
فسارا إلى أن وصلا إلى مكان فجلس نبي الله عيسى والرجل قريبًا منه
فجمع نبي الله عيسى ثلاث حثيات من حصى وقال كن ذهبًا بإذن
الله تعالى فصار ذهبًا أحمر فقال نبي الله عيسى هذا لي وهذا لك و
هذا لمن أكل القرص فقال الرجل أنا أكلته فقال له نبي الله عيسى الذهب
جميعه لك ولا أرافقك لأني ما أرافق خائنًا فسار نبي الله عيسى وقعد الرجل
عند الذهب وأراد أن يحمله فما استطاع حمله كله ولم تطب نفسه بأخذ
البعض وترك البعض إلى أن وصل إليه رجلان فرأيا الذهب عند الرجل
فأرادا أن يأخذاه فقال لهما ما ينبغي أن تأخذا حقي ولا لكما شيء فيه فأرادا
أن يقتلاه فقال لهما الذهب بيننا ثلث لي وثلثان لكما فرضيا فجلسوا
عند الذهب فقالا له خذ قطعة من هذا الذهب فاشتر لنا بها أكلًا
فقام فأخذ قطعة من الذهب وسار ليأخذ الأكل له ولهما فقال
في نفسه لأي شيء أقاسمهما الذهب والذهب حقي فأضمر في نفسه أنه
يأخذ سمًا ويطرحه في الأكل لهما فإذا أكلاه ماتا ويأخذ الذهب لنفسه فاشترى
من السم القاطع من أكله يموت حالًا فطرحه في الأكل وقال الاثنان فيما بينهما
لأي شيء نعطيه ثلثًا إذا جاء نقتله ونقسم الذهب نصفين نصف لك
ونصف لي فلما وصل الرجل قتلاه فأكل الاثنان من الأكل فماتا جميعًا عند
الذهب فقال عيسى عند الحواريين انظروا كيف صنعت الدنيا بهم
فقام عند الذهب وقال كن كما كنت فصار الذهب حصى كما كان
وكان نبي الله عيسى أزهد الزاهدين ولا شيء معه من الدنيا حتى إنه
ما تزوج ولكن زواجه في الجنة بحضر ولتمته في الجنة أم لا كحي وبزوجه
الله ثمانية آلاف بكر اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا اللهم اجعلنا من
أهل الخير وأحينا في خير واحشرنا مع أهل الخير يا أرحم الراحمين و
قال [illegible] أجتمع ساداتنا العلويون وقالوا خفنا على عيالنا أن
يضيعوا السيرة فيما بعدنا بسبب مخالطة الأضداد ونخاف أن لا يمشوا
على ما مشينا فيتخلفوا عنا وراوا أن يدونوا لهم السيرة والطريقه فإذا
أشكل عليهم شيء رجعوا إليها فاجمعوا على إعادة المجلس فلما اجتمعوا ثاني
مرة قال بعضهم وجدنا الذي أراد ترح الأحياء فيه العلم بدسائس النفس
كالعجب والكبر والحسد وفيه ضرر الهوى والنفس والشيطان وغير
ذلك من المهلكات والأ ومساق أسمعه فيه من الرحمه والشفقه والمحبه

والرضا والزهد والقناعه ونحو ذلك يا غيبهم أوصوهم بما فيه ثم قال
سيدي محمد يكن الاحياء مثل الشوق الكبير فيه المتن وغيره يطلب عارفا
يميز واما الصغار فهم لا يفهمونه وانما سادتنا العلويون قد دونوا ما فيه
في كتبهم وسوف نعلمكم بكتب الحبيب عبد الله الحداد لأن فيه خلاصة الاحياء
وقد قال والدي اذا قال الحبيب عبد الله في النصائح واعلموا معاشر الاخوان
فانه خلاصة كتاب من كتب الاحياء الاربعين وجزى الله السلف خيرا مهدوا
واوضحوا وسهلوا الطريق ما عليكم الا ان تمشوا على طريقتهم وتقتدوا بهم
في اعمالهم واقوالهم وماكلهم وملبسهم وغير ذلك ومن رأيناهم ومن
قبلهم طريقتهم الزهد والقناعه والاجتهاد في العمل الصالح ومن رأيناهم
الحبيب عبد الله بن محسن من صغره الى ان مات وهو مجتهد في العباده والقناعه
وكان اذا اعطوه عشاه يسير به الى المسكين الجائع ونحو جائع مثله والحبيب محسن
بن علوي يعمل المد ثمانيه أقراص وكل واحد عشاه قرص حتى ان واحدا
من الحبايب احمد دحا الى سيون ورأى عشا الحبيب عبد الرحمن بن علوي
فقال له لا تكسر القرص انا اريد ان اسير به الى تريم فوضعه في خرجه ولما
وصل تريم قال لأهل تريم انظروا الى رياضة اهل سيون هذا عشاء ولد
علوي بن سقاف وكذلك الوالد من يوم ميزت الى ان مات ما اراه الا
مجتهدا في العمل ما رأيته ترك الوتر والضحى وحزبه من القرآن وقيام الليل
الى ان مات رضي الله عنه لكنهم ما نظروا الى زخارف الدنيا وزهرتها علموا
ان الدنيا مزرعة الآخرة وانها دار سفر لا دار مقر والناس مسافرون فيها
وكلما عبر يوم علينا قطعنا مرحله من الدنيا وقربنا من الآخره وقرب منا
الموت وقد قال قطب الارشاد الحبيب عبد الله الحداد

(وما هذه الدنيا بدار اقامة ... وما هي الا كالطريق الى الوطن)

واما الوطن الحقيقي الا الدار الآخره فمن عمل يظهر به هناك اهل
العمل الصالح يحوزون الدرجات والمقامات والقصور والحور والنظر
الى العزيز الغفور وما بقي عليهم حساب ولا عتاب وانت ايها المقصر خاسر
ومغبون ولو دخلت الجنه مثلهم لانك تخلفت عنهم وتقطعت عنهم في
المحشر وتخلفك العقاب والعتاب عن الحساب وهم يتنعمون في الجنان
بالنظر الى الرحمن واذا زادت سيئاتك كنت من اهل النار وعذبت بالعذاب الشديد
وان مت على الاسلام والايمان فانك ستخرج من النار بعد ما تطهر
من ذنوبك واما اذا امت على غير الشهاده فقد وردت البرزخ باعظم
خسران وصرت من المخلدين في النيران اعاذنا الله من ذلك ونسالك بنا ...

بنا وبكم أحسن المسالك وحسن الخاتمة غبت لا يدري الانسان على
اي شي يموت والذنوب تجر الى الكفر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعاصي بريد الكفر والحبيب احمد بن عمر بن سميط شبه اهل الدنيا بالمقطف
يقولون له لا تلمس الماء واحذر من كذا واحذر من كذا الى ان يمسح واذا
مسح حاز السلامة والعافيه والانسان في الدنيا كذلك يقولون له احذر من الكبر
مثلاً احذر من العجب احذر من الربا احذر من كذا الى ان يموت واذا
مات على الشهادة حاز الفوز والنجاة والمعاصي تمنع النطق بالشهادة
عند الموت فبعضهم منعه النطق بالشهادة معصية الغيبة وبعضهم
بخس الكيل والميزان وبعضهم التعرض لاولياء الله تعالى بالاذى وقد
كان واحد جالس الفضيل ابن عياض ثلاثين سنة وعند الموت لم يقدر
ان ينطق بالشهادة كما نذكر لكم كثيرا وجار مالك ابن دينار زوشومي من
الاولياء لما كان عند النزع لم يقدر ان ينطق بالشهادة واذا اشتد عليه
الكرب يقول جبلين من نار فساروا الى مالك ابن دينار فقالوا له ادرك
جارك فانه عند النزع ما يقدر ان ينطق بالشهادة لئلا يموت على
سوء الخاتمه فسار اليه وحاوله ان ينطق بالشهادة فلم يقدر فساله
كيف لم تقدر على النطق بالشهادة فقال اني ارى نفسي بين جبلين عظيمين
من نار فسال عن حاله فقالوا كان له مكيالان احدهما هافي والثاني
وافي اذا اشترى كال بالوافي واذا باع قال كال بالهافي فمات على
اسوء حال ولا نفعته مجاورة مالك ابن دينار وبعضهم كما ذكر الشيخ
احمد بن حجر في الزواجر اذا قالوا له انطق بالشهادة قال ما اقدر منعتني
شوكة الميزان وبعضهم يقع في الاولياء والعارفين بالله وكان له جار
من الاولياء العارفين فلما كان عند النزع اذا ارادوه ان ينطق بالشهادة
لم يقدر واذا قالوا له كلاما ثانيا قاله فساروا الى جاره العارف بالله
فقالوا له الحق جارك لئلا يموت على غير الشهادة فسار اليه فلقنه
الشهادة فلم يقدر ان ينطق بها فاطرق ساعة ثم لقنه الشهادة فنطق
بها ومات فسالوه عن نطقه بالشهادة بعد عدم القدرة فقال نعم
انه يقع في الاولياء العارفين بالله فسالت الله ان يعفو عنه فقال لي اطلب
العفو من الذين يقع فيهم فاذا عفوا عنه عفوت عنه فانه كان يقع في الجنيد
والسري وفلان وفلان فجمعت ارواحهم وطلبت منهم العفو فقالوا من اجلك
عفونا عنه فلما عفوا عنه نطق بالشهادة اللهم اعصمنا من الوقوع في الا
اولياء وحسن الظن ما شي مثله مطلقا فكيف اذا كان بالاولياء والعلماء

واخوانك المومنين وقد قيل اني لفي شغل عن ذنوب بني أمية
وما هم فيه وذكر الحجاج وغيره لان أعمالهم لا تدخل معك في لحدك أفكر
في الذي يدخل القبر معك وهذا الذي ينفعك ويضرك اجتهد لنفسك
لا تتكل الى سلفي قال الله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
أهلي وان وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من
أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني أعظك ان
تكون من الجاهلين إذا كان هل نوح تشفع في ابنه وابراهيم في أبيه فلم يقبلا
فكيف بك انت أيها العاصي المقصر والنبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله
تعالى وانذر عشيرتك الأقربين قال يا فاطمة سليني من مالي بما شئت
والله لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله سليني
من مالي ما شئت ولا اغني عنك من الله شيئا او ما هذا معناه واستغفر الله
ثم قال سيدي محمد اجتهدوا لأنفسكم ما ينفعكم الا العمل الصالح واسعوا
في طلب الكمال وما يقرب من الكبير المتعال شعر

كمل حقيقتك التي لا تكمل ... والجسم دعه للحضيض الأسفل

ليس الفتى من يقتدي بالسالفات ... إن الفتى من قال أنا

وقال ابن الوردي

لا تقل أصلي وفصلي يا فتى ... إنما أصل الفتى ما قد حصل

واحذروا ان تغركم الدنيا اجعلوها مطية الآخرة ولا تجعلوا الدنيا
سكنا فزودوا منها للسفر الطويل لانك مسافر منها الى الآخرة قال الحبيب عبد
الله الحداد

تبلغ بالقليل من القليل ... وهيء الزاد للسفر الطويل

ولا تغتر بالدنيا وزهرها ... فما الدنيا بدار للنزيل

ومن كان يومه كأمسه فهو مغبون ومن كان يومه خيرا من امسه
فهو المسعود ومن كان يومه اخس من امسه فهو الخاسر ثم قال
سيدي محمد وانا اليوم الذي استفيد فيه مسئلة او فائدة دينية أظل
فرحانا وامسي فرحان الحالات أنام وانا فرحان واليوم الذي ما نزيد فيه
غايتي أظل مهموما وكسلان وكم ما مليت أسماعنا من الوعظ والتذكير
من الاخبار والآثار وكلام العلماء الاخيار لكن الشي انتفاع الا انتفاع
ومن عنده شيء من العلم يبذل جهده لاخوانه يعلمهم وينصحهم
ولا يتكبر بعلمه ما العلم الا خشية وتواضع ومسكنة ولا يأنف إذا رد عليه
غيره ولو كان أصغر منه فربما كان افهم منك وعلى الحق وإذا رأيته ما هو

ماهو على الحق انصحه برفق فان قبل النصيحة والا فاتركه ولا ترى نفسك ارفع من اخوانك المؤمنين واعرف منهم فربما يكون من يقرا في نحو الرسالة احسن منك فيما بعد ويعطيه الله الفهم وكثيرا ما اقول لكم اني استفيد من الذين يقرؤن علي حتى في الرسالة * وقال رضي الله عنه يكفي الانسان القرآن واعظا قال الله تعالى وهديناه النجدين اي الطريقين طريق توصلك الى رضا العزيز الغفار والانبياء والاولياء الاطهار والى جنات تجري من تحتها الانهار وطريق توصلك الى العار والنار وغضب الجبار وانت الذي تريده اخترة قال لك احذر من الكذب ومن النميمة والغيبة والسرقة وغير ذلك من المعاصي المبعدة من الله الموجبة لسخطه * وقال اتبع النبي فيما يفعل ويقول وصل وزك وصم واكظم الغيظ وغير ذلك مما يقربك الى مولاك قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط شل قلمك بيدك ان كنت تريد ان تكون من الاخيار اتبع طريقتهم وامش على ما مشوا عليه وان كنت تريد ان تكون مع الاشرار اتبع طريقتهم وامش مشيهم اكتب نفسك من اي الفريقين شئت وقد قال غوث البلاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد :

يكفي اللبيب كتاب الله موعظة .. وما اتى في حديث السيد الحسن

الله يتوب علينا توبة نصوحا ويزكينا جسما وقلبا وروحا وينقلنا من هذه الاحوال الى احسن الاحوال في سائر الاحوال بجاه مولى بلاك وجعل القرآن والعلم حجة لنا لا حجة علينا وان شاء الله نتذاكر ثمرة هذه المجالس غدا في جمعة عند ن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وما ذلك على الله بعزيز * وقال رضي الله عنه ليلة السبت ٢٥ من شهر رجب ١٣٤٢ :

لا تحسب المجد تمرا انت آكله .. لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

المجد يريد مجاهدات ورياضات واعمال وتصفية الباطن من الخبائث والرذائل ما حصلوا ارفع المقامات بالهوينا ولا الصدق والمحبة علامة قال الحبيب عمر بن سقاف :

لا تدعي فالصدق له علائم .. ما حازها من في الظلام نائم

هذه ديارهم وهذه آثارهم شعر

.. هذه دارهم وانت محب .. ما بقاء الدموع في الآماق

.. هذه دارهم وانت محب .. ما بقاء الارواح في الاجساد

البيت الاول لمحب والثاني لمحيه وقالا ذلك عند رؤية الكعبة لما راياها

لم يبلل دمعه وماتت هذه المحبة ما هي محبتنا محبة الكذابين والدعوى
تريد بينه إذا كنت تدعي محبتهم فاتبع سيرتهم امش على ما مشى عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم والسلف الصالحون في الأعمال والأقوال وكان ساداتنا
العلويون جد وافي العمل من صلاة وصيام وقيام وصدقة وهو رحمة وغير
ذلك ولكنهم حصّلوا ما حصلوا ورأوا ما رأوا عيانًا وهم في الدنيا وبلغوا
المرام وأعلى مقام وقد كان الوالد هادي يقول للجد حسن يا ابني اسمعهم يقولون
إن بعض الناس يرى الخضر وأنا أريد رؤيته قال له الجد حسن إذا أردت أن
تنظر الخضر فقم فاخرج بنا نزور التربة وكان الجد حسن إذا أراد أن يزور
يستند أولًا مسجد عبد الملك بارجا يتوضأ ويركع ركعتين ثم يسير
التربة فلما دخلا المسجد رأيا شخصًا وهو على صورة الشيخ محمد مزاحم باوزير و
صافحهما وركعا وخرجا من المسجد وزارا فلما صار الدار قال الوالد للجد حسن
أين الخضر قال يا ولدي هو ذلك الذي صافحك في مسجد عبد الملك قال
يا والدي ما هو إلا الشيخ محمد مزاحم فقال له الجد حسن اسأل الشيخ محمد إذا
أردت أن تتيقن ما قلت لك فسار الوالد إلى الشيخ محمد وسأله عن ذلك و
قال له هل كنا نحن وإياك في مسجد عبد الملك فقال له الشيخ يا حبيب
أنا اليوم ما خرجت من الدار ولكن الشيخ محمد رجل حليم وعنده معرفة فقال
للوالد لم سألتني عن ذلك وكان الوالد صغيرًا فأخبره بالخبر وتصوّر
الخضر بصورته ففرح بذلك وقال يا حبيب قل للوالد الشيخ محمد يجي
إلى بيتك فجاء الشيخ محمد إلى الجد حسن وأتى بقهوة كثيرة وقرشان وقال
للجد حسن هذه بشارة جئت بها إليك اليوم هي رضا الخضر أن يتصور بصورتي
وكان الجد حسن ما هو متصف لا بالفقه ولا بالنحو ولا بغيره ولكن بالعمل نال هذا المقام وكذلك
الفقير جرى لي مع الوالد مثل هذا مرة سرنا إلى تريم نحن والوالد والفقير صغير أمشي قدام
مركوب للوالد ومعنا الخال عمر بن أحمد وسالم أمان فلما وصلنا بعض الطريق
قال الوالد نريد الريضة لأن مسجدها ملحوظ وتتفق فيه برجال الغيب فلما وصلناه
أكلنا ما تيسر من التمر ودخل الوالد إلى الحمام وقال قفوا فإذا أشرت لكم بالدخول
فادخلوا فدخل الوالد الحمام ثم خرج متبسمًا وقال ادخلوا تجدون المطلوب فيه
فدخلت أنا والخال عمر فلما دخلنا وجدنا رجلًا قائمًا فلما رآنا تبسم فهبنا
منه ومرادنا أن نقبضه فقام الرجل إلى الستارة فقمنا وراءه وكان الخال
عمر قويًا نشيطًا والفقير أعوق البلوغ واختار نانسحى وإن الرجل يمشي
أمامنا إلى أن خرج من الحمام إلى مكان أجوإلى فتبعناه إلى أن ألجأناه إلى
مكان ضيق فخرج من مكان ما له منفذ ورأينا الباب مسمّرًا ورأيناه

من شق الباب خارج المسجد عند تلب بقرب المسجد فهممنا على الخروج
لنمسكه أيضا ولكن خفنا أن يرانا أهل الاكان ويقولوا هؤلاء مجاذيب فلما
اخبرنا الوالد بذلك قال الناس اذا حصلوهم يقولون لهم ادعو لنا وانتم
رجعتم تطاردونهم اردتم مسكهم بالقوة وقال رضي الله عنه وفي ليلة من
الليالي روحاني دار الحبيب طه بن عبد القادر السقاف عند الولد
هود بن طه فتذاكرنا في مقامات الأولياء وحضر الروحه السيد حسن
بن احمد الحداد فقال لنا ان الحبيب طه صاحب البيت هذا يقول ما يكون
الولي وليا الا ان عرف الفين وخمسمائة علم منها علم الرمال وعلم الجبال
وعلم الملكوت الأعلى والأسفل ثم ذكر ان الحبيب طه يقول انكشفت لي
هذه المغيبات ورايتها بشحمة عيني هذه ثم قال سيدي محمد الحبيب طه
من الأولياء العارفين والعلماء العاملين يكرم الوافدين والزائرين ع
الأولياء والعارفين والعلماء العاملين والفقراء والسالكين والأرامل والايتام
ويعطي كل ذي حق حقه وينزل الناس منازلهم وكان له الصدقات
والطاعات من قيام وصيام وهو من اهل الخشيه فكان اذا سمع آية محركة
أو حديثا أو اثرا أو سمع كلام العارفين يصيح ويأكل ما وجد ويأخذ من
اللحم مثل الحلقوم واشباهه ونحو يذبح من الغنم السمين ويقسم ذلك و
يأكل الخشن ومات وعليه دين فوق عشرة الاف ريال ولكن بحمد الله
سلم دينه وسلم ماله وداره لأولاده واين يوجد في هذا الوقت
مثله لا في العبادات ولا في الصدقات غيره معه ممات الوف ما فعل
مثل ما فعله والفقير رأيته بعد موته يعتب على أهل الدنيا من عدم ابتنائهم
للآخرة مغضبا عليهم وفي ذلك الوقت الناس ناس فيهم شيخي الحبيب
علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن وكثير من الرجال فكيف بوقتنا هذا
وعسى يقيض لنا من يدلنا على اهل الغيب والخضر نقضيه ومنا ما والفقير
لو انتم تعلمون بحالي ما جالستموني الله الستار يستر علينا وعليكم وعما عاملني
بستره سعيته الي ولا عندي شي ما مع اهلي عسى الله يغفر الذنوب و
يستر العمل المشوب والله المسؤل ان يحننا الى السلف ويطلعهم منا على ما يسرهم
ويحببهم الينا ما معنا ثقه في صلاح حالنا الديني والدنيوي الا بالله ثم الرسول
ثم السلف الفحول وحال اهل هذا الوقت المسالمه كل يسالم الآخر ويسكت
له لا نيه صالحه ولا محبه صادقه ولا وجهه قويه في محبة الخير نقول
نحب النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح باللسان من غير بيان وعند الامتحان
يكرم الترا او يهان قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والنبي

نحن من المحبه الحقيقيه واين الاعمال من الاعمال ولا ندرك الاحوال والمقامات
الا ان نتبعنا الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الخول فيما ينوون
ويتعاولت ويقولون اتبعوهم وعظموا الامر ولو مثلا وثابوا واجتنبوا النهي
وعظموه ولو مكروها واذا تابعتموهم تصيرون انشاء الله مثلهم ومحبين
لهم حقيقة والعلم الذي ورد مدحه في القرآن وفي حديث سيد ولد عدنان
على لسان الأولياء والصالحين أهل العرفان هو العلم المقرون بالعمل وهو الذي
يقربك الى الله ويبغض اليك الدنيا ويزهدك فيها هذا العلم الذي اثنى
عليه القرآن والحديث ما هو علم نحو السلم والاجاره فقط فانه ما يوصل
الى المعرفه بالله بل قد يكون العالم به فقط اقسى قلبا من الجاهل كما ذكره
الحفني على الجامع وكان الحبيب عبد الرحمن السقاف يقول لولده الحبيب عمر المحضار
يا عمر اصرف وجهك الى علم الباطن واما الظاهر فيكفيك منه ولو قليلا الذي
يدلك على الطريق واهل المعرفه بالله يطلعهم الله على ما يجري في الكون كما
بلغنا في قصة المراه تلميذة السري لها ولد يتعلم في الكتب فامره المعلم
بالذهاب الى الاجله مع الصبيان فنزل الصبي في الما فغرق فاعلم المعلم
السري بذلك فقال قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم في الصبر ثم تكلم في
الرضا فقالت يا استاذ واي شي تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت
ابني فقال نعم فقالت ان الله عز وجل لم يفعل قوموا بنا فقاموا معها حتى
انتهوا الى النهر فقالت اين غرق فقالوا ههنا فنادت يا محمد فاجابها لبيك
يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت به الى منزلها فالتفت السري الى
الجنيد فقال ان المراه مراعيه لما لله عز وجل عليها وعارفه بالله والعارف
لا يجهل شيئا يطلعه الله على الغيب فما يحدث حادث حتى يعلمه به فلم يعلمها
بموت ابنها فانكرت ذلك رضي الله عن الجميع ثم قال سيدي محمد والمعرفه بالله
مقام عظيم من خرج من الدنيا ولم يذق من المعرفه بالله شيئا لم يطعم الذ شي
في الدنيا حتى ان بعضهم يقول ان كان اهل الجنه على ما نحن فيه انهم
لفي عيش طيب والمعرفه بالله ما تحصل من باب الحيض والطلاق مثلا
فقط لا بل بالعمل بالعلم لوجه الله والخشيه له وتصفيه الباطن والمجاهده
على ما كان عليه السلف وطريقتنا أعني العلويين طريقه قريبه سهله
أقرب الطرق الى الله اذا أردتم ان تسلكوا على الطريق من غير تعب ولا
مشقه دلوك عليها ولم يقولوا لك ان تبات القرآن في مقام ولا على رجل واحده
مثلا كما يكلفوك ما لا تطيق ذلك نعم المشايخ غيرهم يدلوك على الطريق لكن طريقه
ساداتنا العلويين أقرب الطرق الى الله ما هي مثل طريقة بعض المشايخ اذا جا

جاء مريد القراءة عليه يقول له اذهب وتعال بعد ثمانية أيام فان
خطر في قلبك في هذه الثمان شيئا غير الله فلا تجئ عندي ومن يقدر
على هذا المقام وهو مقام التخلي عن ما سوى الله لا يخطر في قلبه عياله
ولا ماله ولا غيرهما ما يقدر الا من بلغ هذه المقامات العالية الا من
وفقه الله وذكر الامام الشعراني ان العارف بالله اذا كان يخطر في قلبه
غير الله من عيال او مال عاقبه الله على ذلك وبقيت عياله كذلك بسببه
هذا في عارف بالله فكيف الا باحوالنا لا معنا اعمال مرضية ولا وجهة؟؟
صادقة قوية ولا محبة حقيقية ولقد تذاكرت مرة انا وواحد من
السادة وبعض المحبين في محبة الأولياء فكل واحد منا ذكر من يحبه فقلت
لذلك المحب انت تحب الحبيب عبد الله الحداد قال نعم احبه فقلت له
انه يقول لو كان لي شور احببت ان تخرج الاغنياء كل واحد منهم ثلث
ماله نقسمه على الفقراء والمساكين فما تقول انت في ذلك فان علامة
المحبة فعل ما يحبه المحبوب وترك ما لا يحب فقال يا حبيب اما هذا فلا
ما انا بغروم اقسم عشرة آلاف ثلث مالي ما اقدر اتبعه في ذلك فقلنا له
لا هذا احبه احسن لك ان تسكت الله يستر علينا بستره الجميل في
الدنيا والآخرة ويذيقنا من الأذواق والمحبة مثل ما اذاقه اسلافنا
من قبلنا ويحققهم وبجاههم عليه يلحقنا بهم وان لم نعمل كعملهم ويحببنا
اليهم ويحببهم الينا ويجعلنا في قلوبهم بما فينا ويستر عنهم مساوينا
ويغفر الذنوب ويصلح القلوب ويكسينا بنور محبته علام الغيوب
وقال رضي الله عنه ليلة السبت ... من شعبان سنة ١٣٩٣ ان في بعض
الأوقات والأيام مواسم للطاعات ما تعرض دائما مثل حضرة الحبيب احمد
بن زين الماضية فيها جمع عظيم لا يخفى على النبي والأولياء لانهم ملأ الكون
ويحسن ظننا في الله وفي الحبيب احمد وفيهم يحضر ولي وعند حضورهم
وذكرهم تنزل الرحمة ومن لا حضر فحسرة عليه عظيمة الا ان لكم في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والفقير مشير الى نفسه لما دخلت القبة
وواجهت ضريح الحبيب احمد وجدت شيئا في نفسي ما اقدر ابثه لكم
واذكره ونطلب منكم ان تحملوا انفسكم على فعل الخير واذا فاتكم تتحسروا
فان الحسرة على فوات الخير من الخير واهل الزمان حسرتهم على الفاني ما معهم
حسرة على الخيرات يفعلونها عادة المدارس والحضرات والجموعات
وغيرها ما معهم شيء ولا وجهة قويات كما قلنا لبعض التلامذة كيف
حالك لو خرجت من دارك تريد المدرس وعارضت انسانا في الطريق

وقال ادعوك الى غدا عصيد منا اهل نطلع للغدا او نختار كان على المدرس او نخلي
العصيد ونسير المدرس فقال انا لا اكذب عليك اطلع للغدا لان المدرس
كل يوم والغدا ما يعرض كل يوم قلنا له ما انت داري بما هذا المدرس
يحصل الخير فيه والفتح لانه ما يعرض دائما ولعله ما عرض الا تجربة لك
من الله وحسدا من الشيطان وهذا لما اودع الله فيه الخير عرض لك
في الطريق لكن ضعف المشهد كما نذكركم كثيرا ما عظمنا العلم والخير
في القلوب ما معنا نيه صادقه ولا وجهه قويه واعمالنا نجعلها عاده
ولا نتحسر على فوات الوقت في غير المنفوس سرنا مراد النفوس ولا سعينا
في رضا الملك القدوس وبعنا الدينار بالدرهم وصرنا نتسابق على
الشهوات واللذات من الماكولات والمشروبات وداعي الحق يقول سابقوا
الى جنه وسارعوا الى مغفرة وما قال سابقوا الى الفانيات وضيعوا الاوقات
في الرسوم والعادات وهذه الزياره يعني زيارة نبي الله هود على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام نبغي فيها همه ووجهه قويه ونيته
صادقه وتراحموا في الطريق وخلوا المشاحه وانظروا ما ذكره النووي في
الايضاح من الاداب فانه لا ينبغي ان يشاح الجمال من يريد الحج ومثله كل
اعمال البر والخير كما ذكره العلما في الفروع ونطلب منكم المهاناه فيما بينكم
مثل مسيرنا الى زيارة نبي الله صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
خليتم الاشيا وما بينكم مبسوطه من يوم سرنا الى ان رجعنا وانتم في مهاناه
الى الان اجد طعمها وهذه زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام ان شا الله تكون مثلها والذي معكم كلوه مره واذا
زاد شي فارجعوا به الى اهلكم وانتم قصدتم زيارة نبي الله هود على نبينا و
عليه افضل الصلاة والسلام وهي في الحقيقه زيارة سيدنا محمد في مظهر
نبي الله هود (ع) وكل نبي اتى الرسل الكرام بها (ع) فانما اتصلت من نوره بسهم
وهي طريقه مسلوكه سلكها قبلنا كثير من الاوليا والعارفين والعلما العاملين
من سلفنا وغيرهم من زمن ذي القرنين الى وقتنا هذا ما يخلو المكان من
زائر عند نبي الله هود وممن زار قبلنا الفقيه المقدم والحبيب عبدالرحمن السقاف
والحبيب علوي ابن الفقيه المقدم وشاهد نبي الله هود في المكان المعروف
والفقيه علوي ابن الفقيه زار مع جمله ناس فغاب عن حسه ثم افاق فقال
اني اتفقت بنبي الله هود في هذا المكان وخاطبته وخاطبني وشرط
علي ان اصلي عليه اذا صليت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكان
سيدنا علوي اذا صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم صلى على نبي الله

الله هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بهذه الصلاة اللهم صل
على سيدنا محمد خير مولود وعلى النبي هود وسيدنا عبد الرحمن السقاف قوله
اني رايت نبي الله يبكي فقلت له مالي اراك هاكذا فقال انحمل ذنوب الزوار
فلا ازال كذلك حتى يغفر الله لهم والشيخ سلطانه الزبيدي زارته و
رأته مسوّرا والحبيب محمد بن علي مولى الدويله زاره ورأى بعضهم في
المنام يقول له زر نبي الله هود وابن عند العين فانها نهر من انهار الجنة
وسقوا عنده وحصلت لهم المقامات العليه والعلوم الصمديه ولكنهم ما
نالوا ذلك الا برحمتهم لعباد الله تعالى وكم حث الله عليها وعلق رحمته
بها في الحديث المسلسل بالاوليه وهو الذي ياتي به الشيخ للتلميذ اول
لقاه وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وفي الاثر الخلق عيال الله واحبهم اليه ارحمهم لعياله فمن يحب اخوانه المؤمنين
فالله يحبه وفي الاخبار عن النبي المختار والاولياء والصالحين الاخيار
ان بعضهم يدخل الجنة برحمته الذباب وبعضهم بكسرة خبز في بطن جائع
وبعضهم يدخل النار بالتقصير في هرة وقد كان الامام الشعراني جاءه
الهام من ربه قال له اتدري بما رحمت زوجتك ام عبد الرحمن مع ولادتها
قال لا قال برحمتك للذبابه وذلك ان الامام الشعراني نام فسمع انين
ذباب فاسرج المصباح فرأى الذباب في شبكة بيت العنكبوت
فرحمه ففكه من الشبكه والامام الغزالي قال له الله تعالى اتدري بم نلت
هذا المقام قال لا ادري يارب قال برحمتك للذباب حيث كنت
تكتب فبرح على القلم فقلت ان هذا الذباب برح على القلم وهو جائع
فمسكت القلم الى ان طار الذباب من فوقه فبرحمتك له نلت هذا
المقام وكان نبي الله موسى كليم الله رحيما ولهذا نال كلام تعالى له وقال
الله له بم نلت هذا المقام يا موسى قال لا ادري قال برحمتك فانك كنت
ذات يوم ترعى الغنم بالباديه فشردت شاة من الغنم فتبعتها الى ان
مسكتها فمسحت الغبار عن ظهرها فقلت لها اتعبت نفسك واتعبتني
مازدت على ذلك ونحن لو عصى علينا حمار او غيره نضربه بايدينا وارجلنا
وهذا كله من الحظوظ النفسانيه ثم قال سيدي محمد وما من نبي الا ورعى
الغنم ولا هو عيب في حقهم لان الغنم اضعف الانعام وجعله الله تدريبا
لهم في سياسة اممهم فيما بعد ثم قال سيدي يا ومن رحمة نبي الله موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان الله امتحنه بملكين فتصورا
بصورة طائرين وكان احدهما قويا والاخر ضعيفا فجاء الضعيف الى نبي

هود

الهام

للذباب

الله

الله موسى هاربًا من القوي فقال القوي يا نبي الله موسى خل بيني وبين
رزقي وهذا رزق ساقه الله إلي تمنعني عن رزقي وأنا جائع وعادتنا
أن القوي يأكل الضعيف فقال له نبي الله موسى أما هذا فلا سبيل لك
عليه وقد جاء إلي مستجيرًا وأما أنت إذا كنت جائعًا وتريد شيئًا
أعطيناك إياه قال نعم أريد من بدنك قال له خذ من بدني قال له الطائر
لكني أريد من عينيك لأنها ألين ما يكون في بدن الإنسان فقال له خذ من
عيني فقدم الطائر فقال له الطائر عند ذلك يا نبي الله لا حاجة لي
بعينك وأنا ملك من الملائكة أرسلني ربي لامتحانك ثم قال سيدي محمد
انظروا إلى رحمته ومن منا يخلي عينه للطائر يفقأها ولكن من رحمته وصل
إلى هذا الحد والرحمة من عمل القلب وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا قيام ولكن بشيء
وقر في صدره ثم قال وفي هذه الزيارة نتوسل بالثلاثة الذين خصوصيتهم
لا تزال مسترجة إلى يوم القيامة سيدنا الحبيب علوي ابن الفقيه المقدم
وابنه علي بن علوي والحبيب عمر المحضار يغيثون من استغاث بهم ونحن
نتوسل بهم وقد تلد بنا الأسلاف إلى ذلك .

إذا خفت أمرًا أو توقعت شدة ... فنوه بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار تحظى بغارة ... وتسلم من كل الشدائد يا ولي

فالله بهم يعطينا ما أملناه وما قصدناه وما نويناه من الخيرات الدينية و
الدنيوية المعنوية والحسية لنا ولإخواننا ولأولادنا وأحبابنا ومن له تعلق
بنا وأهل بلدنا خاصة وجميع بلدان المسلمين عامة ونطلب ذلك
هناك بالحال والمقال والسر والنجوى نسأل الذي عرفناه وما لم نعرفه
وقصرت عنه آمالنا ولم تبلغه أفهامنا وعقولنا نحو لعلهم به
من الشوق والذوق والتوق ونحو ذلك ويجعل ربنا ما نويناه وما قصدناه
منطويًا فيما نواه السلف الصالحون والأولياء العارفون فالله المسؤول
أن لا يحرمنا من أذواقهم وما لهم من حال ومقام ومحبة ومعرفة ونريد
ذلك في الحياة قبل الوفاة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الفاتحة لما قرئت
له ونحن قرأنا الفاتحة للثلاثة المذكورين أن الله يعلي درجاتهم
ومقاماتهم في الجنة ويبلغهم توسلنا إليهم وبجاههم على الله وكفهم
عليه يعطينا ما نويناه وما أملناه وما طلبناه ولا يحوجنا إلى أنفسنا
ولا إلى أحد غيره طرفة عين ويرضى عنا ربنا ويرضى عنا نبينا ويرضى
عنا أسلافنا ويرضي عنا خصومنا وينسي الحفظة ومعالم الأرض وجوارحنا

وجوار حسنا ذنوبنا ويوفقنا فيما استقبلنا من العمر لامتثال الأمر واجتناب
النهي يا أكرم الأكرمين وقد كان اسلافنا ما يتركون زيارة نبي الله
هود حتى ان الشيخ ابا بكر بن سالم زار نبي الله هود وهو ابن ثمانين
سنه والحبيب حامد بن عمر بن سمل وهو صاعد للضريح عن زيارة
سيدنا الشيخ قال هو في سني وقال فيما زار محمولا والحبيب عمر بن سقاف
سار للزيارة وهو في غاية الوهن من الضعف حتى انه اذا ركب على الدابه
يضع يديه على المركوب قدامه متكئا عليها من عدم القدرة زار في
شعبان وفي شوال مات ماهم مثلنا ادنى شي يعرض لنا في طريق
الخير تخلفنا عنه وزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام لو مشينا اليها على رؤوسنا فضلا عن مراكبنا لكان قليلا
في حقها لانهم يقولون ما عقدت لولي ولاية الا عند نبي الله هود
خصوصا اهل حضرموت يحصل لهم المدد بواسطة نبي الله هود
ونبي الله هود بواسطة نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام وبحره
من بحر محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء والاولياء كلهم ملتمسون منه
كما قال صاحب البرده

«وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر او رشفا من الديم
وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم»

ويقال ان شخصا قد كان عزم على الحج فلم يتيسر له ذلك
الا بعد خمسة عشرة سنة فلما وقف بعرفه ورأى اهل الموقف
قال يا رب كيف لم تأذن لعبدك الا بعد سنين لحضور هذا المشهد
العظيم وانا اعزم كل سنه ولم يتيسر لي الحج الا هذه السنه فسمع
مناديا يقول له يا عبدي اني اصفيتك كل سنه فلما اصفيتك دعوتك
وقبلت حجك وحج من حج هذه السنه بسببك ثم قال سيدي محمد
قبل الله حج اهل الموقف بسبب قبول حج واحد منهم لان هذه الامه
المحمديه مرحومه كالمطر ما يعلم احد الخير في اولها او في آخرها ومثل
الحج الزيارات والجموعات ربما يحصل فيها للمتسبب المدد والسر وكل يدرك
المأمول ويحصل له المسؤول ولو نقصت نيته ووجهته عن نية السلف
ووجهتهم «يا اهل الجمال السارية ... خذوا جميلي بينكم»
ولكن لمن يخول به ومن يتفضل عليه ما هو مثل من هو مطلوب وجاء
مبجلا ومحترما وطلع شي من بلده فرق كبير بينه وبين من قبضوا
بيده وادخلوه ولكن ان شاء الله نطلب ثواب هذه الزيارة يدخر لنا

وتذكره غدا في الجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر وببركة
زيارتنا هذه يسهل علينا الطريق طريق حج بيت الله الحرام وزيارة
قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام من غير مشقة ولا تعب الطريق
الحسية والمعنوية اما الحسية فيعرفها البر والفاجر والسعيد والشقي
والاهم الطريق المعنوية وهي التي توصلك الى البر الوصول والسلف
الفحول وهي التي تكشف لك بسلوكها الحجب تخليك تخاطب الانبياء
والاولياء يقظة ومناما وهي حاصلة في متابعة النبي صلى الله
عليه وسلم قولا وفعلا ونية وانشاء الله بجاه الثلاثة الذين
توسلنا بهم يحصل لنا المدد ويجتمع الاولياء بارواحهم واشباحهم
لنا من حضرموت ومكة والمدينة والشام واليمن ومن سائر الجهات
يجمعهم الله لنا هناك عند نبي الله هود وما ذلك على الله بعزيز
ولا هو عليهم ببعيد لان الدنيا عندهم كالقصعة في ايديهم وهم ملاء
الكون ونسال الله ان يتوب علينا توبة نصوحا ويزكينا بها جسما
وقلبا وروحا ويبارك لنا فيما علمنا ويعلمنا ما جهلنا ويقيمنا اذا اعوججنا
ويحيينا اذا استقمنا ولا يفقدنا حيث امرنا ولا يجدنا حيث نهانا ويجعل
هوانا تبعا لما جاء به حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال المرشح لنه
موت النفس بشان كبير وكثيرا ما يقول الحبيب سقاف في مكا تبته
ولا ارى لنفسي قدرا ولا مقاما على احد من المؤمنين وفي قصة
اويس القرني انه كان يلتقط النوى فاذا امسى باعه لافطاره ويتصدق
بما فضل عنده من طعام وشراب ثم يقول اللهم من مات جوعا او
عطشا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تواخذني به وكذلك
كان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ثم يتصدق ببعضها
ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل ذي كبد جائع ويروى انه نبحه
كلب يوما حول مزبلة فقال له كل مما يليك وانا اكل مما يليني فان اجز
جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني ثم قال سيدي محمد
لان حالة العاصي العذاب وحالة المعذب اسوا حالة من حالة
من يكون ترابا واما من جاوز الصراط فقد سلم من العذاب بالنار
ونجا من غضب القهار وتنعم في جنات تجري من تحتها الانهار ولم
يكن في دخول الجنة الا رؤية العزيز الغفار والنبي المختار والانبياء والاولياء
والصالحين الاطهار لكفى فكيف وفيها انهار من عسل مصفى وانهار
من لبن وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و

ولو لم يكن في دخول النار إلا رؤية قارون وفرعون وهامان لكفى فكيف
وفيها عذاب شديد ومقت من رب العالمين وفيها لظى نزاعة للشوى
والشوى هي جلدة الرأس ومن يقدر على النار جرب الانسان نفسه بقبض
جمرة أو قصبة محمية وهذا بالنسبة لنار الدنيا ونار الآخرة أشد وأعظم
وآخر من يخرج من النار جهينة بعد ما يعذب فيها ولما أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك قال بعض الصحابة ليتني جهينة لتحققه صلى الله
عليه وسلم على نجاته اللهم أجرنا من النار ومن غضب الجبار وبجاه النبي
المختار والأولياء والسلف الأخيار يا أرحم الراحمين والله كفلنا في هذه
الزيارة في الذهاب والاياب في المال والحال والأهل والعيال دعوتنا
لأنفسنا ولاخواننا ولأصحابنا ولمن له تعلق بنا أن لا يحوجنا إلى أحد من خلقه
في حاجاتنا الدينية والدنيوية ويعطينا رزقا من عنده من غير تعب ولا
مشقة ولا منة لأحد من خلقه ويسهل علينا طريق الوصول إليه من
غير مشقة ولا محنة يا أرحم الراحمين ونطلب في هذه الزيارة همة قوية
في طلب الخير ووجهة صادقة في طلب العلم ونسأله المعونة على
ذلك ومعنا عزم على أن نقرأ في كل مرحلة مائة بيت من الألفية
ونفسر معناها الظاهر وكذلك الزبد ونزيد أيضا نقرأ في شيء من
كتب السلف وإذا رجعتم أيها الكبار فعلموا الصغار مثل ما نعلمكم ومن
أقامه الله في شيء من الخير ينبغي ثم فيه من أقامه الله في العلم يجتهد فيه ويعمل
بمقتضاه ويطلب الزيادة ومن لم يحصل له في يومه زيادة فهو خاسر ومن
أقامه الله في العبادة يجتهد فيها وهكذا ومن أقامه الله في طريق
من طرق الخير يداوم عليها حتى يجليه الله إلى أعلى منها وعدد الطرق إلى
الله بعدد أنفاس الخلائق اللهم اجعلنا ممن في الدنيا سعد ولا تجعلنا
ممن شقي فيها وطرد يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين م
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه تم رقم الجزء الأول من الكتاب المحتوي على
الحث على طاعة رب الأرباب وسلوك طريق أولي البصائر والألباب
وذلك في يوم الثلوث ٢٤ شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هجريه

ويليه الجزء الثاني أوله ما أخبرنا يوم السبت ويومين من شهر شعبان سنة ١٣٤٢
والحمد لله أولا وآخرا